وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمه –



قسم العلوم الإنسانية



قسم التاريخ

عنوان المذكرة

التسليح أثناء الثورة التحريرية الجزائرية

(١٩٥٤-١٩٦٢)

مذكرة: مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

من إعداد الطالبة :

- عربي هاجر

إشراف الأستاذ:

كربوعة سالم

السنة الجامعية ٢٠١٢-٢٠١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

((وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ))

صدق الله العظيم

الآية :١٠٥من سورة التوبة

الاهداء

لك ربي اسجد سجود شكر داعية اياك ان تنفع بهذا العمل كل من قرأه وتجعله صدقة جارية بعد مماتي

الى من عقدوا العزم ان تحيا الجزائر ...... شهداء بلادي الاحياء منهم والاموات.

اهدي هذا العمل الى روح الملاك الطاهر عمي "لخضر" عسى ربي ان يغمده برحمته

كما اهدي ثمرة جهدي الى من قال فيهما تعالى :وقضى ربك الاّ تعبدوا ألّا اياه وبالوالدين احسانا ،اماّ يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما ، وقل لهما قولا كريما

صدق الله العظيم

الاسراء : ٢٣

ايمانا بمكانة الوالدين عند الله سبحانه وتعالى واجلالا وتقديرا لوالدي الكريمين اهدي هذا العمل الى من حملتني وهنا على وهن وكانت اول مصباح في حياتي والبقعة الفاضلة في قلبي والنور المضيء لطريقي امي الغالية "فطيمة"

والى صاحب القلب الكبير والصبر الطويل وتاج الزمان والحبيب الغالي والاب المثالي ابي المجاهد "الطاهر" اطال الله في عمره.

والى كل من كانوا سندا لي طيلة مشواري الدراسي اخوتي واخواتي : نجم الدين ، عبد الحكيم ،طارق ،لطفي ،سليمة ،نعيمة ، نورة، مكي ،ساعد، نوي ،ناصر، زهرة، جميلة والى روح اختي الغالية "وردة" رحمة الله عليها.

كما اهدي ثمرة جهدي الى امي الثانية " فاطمة" ،والى زوجات اخوتي وابنائهم وبناتهم.

والى اخواتي اللواتي لم تلدهن امي : سمية ،وردة، فاطمة، وفاء,

والى من علمني الصبر والتواضع والعبادة ،ايمانا بالنجاح وإرادة الحياة زوج اختي الفاضل " محمد"

والى زوجتي عمي الفاضلتين "نورة ،مباركة" اللتان لم يبخلا عليا بدعمهما ....شكرا جزيلا.

والى ابناء وبنات صغيرا وكبيرا ....شكرا جزيلا

والى زملائي وزميلاتي الذين جمعني بهم الحرم الجامعي :عفاف ،احلام ،محمد، عبد الرحمان، خلود ،مباركة

والى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل : "،عبدو ، عبد الباسط"

والى كل من ساندني وكان لي عونا من قريب اومن بعيد ....شكرا جزيلا

شكرا للجميع ...هاجر...

شكر وتقدير

اول شكر لله سبحانه وتعالى الذي وفقني في انجاز هذا العمل

ثم اسدي خالص شكري وتقديري لأستاذي الفاضل " كربوعه سالم" المشرف على هذا الموضوع ،والذي فتح لي قلبه ومكتبه وخصني بجلسات طويلة وكثيرة وصبر معي صبرا جميلا ولم يبخل عليّ بنصائحه المفيدة وتوجيهاته الرشيدة فلا املك الاّ اعترف له بجميله وله الف شكر وتقدير.

كما اتقدم بخالص الشكر الى كل اساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد خيضر بسكرة بالقطب الجامعي شتمه

للأستاذ الفاضل نصر الدين مصمودي ، الاستاذ ميسوم بلقاسم ،الاستاذ فريح لخميسي والاستاذ الكريمة شلبي شهرزاد على تعاونهم وتسهيلاتهم وحرسهم على اتمام هذه المذكرة.

كما اتقدم بالشكر الى كل موظفي المكتبة بالجامعة ودار الثقافة والمتحف الوطني للمجاهد.

كما اتقدم بخالص الشكر إلى كل اساتذة متوسطة محمد بن عباس قواند وعلى رأسهم المديرة الفاضلة

والى كل من ساهم في انجاز هذا البحث من قريب اومن بعيد

شكرا للجميع "عربي هاجر"

خطة الدراسة:

مقدمة:

من المواضيع المتعلقة بتاريخ الجزائر عامة والثورة خاصة، متنوعة ولا يمكن الإلمام بجميع جوانبها لأنها حافلة بالبطولات إلا انه في الآونة الأخيرة هناك من التفت التفاتة واضحة الى تاريخنا الوطني بنوع من الموضوعية، من خلال اشراف جهات رسمية على هذا، والتي حاولت رفع جزء من المغالطات حول تاريخ الثورة الجزائرية بروح من الوطنية وعلى رأسها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤م الى جانب بعض الذين عايشوا احداث الثورة من مجاهدين وبعض رموز الحركة الوطنية، الذين بد أو في كتابة مذكراتهم الشخصية حيث ازالت نوع من الغموض وساهمت في ابراز بعض الحقائق التي لازالت تحتاج الى نوع من الدراسة والتنقيب ومن بين هذه المواضيع ، موضوع التسليح خلال الثورة التحريرية الجزائرية ١٩٥٤م_١٩٦٢م الذي يعتبر من المواضيع المهمة جدا لأن السلاح يعد عصب وشريان اي ثورة ولا سيما الثورة الجزائرية التي حددت اهدافها في بيان أول نوفمبر ١٩٥٤م وجعلت العمل المسلح مرتبطا بتحقيق هذه الأهداف، قام قادة الثورة ببذل ما في استطاعتهم لإيجاد وتأمين السلاح سواء من الداخل أو من الخارج

أسباب اختيار الموضوع:

يرجع اختياري للموضوع إلى مجموعة من النقاط:

_ الرغبة الشخصية في دراسة الموضوع والمساهمة في كتابة ومعالجة ولو جزء بسيط من تاريخ الثورة من خلال موضوع التسليح

_ اعتقادي ان عنصر السلاح من اهم مطالب الثورة الجزائرية ،باعتبار أن ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة وأن المستعمر لا يقبل الا لغة الرصاص والبندقية

_ درايتي ببعض جوانب الموضوع حيث أنني تعرضت له بالدراسة كبحث اكاديمي بسيط في السنوات الماضية

الصعوبات:

بطبيعة الحال ان اي باحث تواجهه مجموعة من الصعوبات ،ومن بين هذه الصعوبات ما يلي :

قلة المصادر والمراجع التي كتبت في الموضوع خاصة وان الموضوع يضم رقعة جغرافية واسعة حيث يتطلب التنقل الى العديد من المناطق كما ان جميع المراجع المتحصل عليها فيها تشابه في المعلومات وعدم وجود معلومات جديدة ، حتى ان المراجع التي عالجت موضوع الدراسة لم تلم بجميع جوانبه ، كما واجهتني ايضا صعوبة الحصول على الشهادات الحية الموثوقة خاصة وان جميع من عايشوا الثورة قد رحلوا عن الحياة .

اهداف الدراسة

ترجع أهداف الموضوع الى ما يلي

_ ابراز قوة الثورة الجزائرية بالمقارنة مع الثورات الاخرى .

_ ابراز مدى تكافل الشعب الجزائري مع قادة الثورة في ايجاد مصادر السلاح على الرغم من شدة معاناتهم رجالا ونساء .

_ حفظ وصيانة رصيد الثورة الحافل بالبطولات والمحطات التاريخية .

_ تسليط الضوء على استراتيجية قادة الثورة في الحصول على الاسلحة بالرغم من الامكانيات القليلة

المتوفرة لديهم منذ التحضيرات الاولى لثورة اول نوفمبر ١٩٥٤م .

المنهج المتبع:

المنهج الوصفي: الذي يهتم بوصف الاحداث من حيث الزمان او المكان مثل وصف بعض الاشتباكات والمعارك وعدد الجيوش ونوع وعدد الاسلحة المستعملة في الثورة من قبل جيش التحرير او الجهة المضادة المستعمر الفرنسي .

المنهج المقارن: من خلال التطرق الى نقاط الاختلاف والتشابه بين الاستراتيجية الفرنسية التي تبنتها السلطات الفرنسية العسكرية والاساليب المتبعة من طرف جيش التحرير لمواجهة هذه السياسة

اهم المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة على حساب اهميتها وتطرقها للموضوع

مثل كتاب روبير ميرل مذكرات احمد بن بلة باعتبار أن احمد بن بلة من القادة الثوريين الذين ساهموا في التحضير للثورة منذ نشأة المنظمةالخاصة١٩٤٧م

بجاوي المدني بن العربي ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف بتونس لسنتي ١٩٥٧م_١٩٥٨م باعتباره ضابط بجيش التحرير الوطني واطار سامي من سنة ١٩٥٧م الى غاية ١٩٦٢م

عمار ملاح رجال صدقوا على ما عاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني الولاية الاولى باعتباره احد رجال جيش التحرير

كما اعتمدت على مجموعة من المراجع المتنوعة مثل محمد حربي في كتابه جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع وعمار قليل في كتابه ملحمة الجزائر الجديدة وفتحي الديب في كتابه جمال عبد الناصر وثورة الجزائر اضافة الى مجموعة من الصادر والمراجع المتنوعة كمنشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية الاسلاك الشائكة المكهربة والقواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية ١٩٥٤م_١٩٦٢م وكتاب التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية ١٩٥٤م_١٩٦٢م اضافة الى بعض المذكرات والرسائل الجامعية ومراجع اخرى باللغة الفرنسية

الاشكالية

ان موضوع التسليح خلال الثورة التحريرية من المواضيع التي طرحت اشكالية اساسية في الثورة الجزائرية فقضية الحصول على الاسلحة لتفعيل الكفاح الثوري قضية شائكة في بلد مستعمر فمنذ ١٩٤٧ اخذت المنظمة الخاصة على عاتقها هذه المهمة حيث مثلت النواة الاولى والحقيقية للعمل المسلح متبنيه الكفاح والتحضير له الى غاية اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر ١٩٥٤م مجندة في ذلك فئات من الشباب الجزائري التي زرعت فيهم روح الاستقلال والحرية ،ولتوضيح هذه الاشكالية يمكن طرح عدة تساؤلات و التي سنجيب عنها في الفصول الاتية:

١_ كيف ساهمت المنظمة الخاصة في التحضير للعمل المسلح والى اي مدى ساهمت في تكوين طلائع جيش التحرير؟

٢_ كيف ساهم قادة الثورة في تأمين الدفعات الاولى من السلاح ؟

٣_ ماهي انواع الاسلحة التي تم جمعها واستعمالها في البدايات الأولى للثورة؟

٤_ماهي الاستراتيجية التي تبناها قادة الثورة في تحصيل الاسلحة ؟

٥_ الى اي مدى ساهمت الحدود الشرقية والغربية في تأمين السلاح للثورة ؟

المنظمة السرية كما يسميها البعض لم تظهر إلى الوجود صدفة بل أن جذورها تعود إلى المؤتمر الثالث لحزب الشعب الجزائري، وتغذت من قرارات المؤتمر الثاني ومن الوثيقة التي صادقت عليها بالإجماع قيادة نجم شمال إفريقيا سنة ١٩٢٩م وعلى أثر اشتغال المؤتمر الثالث لحزب الشعب أسندت رئاسة المنظمة الخاصة إلى عضو المكتب السياسي محمد بلوزداد*[(١)].وفي ١٥ فيفري ١٩٤٧ في محل كان للمناضل سي ميلود ، منحت المنظمة طابعا شبه عسكري، وزودت هذه المنظمة بهياكل خاصة بالكفاح المسلح الذي يعتبر أساسيا ومحتوما وكان المؤتمر عندما اختار صيغة الكفاح الراقية هذه قد أعار أولوية للعمل المسلح الذي يعد السبيل الوحيد إلى تحقيق الاستقلال الوطني[(٢)].، فمن دواعي إنشاء هذه المنظمة هو الدفاع عن مسؤولي حزب الشعب، حي كانت مهمتها الخروج عن الإطار السياسي للحزب مما جعلها تنفصل عنه منذ يوم تأسيسها والعمل بشكل سري لتفادي أي فرصة قد يستغلها العدو لضرب الحزب[(٣)].

وقد استطاعت هذه المنظمة أن تكون نواة لجهاز عسكري من خلال ما قامت به من تحضيرات اعتمادا على مبدأ السرية في العمل لضمان بنائها فسعت لتهيأة وإعداد قوة عسكرية مسلحة من بين مناضلي وقادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية المعروفين والغير معروفين، حيث تولى محمد بلوزداد وآيت أحمد

---

*محمد بلوزداد: (١٩٢٤-١٩٥٢): لقب بسي مسعود، ولد بالجزائر العاصمة متحصل على شهادة البكالوريا، انضم إلى حزب الشعب سنة ١٩٣٧، كان عضو في اللجنة المركزية.

[(١)]محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات اتحاد العرب، ١٩٩٩م، ص ١٧٩.

[(٢)]محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تقديم محمد اشريف بن دالي حسين، دارثالة ، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ١٠٧.

[(٣)]محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة كميل داغر، ط١، مؤسسة الأبحاث العربي، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٣، ص ٣٣٣.

بجانب الأمين دباغين إرساء قواعد المنظمة من خلال إعداد برنامج عملها حيث قام بلوزداد يضم عناصر لها في قسنطينة وآيت احمد في العاصمة وولد حمودة في وهران[١].

وقد ورد في تقرير لمحمد بوضياف ما يلي « لنعد لهذه المنظمة التي تنصيبها سنة ١٩٤٧ وكان مناضلوها من المشهود لهم بالشجاعة والسرية.. مما جعل هذه المنظمة مختارة إلى الحد الأقصى وبعد نزاعات حول كيفية اختيار مناضلي المنظمة، وبعد ستة أشهر أصبحت المنظمة أمرا واقعا أسندت إدارتها لهيئة أركان وطنية، مكونة من منسق وطني وهو محمد بلوزداد، ومسؤول عسكري بلحاج الجيلالي، ومسؤول سياسي آيت احمد ممثلا لبلاد القبائل ومسؤولين جهويين وهم أحمد بن بلة لوهران، محمد ماروك لعمالة الجزائر، رقيمي الجلالي لجزائر العاصمة متيجة، ومحمد بوضياف لقسنطينة[٢].

وقد تم البدء في تأسيس عدة فروع لها عبر كامل التراب الوطني، فقد قامت بإنشاء فروع لها في الاوراس سنة ١٩٤٧ بقيادة مصطفى بن بولعيد الذي بدأ بدوره في تأسيس الخلايا في المساجد اقتداء بالرسول (ص) حيث أقسم المجندون على المصحف الشريف أن لا يتراجعوا ولا يكشفوا سرا حتى الموت.[٣].

وبالتالي فإن التحول من مرحلة النضال السياسي إلى فكرة الكفاح المسلح كان نتيجة لفشله وعقم هذا النضال الذي طال دون تحقيق نتائج ملموسة، فبدأ الانضمام إلى الحركة المسلحة من خلال تكوين وإنشاء خلايا عسكرية عديدة مختصة في المناورات العسكرية، تهدف على المدى البعيد إلى إعداد جنود وضباط جيش التحرير الوطني بهدف خوض غمار الحرب والكفاح المسلح.

فقد كانت المنظمة الخاصة تراعي مجموعة من الصفات لتجنيد عناصرها من بين أعضاء المنظمة السياسية لحزب الشعب وكان لابد لها التنظيم السري أن يتوفر على مجموعة من الصفات والمؤهلات البدنية

---

[١] بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح ابان الثورة، ١٩٥٤-١٩٦٢، دار طاكسيوم، الجزائر، ص ١٣.

[٢] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الثالثة، ١٩٤٧-١٩٥٤، ج٣، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، ١٩٨٦م، ص ١١٦.

[٣] حسن بومالي: المنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المسلح، الذاكرة، ع ٢، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ١٩٩٥، ص ٧٧.

والمعنوية الدقيقة حيث يجب أن لا يتجاوز عمر كل منهم ثلاثين سنة، القناعة بالكفاح المسلح، وكتمان السر، كما يجب مراعاة الاقدمية في الحزب وما إذا كان له اتصال مع السلطات الاستعمارية [١]. بحيث لا يعرف أحد من أهله وإخوانه أو رفقائه أو أخلص الناس إليه بانضمامه إلى التنظيم الجهاز السري وكثيرا ما يدهش بعض المجاهدين حين يجتمعون لأول مرة في الخلايا، فيجد الواحد منهم شقيقا، أو صديقا، أو قريبا قد سبقه إلى التنظيم دون أدنى علم منه[٢]. كما يجب أن تكون لديه حدة الفطنة وقوة الذاكرة فضلا عن القدرة الجسدية كشرط أساسي لاحتمال التعب والجوع والنوم لساعات قليلة، وكان القبول النهائي للمجند بعد إخضاعه لامتحانات صعبة نظرية وتطبيقية ويجب أن يقسم على المصحف الشريف على مواصلة العمل ضمن صفوف المنظمة وعدم الانسحاب منها[٣].

وقد قررت المنظمة الخاصة تكوين تنظيمات خاصة للمقاومة تتشكل من الفرق التالية:

١. المجموعة وتتكون من أربعة عناصر مقاتلة
٢. الفصيلة تتكون من ثلاث مجموعات بالإضافة إلى قائد، أي ثلاثة عشرة مقاتلا
٣. المفرزة تكون من ثلاث فصائل بالإضافة إلى قائدا الفصيلة أي أربعين مقاتلا.

وباكتمال هذه الفرق يشرع في التدريب مباشرة، من خلال وضع برنامج خاص لذلك، وإعداد كراسة للتدريب العسكري، تشمل اثني عشر درسا، سحبت منه خمسون نسخة وزعت على القادة فقط، كما ركزت كل التدريبات على الجانب النظري والتطبيقي المتعلق باستخدام الأسلحة والمتفجرات وتكتيك حرب العصابات، وفن الكمائن[٤].

كما يوجد للمنظمة مصلحة عامة مقسمة إلى عدة شبكات مثل:

---

[١]أمال شيلي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية، ١٩٥٤ -١٩٥٦، ورسالة لنيل شهادة الماجستير الحديث والمعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، ٢٠٠٦، ص ٣٥١.
[٢]بسام العسيلي: نهج الثورة الجزائرية، (الصراع السياسي)، دار النفائس ، بيروت، ص ١٠٤.
[٣]آمال شيلي: المرجع السابق، ص ٣٢١.
[٤]مصطفى هشماوي: التنظيم العسكري السياسي للثورة معالم بارزة في ثورة نوفمبر ١٩٥٤ الملتقى الاول باتنة ١٩٨٩، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، باتنة، ١٩٩٢، ص ١٠٢.

١. **شبكة الاشتراك والتواطؤ:** حيث يقوم قائد هذا الجهاز بتوفير الملاجئ السرية للفارين المطلوبين ، وكذا إعداد مخابئ للأسلحة.

٢. **شبكة الصناع:** ومن مهامهم صنع وتركيب مختلف أنواع المتفجرات كالقنابل المحرقة والهجومية وكذا دراسة تقنيات تخريب الجسور حيث كان على رأس هذا القسم بلحاج جيلاني.

٣. **شبكة الاتصالات:**réseau de communication: وتعد من أكبر الشبكات لتعدد واتساع المهام الموكلة إليها حيث نجد قسم الإشارة وهو مختص بالراديو والكهرباء" استقبال الإشارات، وجمع المعدات وصنعها وتركيبها، وكذا قسم الاتصالات مهمته شراء أجهزة الاتصالات والتدريب على استعمالها وقسم آخر مهمته رصد تحركات وتنظيمات الأجهزة الإدارية والبوليسية والعسكرية الاستعمارية ومعاقبة الخونة الذين يكونون آذان وعيون على تحركات أفراد الشعب لصالح المخابرات الاستعمارية حتى يتسنى لها معرفة أي تطور[١].

٤. **قسم الغذاء:** ومهمته القيام بعمليات تصفية الخونة وغلاة الإدارة الاستعمارية والقيام بتفجير مراكز تواجد العدو في المراحل القادمة، وقد كانت هذه معزولة عن بعضها البعض حتى تكون مفصولة فصلا تاما محافظا على أمن المنظمة[٢]. وفي ظرف حوالي سنة تمكنت المنظمة الخاصة من إرساء قواعدها الهيكلية والنظامية عبر التراب الجزائري حيث وصل عدد أفرادها حوالي ألف وخمسمائة (١٥٠٠) مجند يخضعون إلى نظام في غاية السرية الكاملة وتدريب مستمر.

والاكيد أنت وصول المنظمة الخاصة إلى هذه الدقة في الهيكلة والتنظيم في عدد المجندين يرجع إلى مجموعة من الاسباب.

١. ان هذه المنظمة الشبه عسكرية تمثل الاطار الذي سينخرط فيه عدد من عناصر المقاومة.

٢. أن هذه المنظمة في الأداة العسكرية للحزب وهو الذي يقرر وقت اعلان الثورة.

---

[١] حسن بومالي: مرجع سابق، ص ١٨٥.
[٢] امال شيلي: المرجع السابق، ص ٣٢٣.

٣. ان هذه المنظمة جزء من التركيبة حزب الشعب أو حركة انتصارات الحريات الديمقراطية، باعتباره المقدمة الدفاعية لمجموعة من القوى التي كان عليها أيضا أن تكون مجندة لتأدية دورها في تعبئة الطبقات الشعبية[١].

وبعد إرساء دعائم المنظمة كما يجب على منضاليها البدء في تحقيق أهدافهم العملية التي قامت من اجلها هذه المنظمة بخطوات ثابتة لتفجير الثورة وقد كان محورها الأول هو البحث على السلاح حيث أعتبر السلاح من أكبر المهام لهذه المنظمة، فقد لجأت المنظمة الحصول على السلاح بسرية قادمة، قد حلت أول دفعة سلاح من ليبيا إلى الجزائر عبر وادي سوف إلى بسكرة، وقد بلغ عدد القطع ثلاثمائة وعشرون (٣٢٠ بندقية) كما قام المناضل بناي واعلي بجلب دفعة أخرى من السلاح على مراحل، أما في الجانب المالي فقد خصص للمنظمة الخاصة مائة ألف فرنك فرنسي قديم، ومن أصل المبلغ تدفع مخصصات قادة المناطق وهذا ما يعكس افتقار المنظمة للإمكانيات المادية، ولهذا الغرض تم الهجوم على بريد وهران في ٥ افريل١٩٤٩وتم الاستيلاء على مبلغ ثلاث ملايين ومائة وسبعين ألف فرنك فرنسي من قبل سويداني بوجمعة وبلحاج بوشعيب ومحمد خيضر وعمر حداد[٢].

ونتيجة لتزايد الحاجة لتمويل المنظمة واتساع فرعها كان رجالها مستعدون لتنظيم العمليات الثورية وفي هذا السياق يقول أحمد بن بلة في مذكراته: " أننا لا نعدم نقود في الجزائر وإنما يجب أن نأخذ حيثما توجد في البريد أو البنوك... لنكن منطقيين مع أنفسنا إذا كنا على استعداد للتضحية بحياتنا في هجوم عنيف ضد المحتل فلا ينبغي أن نتخثر احتراما أمام خزائن ماله"[٣]. وبهده العملية قد تجاوزا أعضاء المنظمة الأزمة المالية وبذلك يمكن شراء الأسلحة وتخليص الحزب من الديون التي كانت في تزايد مستمر، والى جانب هذه العملية قامت المنظمة الخاصة بمهام أخرى مثل تحمل مسؤولية الفارين من الإدارة الاستعمارية كمقاومي

---

[١]التسليح والمواصلات اثناء الثورة التحريرية، ١٩٥٤-١٩٦٢، منشورات وزارة المجاهدين ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤-ص ٩٥.
[٢]ازغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، ١٩٥٦-١٩٦٢، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، ١٩٨٩، ص ص ٤٧- ٤٨.
[٣]روبير ميرل :مذكرات احمد بن بلة: ترجمة العفيف الأخضر، ط٣، منشورات دار الأدب، بيروت، ١٩٨١، ص ٨٢.

القبائل الذين ظلوا في الأدغال بين ١٩٤٥-١٩٤٨، في ظروف مزرية بعيد عن قراهم يتحملون قساوة العيش وقد بلغ عددهم حوالي خمسين مناضلا ، وقد كانت القرى التي ينتمون إليها تتعرض بين الحين والآخر إلى مضايقات وتفتيش دقيق وقد تولى هذه المسؤولية فرع الاوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد ومنطقة وهران بقيادة بن بلة[١].

والى جانب ذلك عملية كاشرو(cachrou) في بسكرة ومحاولة تفجير تمثال الأمير عبد القادر بالعاصمة الذي أقامه الحاكم " نايجلين" ذّرا للرماد في العيون وإخفاء سياسته القمعية للجزائريين التي هي دليل على الرغبة الملحة لرجال المنظمة الخاصة على رفع السلاح واسترجاع الحرية[٢].

وبما ان المنظمة الخاصة قد أحرزت انتصارات عديدة في مجال الاغارة على مراكز العدو المالية خاصة بريد وهران الذي نتج عنه ٣ ملايين و١٧٠,٠٠٠ فرنك ،كلفت المنظمة الخاصة محمد خيضر بتسيير الأموال إلى المكان المعين بمرحلتين لأن النائب حركة انتصار الحريات الديموقراطية لم يرضى بأخذ الأوراق النقدية ذات القيمة الكبيرة، وأما المبلغ المتبقي الهام فيسحب فيما بعد، وبهذا أمرت المنظمة الخاصة عبد القادر بلحاج الذي عرف بالرائد (كوبوس) بتسيير كل من الجزء الثاني من المبلغ، والأسلحة التي استخدمتها مفرزة المعاوير، و أبى مسؤول الشؤون العسكرية أن يمتثل للأوامر فاستغرب الجميع استغرابا كبيرا وبهذا السلوك قد انظم بلحاج إلى الخونة وأوكلت المهمة إلى محمد يوسفي الذي هو بدوره كلف التاجر الوهراني عيسى مقران بتحويل ما تبقي من المبلغ إلى أوراق نقدية، وحول جزء مئة إلى المصرف أما الجزء الآخر فقد حول إلى مكتب البريد المركزي وبعد إعلان حالة الإنذار قامت المنظمة الخاصة بعملية الهاء وتضليل السلطات وبهذا عمدت الصحافة إلى نشر مقالات حارقة حول ما حدث.

---

[١]محمد حربي: مرجع سابق، ص ٧٤.
[٢]أمال شيلي: مرجع سابق، ص ٣٢٩.

كما قامت السلطات الاستعمارية بإلقاء القبض على نور الدين اسطنبولي الذي كان من مناضلي الجزائر العاصمة فقد كان يعمل في مرافقة قطارات البريد الذي كان اسمه مسجل في القائمة السوداء[١]. إلا أن هذا الحدث لم يؤثر في استمرارية المنظمة الخاصة، وماقان يمكن أن يخطر ببال أية شرطة أنه باستطاعة القادة أن يقدموا من العاصمة وان يقوموا بأنفسهم بالعملية، كل من احمد بن بلة، آيت احمد، ومحمد يوسفي[٢].

فمنذ البداية حددت المنظمة الخاصة هدفها الأول في مجال جمع السلاح باعتباره عصب الثورة وهو الذي يحدد مدى نجاحها أو فشلها فقد كانت هناك مصادر داخلية محلية للسلاح المتوفر[٣].فقد كان عدد كبير من الجزائريين يملكون بنادق صيد حيث كانت هذه الملكية مقسمة إلى قسمين:

- **القسم الأول:** بنادق صيد مرخصة من طرف السلطات الفرنسية في العادة أن السلطات الفرنسية لا تعطي هذه الرخص إلاّ للأفراد الذين تثق بهم والذين لم يكونوا محل شك من قبل السلطات .
- **القسم الثاني:** تمثل في بنادق صيد تملكها أفراد الشعب الجزائري بصورة سرية يشترونها سرا من بائعي السلاح بعيدا عن السلطات الفرنسية.
- **القسم الثالث:** تتمثل في غنائم حصل عليها جيش التحرير إثر معارك ضارية مع جنود العدو الفرنسي، وقد كانت هذه الغنائم بالنسبة للولاية الثانية والثالثة والرابعة التي تمثل المصدر الرئيسي للسلاح لكون هذه الولايات الثلاثة معزولة داخليا ولا يوجد لها حدود مع الدول المجاورة مما قد يسهل لها الحصول على الأسلحة[٤].

وبهذا أن الثورة اعتمدت عند انطلاقتها على مبدأ التسليح الذاتي حيث أن شروط التحاق المواطن الجزائري بالثورة هو المشاركة بعملية وأن يفتك السلاح بنفسه، كما يوجد أيضا من المجندين في الجيش

---

[١]محمد يوسفي: مرجع سابق، ص ص ١٢٧-١٢٨
[٢] محمد يوسفي المرجع السابق ، ص ١٢٨.
[٣]مصطفى سعداوي: المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد للثورة أول نوفمبر، متيجة للطباعة، براقي، الجزائر، ص ١٨٦.
[٤]عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة،ط١، ج١، دار البحث، قسنطينة، ١٩٩١، ص ٢٣٥.

الفرنسي الذين فروا بأسلحتهم فالرصاصة التي يتحصل عليها المجاهد بحقها بل في بعض الأحيان يحاسب الشخص عليها، فلو كان السلاح متوفرا لدى الجزائريين لتغيرت أبعاد المعركة سنوات ٥٤- ٥٦- ٥٧.[1].

فالمنظمة الخاصة قامت ببذل كل مجهوداتها في تأمين مصادر السلاح إلاّ انها واجهت العديد من الصعوبات التي حالت دون الحصول على السلاح بسهولة وبالكميات المرغوبة داخل الجزائر بالقرب من حدودها ما عدا في حالات استثنائية، وقد تجسد ذلك في العديد من الصعوبات.

١. شح مصادر التمويل حيث ان المنظمة كانت في حاجة إلى المال لتغطية نفقات التسليح والتجهيز، حيث كان مصدر تمويلها الحزب بالدرجة الأولى الذي كان يقدم لها مساعدات متواضعة.
٢. ازدياد يقظة مصالح الأمن وتشديد الرقابة على عمليات تهريب السلاح حيث قامت السلطات الاستعمارية بحجز العديد من الأسلحة والمتفجرات إلاّ أن هذه المنظمة قد واجهت هذه العقبات باستراتيجية منظمة للحصول على السلاح من خلال جعل عملية التسليح عملية فردية حيث الزمت على كل مناضل بامتلاك سلاحه الشخصي ففي الاوراس مثلا فرض مصطفى بن بولعيد على كل مناضل ان يمتلك بندقية ومائة خرطوشة ،وفي وهران يذكر الحاج بن علا أن كل مناضلي المنظمة الخاصة بالمدينة دفعوا مبلغ ستة ألاف فرنك فرنسي قديم للحصول على سلاح فردي وذلك لتفتيت العقبة المالية والتقليل من الأخطار الأمنية حيث في حالة انفضاح أمر احد المناضلين فإن القضية ستبقى فردية معزولة عن المنظمة حتى لا تتعرض للكشف والمتابعة والتفتيش[2].

كما جاءت خيانة المشؤوم " كوبوس" سنة ١٩٥٠ وبتلك الخيانة اكتشفت مصالح الامن الفرنسية هذه المنظمة وأنها هي فعلا التي قامت بالسطو المسلح على مكتب البريد المركزي بوهران وهكذا ستتذر سنة

---

[1] عبد القادر بنور: حوار حول الثورة، ج١، موفم للنشر، الجزائر، ٢٠٠٩، ص ٢٢٣ -٢٢٤.
[2] مصطفى سعداوي: مرجع سابق، ص ١٥٤.

١٩٥٠ بنهاية المنظمة الخاصة ، سبب سكوت المكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديموقراطية على الكفاح المسلح من جهة، وبسبب خيانة جيلاني بلحاج من جهة أخرى[١].

إلاّ ان اكتشاف هذه المنظمة يحيط بها الغموض نظرا لكيفية اكتشافها من قبل السلطات الاستعمارية:

- ❖ أنها اكتشفت من قبل السلطات الاستعمارية كتنظيم شبه عسكري دون العلم بأعضائها سنة ٤٨- ٤٩- عن طريق حادثة بريد وهران[٢].
- ❖ اعتقال السلطات الاستعمارية لطلاب من بينهم محمد يزيد الذي كان يحمل وثائق عن الجيش السري في ماي ١٩٤٩.
- ❖ تواطؤ الجناح السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية مع السلطات الاستعمارية بالتخلص من المنظمة و هذا لرفضها العمل المسلح[٣].
- ❖ عندما وقع تغير قادة المنظمة، حيث حل أحمد بن بلة محل حسين ايت احمد الذي تم اتهامه بأنه متواطئ مع المجموعة البربرية التي حاولت الاستيلاء على الحزب بزعامة "رشيد علي يحي" وعندما حاولت مجموعة المنظمة تأديب "عبد القادر خياري" في تبسة تمكنت السلطات الفرنسية من اكتشاف المنظمة الخاصة وألقت القبض على نسبة كبيرة من المسؤولين وذلك يوم ١٨ مارس ١٩٥٠[٤].

وخلاصة القول إن المنظمة الخاصة قامت بإرساء قاعدة ثورية صحيحة كفيلة بضمان نجاح العمل المسلح وذلك من خلال الأعمال التي أنجزتها بكل جدية وتقنية ،حيث استطاعت إن تكوّن عددا معتبرا من الرجال والمناضلين المتفننين في أساليب القتال وطرق استعمال السلاح من خلال الجانب النفسي والتكوين العقائدي، حي استغلت كل الوسائل والطرق في سبيل الحصول على السلاح داخل وخارج التراب الوطني من

---

[١]محمد يوسفي: مرجع سابق، ص ١٢٨.
[٢]أبو قاسم سعد الله: " حديث مع عمار بن عودة" مجلة الباحث ، ع١، الجزائر ، ١٩٨٢، ص ٢٤.
[٣]مومن العمري: حركة انتصار الحريات الديمقراطية نشأتها وتطورها، ١٩٤٦- ١٩٥٤، رسالة لنيل شهادة الماجستير، اشراف عبد الكريم بوالصفصاف، قسنطينة، ١٩٩٩-٢٠٠٠، ص ١٤٣.
[٤]عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية ١٩٦٢، ط١، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٤٧، ص ٣٤٦.

خلال الدول التي كانت مسرحا لمواجهات قوات المحور والحلفاء اثناء الحرب العالمية الثانية ،خاصة ليبيا التي كانت تستحوذ على كميات كبيرة من السلاح تم إدخالها عن طريق وادي سوف، وأيضا تونس حيث كانت تتم عملية التخزين في منطقة الاوراس، إلا أن اكتشافها سنة ١٩٥٠ كانت ضربة قاسية لرجالها الذي غير موازين القوة لهذه المنظم

الفصل الأول : الحدود الشرقية والغربية ودورها في عملية التسليح سنة ١٩٥٤م

أ) – دور دول الحدود الشرقية في عملية التسليح سنة ١٩٥٤م

ب)– دور الحدود الغربية في عملية التسليح سنة ١٩٥٤م

أ)- دور دول الحدود الشرقية في عملية التسليح:

منذ الأيام الأولى لإعلان اندلاع الكفاح المسلح في الجزائر وما رافقه من إعلان بيان أول نوفمبر عبر إذاعة صوت العرب من القاهرة ،التي قامت بنشر بيانات الثورة وسير العمليات الحربية، أن الرأي العام العربي الرسمي الشعبي يتضامن مع الثورة الجزائرية، حيث نشط مكتب جبهة التحرير الوطني في القاهرة الذي كان يشرف عليه الأخوة بن بلة وايت أحمد، ومحمد خيضر، حيث نشط هذا المكتب محاولات الاتصال بمعظم المسؤولين العرب في المشرق واطلاعهم على صورة الأحداث التي شهدتها الساحة الجزائرية وقد كان السلاح على رأس الأحداث[١].

وبهذا استجابت كل من تونس وليبيا لدعم الثورة الجزائرية وتخصيص ترابها لنقل السلاح وتدريب الثوار الجزائريين.

١_ تونس: كانت تونس البوابة الشرقية لثورة الجزائرية في دخول الأسلحة والمؤونة الحربية إليها، وقد أكّد العديد من المجاهدين أن الحدود التونسية كانت من أهم المعابير للمجاهدين ونقل الأسلحة القادمة من ليبيا ومصر الشقيقين حيث ارتكز الدعم المادي بالنسبة للحكومة التونسية على فتح حدودها للثورة الجزائرية إلى جانب مراكز تجميع الأسلحة[٢].واتخذت عدة إجراءات للتنسيق على المستوى التنظيمي في مجال إمداد الجزائر بالسلاح والذخيرة، وفي هذا الإطار التقى بن بلة وصالح بن يوسف عدة مرات في طرابلس والقاهرة وتكونت لجنة تنسيق بين صالح بن يوسف وأحمد بن بلة مع نهاية سنة ١٩٥٥و كان جمال عبد الناصر وقتئذ المدعم الرسمي والأساسي لحركات التحرر في المغرب العربي في طريق ممثلة الضابط فتحي الدين ومن الذين انظموا إلى المقاومة بتونس والتحقوا بالثورة الجزائرية سنة ١٩٥٤ م القائد الجيلاني بن عمر*الذي اشترى مجموعة من الأسلحة من تونس وكون بها فرقة من الجنود وخاض بها معارك ضد القوات الفرنسية بمنطقة الرديف ومنطقة تبسة، وجنوبها وكانت له اتصالات شخصية مع مصطفى بن بولعيد ،وكلفه بن بلة بحراسة الأسلحة القادمة من الشرق وظل مواصلا عمله في الميدانإلى أن وافته المنية[٣].ومن أكبر مراكز

---

[١]عمار قليل: مرجع سابق ،ص٢٦٠

[٢]مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، دار الحكمة، الجزائر، ٢٠١٢، ص ١٤٦.

* الجيلاني بن عمر من مواليد ١٩٢٦، استشهد في ١٩٥٥/١١/٢٠، بمنطقة زاريف بالجزائر.

[٣]محمد بلقاسم وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية ، (د.ن) ، طبعة وزارة المجاهدين، ص ص ١٢٢-١٢٤.

قتال الجزائريين والتونسيين بالجبال بمنطقة قفصة والجريد والظهر وشريط المناجم وكان هناك تنسيق مع مجاهدي منطقة وادي سوف وكان التنظيم في قطاع قفصة مدعم من طرف منظمة سرية تدعى " السيف السود" وكانت تقوم بالدعاية للمقاومة وتجميع الأموال والمعلومات وكان الجزائريون بقيادة محمد العربي بن عمر الصوفي أما التونسيون فكانوا بقيادة الطاهر بن الأخضر الفريبي من نفطة ،وتقدم الفصائل التونسية الجزائرية، المشتركة وتعداد أفرادها التي كانت تشتغل في تهريب السلاح، ومقاومة هذه المناطق وعددها ١١ فصيلة ومن أهمها الفصيلة التي كان أحد قادتها الطالب العربي(١).

إن تونس لم تبخل عن الثورة الجزائرية بأن تكون قاعدة خلفية لها لعبور أراضيها ومن تدفق الأسلحة لها، حيث أن جنود جيش التحرير قد قاموا بالتسلل إلى الأراضي التونسية للبحث عن السلاح

قد مثلت تونس معبرا أساسيا لتموين جيش جبهة التحرير الجزائري بالسلاح نسبة ٨٠% من مجموع الأسلحة قبل مارس ١٩٥٦ فإنه بعد الاستقلال سوف تأخذ على عاتقها مسؤولية تنظيم وتسهيل القيادة الجزائرية، ويذهب فتحي الديب إلى القول أن النصف الثاني من شهر مارس ١٩٥٦ قد شهد نشاط غير عادي في تهريب الأسلحة عبر الحدود الليبية التونسية، بكميات وفيرة من السلاح ومنذ منتصف ١٩٥٦ وإحراز تونس على استقلالها وجلاء القوات الفرنسية من مناطق الحدود التونسية، أصبحت الطريق سالكة ومفتوحة لإيصال الأسلحة ،حيث قامت بتجهيز جيش التحرير بمختلف الذخيرة وملايين القطع الحربية، ولمّا أشتد ساعد الثورة تجهزت بالأسلحة العصرية ،كأجهزة اللاسلكي والمضادات الحيوية التي كان مصدرها من المقاومة التونسية، وكانت تنقل بواسطة سيارات الحرس والجيش الوطني عن طريق بنقردان، وتجمع الأسلحة في المستودعات التي أحدثت على غرار مراكز التدريب والمعسكرات في كل من: نقرين، مكثر، وجندوبة، الكاف، تاجروين، قلعة سنان، والقصرين، وحيدرة، الرديف...الخ، ففي مذكرة لوزارة الخارجية الفرنسية بتاريخ ١٩٥٧/٠٩/٠٦ تشير إلى أنه ما بين الفاتح جانفي ١٩٥٧ ونهاية جويلية من نفس السنة تم تسريب أكثر من ٩٠٠ قطعة سلاح وفي شهر جويلية ١٩٥٧، بشهادة الجنيرال "صلان"مرور ١٥٠٠ قطعة سلاح ، كل شهر بصفة سرية يأتي ثلاث أرباعها من تونس(٢).

وبالتالي فإن الحكومة التونسية على الرغم من الصعوبات الداخلية في سياستها وبعض المعارضين أمثال بورقيبة قد ساهمت إلى حد بعيد في فتح المجال للتسليح الثورة الجزائرية من بقايا المقاومة التونسية بالإضافة

(١) محمد بلقاسم ، المرجع السابق، ص ١٢٦.
(٢)حفيظ الطبابي، الحركة الوطنية، تونس والثورة الجزائرية: تسريب السلاح ومراكز التدريب، المجلة التونسية بتاريخ العسكري ٢٠١٠/٠٩/٢١،

إلى فتح حدودها لاستقبال الأسلحة الآتية من مصر ودول المشرق العربي والدول الأجنبية لإيصال الأسلحة عبر حدودها إلى الجزائر الى المناطق الحدودية.

نتيجة للموقع الجغرافي لتونس الذي سمح لها بأن تكون قاعدة استراتيجية حيوية من حيث التمركز والراحة والعلاج والتدريب والتخطيط للعمليات العسكرية والهجومات حيث كان حوالي عشرين الف ٢٠٠٠٠ جنديا يقيمون بها ويقومون بعمليات عسكرية ضد القوات الفرنسية وتخريب الأسلاك الشائكة المكهربة ، كما قدمت الحكومة التونسية إلى جيش التحرير خمس شاحنات عسكرية كهدايا لتسهيل نقل المؤن، كما كانت التجهيزات التي تصل إلى جيش التحرير في الداخل معفية من الضرائب الجمركية(١).

وبهذا تدعم نشاط جبهة التحرير الوطني بتونس منذ ماي ١٩٥٦ وذلك بإنشاء النظام العسكري للثورة الجزائرية تحت مسؤولية عبد الحي الأوراسي، وبعدها بإشراف محساس ،حيث توطد النشاط العسكري بقاعدة تونس، كما ازدادت قوة التأييد الشعبي بتونس مع القضية الجزائرية وقدمت الحكومة التونسية تسهيلات معتبرة للثورة الجزائرية وأصبح لهذه الأخيرة نفوذها الخاص بتونس منذ سنة ١٩٥٦ م(٢).

كان مبعوثو جبهة التحرير الوطني قبل استقلال تونس يقومون بتموين الجيش لتوضيح اهداف الثورة بسرية تامة لكن بعد حصول هذا البلد على استقلاله التام أصبح دعم الثورة علنا وبدون تردد، وأمام تشدد جبهة التحرير الوطني في التمسك بمبدئها الاستقلالي التحرري، قامت الحكومة التونسية بالوقوف موقفا صريحا من القضية الجزائرية(٣).

٢_ ليبيا: كانت ليبيا أثناء الثورة التحريرية بمثابة الرئة التي تتنفس بها الجزائر منذ اندلاع ثورتنا التحريرية كانت الدفاعات الأولى من السلاح والذخيرة تدخل عن طريق الأخوة الليبيين المختصين في تهريب السلاح من قاعدة العظم البريطانية ومختلف معسكرات الجيش البريطاني المنتشرة في مختلف أنحاء برقة التي تعرضت للرقابة الشديدة من طرف الانجليز وبالتالي انتقل نشاط التهريب إلى طرابلس(٤). حيث أن هذه العمليات كانت مع التنسيق مع الجزائريين مثل أحمد بن بلة الذي قام بالانتقال إلى طرابلس الغرب واستلام مبلغ خمسة آلاف جنيه إضافية لتوفير أكبر كمية من السلاح، وإعدادها لتهريب مباشرة إلى الجزائر، والتي

(١)حفص أبو بكر، مرجع سابق، ص ٢٢٩.
(٢)محمد شطيبي: العلاقات الجزائرية التونسية ابان الثورة التحريرية ١٩٥٤-١٩٦٢، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، ٢٠٠٩، ص ٩٢.
(٣)محمد بجاوي: الثورة الجزائري والقانون، ترجمة علي الخش، (ب ط) ، دار اليقضة العربية، ص ١١٥.
(٤)محمد بوضياف: الجزائر إلى أين، ترجمة: محمد بن زغينة، مطبعة النخلة، الجزائر، ١٩٩٢، ص١٩.

تم بواسطة الجمال على مرحلتين الأولى من الحدود الليبية إلى منطقة التخزين داخل تونس، والمرحلة الثانية من تونس إلى الأوراس مرورا بمنطقة الكاف[١].

وهذا أكده أحمد محساس أحد مفجري الثورة الجزائرية لجريدة الخبر بقوله « لولا الليبيين لما تمكنا من تمرير قطعة سلاح واحدة إلى الجزائر» وعندما سئل على دور ليبيا في تسليح الثورة الجزائرية قال : « في إحدى المرات مع بداية الثورة سمعنا هرجا ومرجا في العاصمة الليبية طرابلس فلما سألنا عما يحدث قيل لنا أن الجيش الفرنسي هجم على ليبيا إلاّ أنه تبين لنا أن الأمر لا يعد سوى فرقة جيش التحرير بكل معداتها عبر الحدود إلى داخل الأراضي الليبية، وكان يقود هذه الفرقة ضابط جزائري جاء من آسيا، وفرّ إلى القاهرة، ثم دخل إلى طرابلس وهناك استقبلناه ودربناه وأرسلناه مع قافلة إلى الاوراس وبعد شهور نزل من الأوراس وعاد إلى طرابلس مع جنود جيش التحرير ، فظنهم على الحدود فرنسيين وناداهم فعرفوه ورحبوا بع لأنهم كانوا على سابق معرفة بهو جاؤوا به إلينا فاستقبلناهم وزودناهم بالسلاح وقفلوا عائدين إلى الأوراس لإيصال السلاح إلى جيش التحرير »[٢].

وعندما سئل على كيفية مساعدة الليبيين في عملية نقل السلاح إلى الداخل قال: « ...قدموا لنا كل ما يملكون، تركونا نستعمل أراضيهم وهو تحت سيطرة جيوش الحلفاء*والشعب الليبي كان يؤيدنا بشكل مطلق رغم أننا في البداية كنّا ننشط في سرية تامة، ولا يمكنك ان تسمع بجزائري في ليبيا نهائيا في تلك الفترة ، عندما يصادفني أي مشكل من حين إلى آخر الجأ إلى رئيس الوزراء الليبي واجتمع به في سرية تامة »[٣].

بخصوص مساهمته في طوارق ليبيا في نقل السلاح إلى المجاهدين في الداخل ذكر: « قمت شخصيا بربط طوارق ليبيا الجزائر بالثورة الجزائرية فبعدما أصبحت مهم إدخال السلاح عبر تونس مهمة صعبة لأن الفرنسيون كانوا يتحركون بسرية في تونس اتصلنا سياسيا بالحزب الحاكم في تونس (التجمع الدستوري)* »

وجاءنا وفد رسمي منه وقالو « سمعنا أن لديكم مشكل مع حكومتنا لا ترجعوا إلى الوراء اصمدوا، وإذا كان من الواجب قطع الجنوب التونسي وربطه مع الثورة الجزائرية كأرض عربية اسلامية ثورية فإننا سنفعل ذلك، المهم أن تصمدوا ولا تخافوا » لكننا قلنا اذا كانت الأمور ستصل إلى هذا المستوى فعلينا أن نبحث عن حل

---

[١]فتحي الديب، جمال عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، (ب ت)، ص ٥٨.
[٢]أحمد محساس: " لولا الليبيون..." جريدة الخبر، الاربعاء ٢٠ فيفري ٢٠١٣، ص ٢١.
*جيوش الحلفاء: (الجيوش الفرنسية الامريكية، البريطانية)
[٣] احمد محساس ،نفس المرجع، ص ٢١.
*التجمع الدستوري: تم تأسيسه سنة ١٩١٩ على يد عبد العزيز الثعالبي وأحمد الصافي وحسن قلاتي: يهدف الى تخليص البلاد التونسية من نير الاستعباد ورفع مستوى الشعوب الحرة الأخرى، انظر: قدادرة الشايب ،الحزب الدستوري الحر وحزب الشعب الجزائري ١٩٣٤-١٩٥٤ اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورا دولة في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة منتوري ، قسنطينة ،٢٠٠٧،ص ٧٨

آخر، ففكرنا في نقل السلاح عبر الجنوب وبالضبط عبر الحدود الليبية الجزائرية واتفقنا مع "أمين عقال" طوارق الجزائر على القاء في بلدة على الحدود الليبية وانتظرناهم يومان إلى أن وصلوا وقلنا لهم « نحن نعرفكم مجاهدين من قديم الزمان وهذه قضيتنا » وقتها كان الفرنسيون يشنون حملة كبيرة من أجل فصل الصحراء عن الجزائر، وعينا شيوخ الطوارق من خطورة هذا الأمر، ثم قلنا لهم لدينا مشكلة أخرى تتمثل في نقل السلاح فإذا لم يدخل السلاح إلى جيش التحرير فالثورة التحريرية ستفشل ونريد منكم أن تتعهدوا لنا في حالة حدوث مشكل من هذا النوع أن توصلوا لنا السلاح من جنوب الصحراء إلى الجزائريين في الشمال، وبعد الاستقلال التقيت بهم وتأكدت بأنهم قاموا فعلا بإيصال السلاح إلى الثورة التحريرية[١].

وبالتالي ومن خلال الاتصالات التي قام بها احد محساس في ليبيا استطاع أن يوطد العلاقات بين الشعب الليبي حكومة وشعبا في دعم القضية الجزائرية كما تمكن إيصال كميات معتبرة من الأسلحة عن طريق تجنيد طوارق ليبيا والجزائر في الحدود الجزائرية الليبية، فقد نظمت الحكومة الليبية بالتعاون مع جيش التحرير تسع عشرة عملية عسكرية متوالية في الفترة الممتدة ٨ نوفمبر ١٩٥٥ حتى ١٩ ديسمبر ١٩٥٧ م واشرف العقيد "مولود يحي" مدير عام بشرطه المقاطعة الغربية على توصيل هذه المساعدات ، حيث وصلت في الشاحنات الى ميناء زوارة ثم قام المشرفون بنقلها وتخزينها وإرسالها إلى الجزائر وكان اغلبها أسلحة خفيفة يسهل نقلها واستعمالها من قبل الثوار، تمثلت في المسدسات والبنادق والرشاشات والقنابل والمدافع...الخ، وكانت المعدات من أصل تركي وفرنسي وانجليزي وألماني وتشيكي، كما كانت مختلفة الأنواع من نوع الريس، بايت ، الجريا، تشكين، الهاون، بريتا، برتا، بازوكة، وكانت ليبيا معبرا لإيصال تلك المساعدات العسكرية إلى الجزائر[٢].

لقد أدى النشاط العسكري لعمليات التهريب في أوائل عام ١٩٥٦ إلى إنشاء المخابر الأمريكية شبكة في ليبيا تحت قيادة أمريكي مسلم، وقد تمكنت هذه الشبكة من اخبار المخابرات الفرنسية عن اكتشاف شبكة مخابرات تابعة للقيادة الجزائرية بروما والأخرى ليبيا[٣].

وبالتالي فإن هذه العمليات التي قامت بها المخابرات الفرنسية دلالة على تقدم الثورة في كفاحها من خلال إقامة خطوط الإمداد على الحدود الليبية بالإضافة إلى أن هذه المساعدات وقفت ضد قوة السلطات الاستعمارية وعبرت المناطق الداخلية على الرغم من المضايقات الفرنسية.

---

[١] أحمد محساس، المرجع السابق، ص ٢١.
[٢] بسمة ابولسين: الليبيون والثورة الجزائرية، دراسة جهود لجنة التبرعات لمساعدة الجزائريين في إقليم ولاية طرابلس الغرب ١٩٥٤-١٩٦٢، ٢٠٠٨، طبعة وزارة المجاهدين، ص ١٣٤.
[٣] روبير ميرل : مرجع سابق، ص ص ١٠٢- ١٠٣.

فقد تعرض الجنوب الليبي لانتهاك القوات الفرنسية وهجومها على قرية "ايسين" الحدودية الواقع بين الجنوب الغربي من ليبيا في ٢٨سبتمبر ١٩٥٨ حيث قام المجاهدون الليبيون بحرق أربع سيارات فرنسية قدمت من اليزي محملة بالأسلـحة والتموين قدرت حوالي ٥٥ مليون فرنك فرنسي، ونتيجة لهذا أرسلت القوات الفرنسية طائراتها العسكرية وقامت بقصفها .

لكن هذا العدوان على الجنوب الليبي لم يقف في وجه قوة الشعب الليبي وتضامنهم مع القضية الجزائرية حيث قامت بدعمها بالمزيد من الأسلحة التي قام اهل الجنوب بسرقتها وتهريبها إلى المدن الشمالية عبر مسالك الصحراء ودروبها الصعبة، كما نظم "الطاهر رحومة" ثلاث عمليات عسكرية مع جماعة من الافراد تشكلت من جمعة بلحاج، جمعة دندي، محمد القريو، عياد محمد الليبي، رمضان بلحاج[١].حيث اقتحمت الجماعة المذكورة مخزنا للسلاح تابع للقاعدة الأمريكية " ويلس" وغنمت كمية من الرشاشات والمسدسات من نوع (٤٥) ثم سحبها على أحد قوارب الصيد، ووضعت الأسلحة في مزارع جترور و والفرناج، ثم تم الاتصال بأحمد بواد ممثل الحكومة الجزائرية بعد تنسيق مسبق مع الطاهر رحومة ثم شحنت برا عبر الجنوب الليبي إلى الثوار في الجزائر.

والثانية تم اقتحام مخزنا للسلاح عند بئر "الاسطي ميلاد بإجراء" حيث تم الاستيلاء على كمية الأسلحة تمثلت في رشاشات و مسدسات[٢].كما تلت هذه العمليان مجموعة من العمليات الأخرى غنمت فيها الثورة ١٠٠ بندقية انجليزية علامة ٢٠٣، ١٠ رشاشات تومسون ٠٨إلاّ طلقة للبنادق ، ١٠٠٠ طلقة خيرة حارقة، ١٠٠٠ طلقة حارقة للدروع الخفيفة ، ٢٤٠٠٠ للرشاش تومسون، ١٢٠ قنبلة يدويه ولم تكن لتصل هذه الأسلحة إلى الثوار في الجزائر لولا مساعدة ليبيا التي قدمت كل ما في وسعها لتسهيل عملية جمع الأسلحة ونقلها وإدخالها عبر "السلوم"، مع حدود مصر الغربية وبين مدينة طرابلس واستعملت في ذلك كل الوسائل والحيل لنقل هذه الأسلحة ، عبر الحدود الليبية، وقد وصل بها الامر إلى درجة استعمال زوارق صيد لنقل الأسلحة من ليبيا إلى تونس ليلا وبنفس الطريقة إلى الجزائر ليلا أيضا[٣].

والى جانب تونس وليبيا تعد مصر من القواعد الخلفية للثورة الجزائرية ،الأكثر فعالية والأكثر أهمية في نقل السلاح للجزائر، وهي تمثل مصدرا رئيسيا في هذا المجال وكان من لابن بلة الدور البارز في إقناع المصريين لدعم للجزائر ماديا وفي هذا المجال ازداد نشاطه أكثر من خلال مكتب المغرب العربي حيث

---

[١] بسمة أبو لسين: المرجع السابق، ص١٥١.
[٢] نفسه ، ص ص ١٥١- ١٥٢.
[٣] الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، ٢٠٠٧، ص ١٣٠.

كانت الاجتماعات تركز على مسألة الحصول على الأسلحة وشرائها وكيفية نقلها إلى تونس والجزائر عن طريق البر والبحر، وقد تعددت الاتصالات بين بن بلة وفتحي الديب وعزت سليمان وإبراهيم بنال من أجل توفير السلاح إلى الجزائر[١].

كما أن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قام بالإشراف على معظم عمليات التسليح التي تخص الثورة الجزائرية معتمدا في ذلك على رئيس الوزراء فتحي الديب، حيث أن اغلب الأسلحة المتحصل عليها في الحدود الشرقية تونس وليبيا كانت بواسطة مصر حيث كانت مصر الرابط الكبير بين هذه الدول ودول المشرق العربي المساندة للثورة أو الدول الأجنبية الأخرى سواء عن طريق الشراء أو الهبات التي أرسلتها الدول المتضامنة مع الجزائر.

٣- خطوط الإمداد على الحدود الشرقية:

تحملت الولاية الأولى والقاعدة الشرقية أعباءها بصفة مباشرة بحكم أن هذه المناطق لها اتصال طبيعي عبر تضاريسها المتنوعة بالحدود التونسية والليبية وهذا ما مكن قوافل التسليح من نقل المئات من قطع السلاح والذخيرة ، وتوظيف هذه التضاريس لإيصال شاحنات الأسلحة إلى الداخل، وتموين الولاية الثانية والثالثة والرابعة ما تحتاجه من أسلحة، وكثيرا ما كانت قوافل السلاح تسلك بعض الطرق الشمالية عبر جبل الدير وعين الكرمة مخترقة جبال بني صالح وحمام الدباغ والبابور وتكسانه وأكفادو نحو الولاية الثالثة وقد كانت هذه القوافل تستخدم البغال لحمل الذخيرة أول مرة ، إلاّ أن التربة أثبتت عدم نجاحها لسهولة اكتشافها من طرف العدو، مما اضطر المجاهدين إلى حمل الأسلحة بأنفسهم[٢].

فإن الولاية الأولى المتاخمة للحدود الشرقية هي المعبر الرئيسي لهذه الأسلحة ففي مجملها تأتي منها الولاية الثانية فالثالثة فالرابعة فالسادسة إلى نهاية الولاية الخامسة، التي مصدرها تونس وليبيا التي تشمل عدة مراكز مثل مركز نزور بليبيا ومركز بن عشر بتونس، فتوجد بها قاعدة تجي ومركز بن غردان ،وجميع من هذه المراكز محاذية للحدود الجزائرية[٣].

وغالبا ما تسلك الدوريات الولاية الثالثة والرابعة والمنطقة الاولى من الولاية الأولى عبر دوار الزيتون، لمشارة الطلبة، أولاد حناش، أولاد تبان، إلى غاية جبل الرفاعة بأولاد فاطمة حيث يتفرع المسلك إلى خطين يبدأ الخط الأول من جبل الرفاعة مرورا بالرحوات إلى أن يصل إلى المنطقة الثانية أما الخط الثاني من جبل

---

[١]حفظ الله أبو بكر: مرجع سابق، ص ٢٢٩- ٢٣٠.
[٢]نفسه، ص٢٥٢.
[٣]نفسه ،ص ٢٥٢.

الرفاعة ثم مركزا أم الساعد، و وادي السلطان إلى تراب المنطقة الثانية وهناك خط قبل دخول تراب المنطقة الثانية ينطلق من جبل بوطالب بالمنطقة الأولى مارا بعدة اماكن مثل مركز مبروك لقريدات، تيلاطوا ثم جبل لبعار وهذا الخط قليل الاستعمال، أما الخط الثاني يربط الناحية الأولى بالمنطقة الأولى والناحية الثالثة بالمنطقة الثانية ينطلق من جرمة في اتجاه العر عور ثم مشته لبعاريه ثم جبل بوعريف في اتجاه جبل الفجوج من المنطقة الرابعة وتتفرع مسالك الدوريات عند دخول تراب الناحية الرابعة بالمنطقة الرابعة إلي ستة مسالك وهي جميعها تعود إلى الحدود التونسية الليبية[١].

وبالتالي فإن القاعدة الشرقية المتاحة للحدود الجزائرية القالة، سدراتة ،بوتلجة، الونزة وسوق أهراس وتبسة، وقد أسندت لها مهمة قوافل التسليح إلى الولايات الداخلية والتكفل بحمايتها وشكلت لإيصالها إلى الداخل[٢].الى جانب المدن الداخلية القالة وسدراتة والونزة وفي الناحية الشرقية قد ساهمت منطقة وادي سوف في الناحية الجنوبية المحاذية لليبيا وتونس في نقل الأسلحة إلى المدن الداخلية. فمنطقة وادي سوف إحدى الطرق الهامة المؤدية إلى الصحراء وبحكم موقعها الجغرافي لحدودي لتونس وليبيا وارتياد السوافة البلديين ومعرفتهم بأسرار دروبها ومسالكها مما يؤهلها لاحتلال إحدى المحاور الهامة للتجارة الصحراوي، ويروى « ارفان بيرقوت» أحد أعضاء الفرقة الحادية عشر للتدخل التابعة لمنطقة التوثيق الخارجي والجوسسة المضادة الفرنسية بأنه في يوم ٩ ماي ١٩٥٤ عثر الجنود الفرنسيين في مدينة سعيدة صدفة على أربعين بندقية مدفونة في الأرض ومخبأ بعناية مسجل على كل واحدة منها مكان وسنة الصنع، (مصنع الأسلحة بغرانزا ١٩٤٠ من نوع ستاتي) وبدأت التحقيق والبحث توصل الفرنسيون بأن الأسلحة جلبت من منطقة فزان ومنها نقلت على ظهور البغال والجمال عل الحدود الصحراوية بين غدامس وفرسانت وبنفس الطريقة حملت إلى سوف ثم إلى مدينة ورقلة[٣].

وقد أكّد المجاهد محمد الطاهر عزوي على منطقة وادي سوف كمحطة ومركز عبور للأسلحة من الحدود التونسية الليبية إلى الاوراس بقوله: « بدأ مصطفى بن بولعيد مع عبد القادر العمودي من وادي سوف ومحمد عصامي من بسكرة منذ ١٩٤٨ في نقل الأسلحة وجاء به عبد القادر من وادي وف تحت إشراف محمد عصامي إلى زريبة الوادي ومنها جند له بمصطفى بن بولعيد بعضا من أعضاء المنظمة العسكرية

(١):حفظ الله أبو بكر: المرجع السابق ، ص٢٥٢-٢٥٣.
(٢)المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الولائي حول قوافل نقل الأسلحة للولايات ١٩٩٤/٦/٤، ص ٢.
(٣)مسعود كواتي: تاريخ الجزائر المعاصر، وقائع أخرى، دار هومة، لجزائر، ٢٠١١، ص ص ١٧٨-١٧٩.

السرية من اريس وقرية الحاج فأتو به على فترات متتالية من زريبة الوادي ومن الصحراء بصفة عامة منذ ١٩٤٨ إلى قرية الحجاج وهناك وضع في مطامير ما تزال مائلة للعيان » [١].

وبالتالي فمن خلال هذه الشهادة يبرز الدور الذي لعبته منطقة وادي سوف في جلب الأسلحة من الجزائر وبالضبط من الحدود الشرقية لإمداد المجاهدين بمختلف أنواع الأسلحة منذ١٩٤٨ بحكم موقعها الجغرافي الحدودي لتونس وليبيا. حيث كانت عملية نقل الأسلحة من وادي سوف إلى المناطق الأخرى تحت شبكة منظمة لهذه العمليات حيث كانت طريق الشحنات تنقل وادي سوف إلى زريبة حامد إلى مدينة بسكرة إلى الاوراس.

كما قام العربي بن مهيدي بزيارة وادي سوف واتصاله ببعض المعروفين بتجارة الأسلحة وقام بتنظيم شبكة لجلب السلاح من الخارج خاصة من طرابلس ونقلها بطريقة محكمة إلى جبال الاوراس[٢].

وبالتاي فمن خلال منطقة وادي وف استطاع قادة الثورة نقل وتسريب كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة التي خلفتها الحرب العالمية الثانية في ليبيا ، وذلك بفضل رجالها الذين على علم ومعرفة بدروب الصحراء.

كما شهدت منطقة " قورارة" عدة انتفاضات ومعارك عام ١٩٥٧ وكان لها اثر على السلطات الفرنسية، ونتيجة لظروف المنطقة الصحراوية وبعدها عن مراكز القيادة في الشمال تم نقل الوحدات المقاتلة إلى بشار التي احتلت المناطق الصحراوية أهمية بالغة في استراتيجية الثورة الجزائرية حيث كلفت هذه المناطق بتفعيل نقل السلاح من الجبهة الجنوبية[٣].

وقد لعب التجار المتنقلون بين ادرار ومالي دورا مهما في تعميم النظام وتشكيل الخلايا والتنسيق وإيصال المؤونة وإدخال السلاح حيث قامت الخلايا المدنية في احتضان جيش التحرير على طول خط المرور من برج باجي مختار إلى أدرار ومنها إلى عين صالح وتمنراست ، فإن خلق الجبهة الجنوبية في دواخل الصحراء الإفريقية وبإمكانيات محلية أبدى انجازا باهرا مضت قيادة الثورة في تجسيده رغم المشاق والصعاب، وعلى الرغم من هذا فقد فتحت الجبهة الجنوبية مراكزها للتجنيد والتدريب وخاصة جلب السلاح

---

(١)محمد طاهر عزوي: ملخص موجز عن حياة مصطفى بن بولعيد ونشاطه السياسي والعسكري بمناسبة ذاكرة الثلاثين، مجلة التراث ، عدد١، جويلية، ص ١٩٨٦، ص ٩٧.

(٢) أبو القاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج٣، ط٢، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠، ص ص ١٠٦، ١٠٧.

(٣) تواتي عبد الرحمان وآخرون: دور الأقاليم توات خلال الثورة الجزائرية ١٩٥٦-١٩٦٢، دار الشروق، ٢٠٠٨، ص ١١٩.

بين مالي والنيجر إلى مناطق للتجنيد والتدريب وخاصة السلاح من مالي والنيجر إلى مناطق توات وتمنراست[١].

وبالتالي فإن وصول الثورة إلى الجهة الجنوبية ومشاركة الأقاليم الجنوبية دلالة على نجاحات الثورة وشموليتها وقدرتها على التعبأة الشعبية بفضل مجهودات قادة الثورة .

وحول مسار سير القوافل إلى الولاية الرابعة والثالثة يقول المجاهد شويسي العيساني أنها تستعمل خط السير التالي: جبل الدير ، جبل الفروة، جبل السفاية، أولاد مسعود، بني صالح، القرارم، جبل الدباغ، بوسردوك، جبل بابور، جبل تايبورت، اكفادو بالولاية الثالثة ومنها تكمل طريقها نحو الولاية الرابعة[٢].

لكن قبل انطلاق هذه القافلة كانت تقتحم في موقع واحد قرب الحدود وبعد اعطاء الأوامر بالسير في طريق معينة تستقبلهم وحدة من القاعدة الشرقية مكلفة بمرافقتهم وحمايتهم، وكل هذه الممرات تأتي إمّا من الجهة الشرقية التونسية المتاخمة للقالة أو منطقة وادي سوف.

كما توجد مسالك وممرات من المنطقة الثانية، ففي غالبا ما تسلك منطقة بويعقاقن وتبرحين ،لا رباع، أم الرخاء، ارقوا ،الجبل الأبيض، أم الكمائم وزرايف الساهل ، زرايف الواعر ثم الحدود التونسية، وهناك دوريات تعبر بئر الدوسن، لحويجة، رعيشة، بحيرة الارتب، قابل البطة، بوجلال، جبل خوة ،الزريقة، الحدود التونسية[٣].

حيث أن هذه الدوريات قد تسلك نفس المسالك عند ذهابها أو إيابها متجنبة عبورها سهول حيث تسلك المناطق الجبلية ، وكانت معظم القوافل تعتمد على دليل بين كل محطة وأخرى يكون خبير بالمسالك والطرق الرئيسية وأثناء العمليات العسكرية التي يشنها العدو غالبا ما تسارع وحدات جيش التحرير من كتائب وفرق وافواج لحماية تلك الدوريات سواء في طريقها إلى تونس او عند عودتها محملة بالسلاح[٤].

وبذلك كانت القوافل المحملة بالسلاح على الرغم من الصعاب الموجودة عبر الحدود تنتقل لتحصل على السلاح عبر تونس وليبيا، وغالبا ما تشتبك هذه القوافل مع قوات العدو، حيث استشهد العديد من المجاهدين مما اضطر المجاهدين إلى توقيف وإرسال قوافل التسليح في العديد من الولايات سبب الحصار الفرنسي[٥].

---

[١] تواتي عبد الرحمان : المرجع السابق ، ص ص ١٢١- ١٢٣.
[٢].شويسي العيساني: مجابهة العدو في الحدود الشرقية، مجلة اول نوفمبر ،العددان ٩٩,٩٨،نوفمبر ،ديسمبر١٩٩٨ص٣٧.
[٣]حفظ الله بوبكر: مرجع سابق، ص ٢٥٤.
[٤] حفظ الله بوبكر المرجع السابق،ص ٢٥٤.
[٥]بوالطمين جودي الأخضر: لمحات من ثورة الجزائر ، ط٢، مؤسسة الرطيب للكتاب، الجزائر، ١٩٨٧، ص ٢٠٨.

٤_ تطور الإمداد بالسلاح في الخارج بعد ١٩٥٦ في الحدود الشرقية:

نظرا لأهمية الاتصال ودوره في ربط القيادات على مختلف المستويات ، ونظرا لوجود بعض القيادات خارج التراب الوطني فقد استدعى الأمر من تشكيل شبكة المواصلات اللاسلكية خارج البلاد وهذا تمكينا لقادة الجبهة وممثليها خارج البلاد من سهولة الاتصال وتنسيق العمل بين الداخل والخارج في اطار مسيرة الثورة التحريرية ومستقبل البلاد، وهكذا امتدت شبكة المواصلات من حدود تونس إلى المغرب وليبيا إلى مصر والعراق وغانا ومالي والنيجر وبذلك عملت الجبهة على ايجاد محطات تابعة للمواصلات الجزائرية لهذه البلدان تسهيلا لتوزيع المعلومات والبيانات على المسؤولين المعنيين بالعمل الثوري في هذه البلدان، وقد كان لتوسيع شبكات الاتصال بالخارج دورا فعالا في تنسيق اعمال مسؤولي الجبهة والجيش، والجدير بالذكر جميع الاعمال السياسية أو العسكرية سواء تعلقت بالتمرينات أو بالتنظيم أو باتخاذ القرارات وتنفيذها كانت تتم عن طريق شبكة المواصلات اللاسلكية داخل البلاد وخارجها[١].

حيث شهد النصف الثاني من شهر مارس ١٩٥٦ نشاط غير عادي ومتزايد في تهريب السلاح عبر الحدود الليبية التونسية لتزويد جهة الجزائر الشرقية بالأوراس وسوق اهراس ، حيث تم تهريب الكمية التالية: ٦٥ بندقية، ٣٠٣، ١٠ رشاش فيكرز متوسط ٣٠٣، ٣٠ رشاش لانكستر، ٢١٦ قنبلة يدوية، ٦٠ خزنة لانكستر، ٢٠ خزنة للفيكرز، ٦٠٠٠ طلقة ٩ ملم، وقد تمت هذه العمليات بحرص كبير بعدما أحسّ "جايلز" البريطاني قائد البوليس الليبي وإرساله لمجموعة من القوة المتحركة بقيادة ضابط بريطاني إلى منطقة غربان بحجة القيام بمناورات إلى أن هدفه كان التصدي لعمليات تمرير السلاح ولما فشلوا في ذلك حاول تفتيش المنطقة التي يتم توجهنا للسلاح بها ولكن بتدخل القائد مقام "عبد الحميد درنة" تمكن من ايقاف عملية التفتيش والتي كادت ان تكشف مخططنا في تهريب السلاح[٢].

وبانعقاد مؤتمر الصومام ٢٠ أوت ١٩٥٦ م، تقرر إقامة هيكل وطني للإمداد في الخارج، يكلف بالتمرينات من كل نوع بغية تلبية احتياجات جيش التحرير الوطني، حيث عين مسؤولا من جيش التحرير الوطني فكلفت لجنة التنسيق والتنفيذ العقيد بن مصطفى بن عودة المدعو عمار بن عودة* من الولاية الثانية بتسليح الولايات وتنقية الوضع السياسي حيث تم تسليم ١٥٠٠ قطعة سلاح للولايات ١، ٢، ٣، ٤، وقد واصل عمار بن

---

[١] موسى صدار: تطور المواصلات اللاسلكية، ١٩٥٦-١٩٦٢، التسليح والمواصلات اثناء الثورة ، مرجع سابق، ص ٢٥.
[٢] فتحي الديب: مرجع سابق، ص ص ١٧٥، ١٧٦.
* من أسر عريقة في ولاية عنابة التحق بالجبال سنة ١٩٥٠ م، تقلد مسؤوليات كثيرة أثناء الثورة آخرها المشاركة باسم جيش التحرير في مفاوضات افيان.

عودة المنصب بتونس في ديسمبر ١٩٥٦م بكل ما يهم الإمداد في الشرق وكلف العقيد عمر أوعمران* من الولاية الرابعة بالشؤون السياسية والعسكرية تم تنصيبه في مارس ١٩٥٧م بتونس(١).وفي ديسمبر ١٩٥٦ م عينت الولاية الثالثة الرائد حماني قاسي على رأس قاعدة تونس وفي نفس السنة أرسلت الولاية الثانية إلى تونس علي منجلي وآخرون قصد تحسين إيصال الأسلحة داخل البلاد(٢).

وبما أن لجنة التنسيق والتنفيذ قد عينت مسؤولين في الخارج العقيد أوعمران بن عودة فقد عملا بكل ما يملكون من مجهودات للحصول على الأسلحة خاصة وأن فترة ما بعد مؤتمر الصومام قد شهدت عدة تنظيمات عسكرية وسياسية سواء في الداخل أو الخارج.

حيث يذكر عمار بن عودة قائلا عن ظروف وصوله إلى تونس :« منذ وصولي إلى الحدود التونسية وجدت تناقضات هناك،.....بدأنا في عملية تصفية الجو » في الحدود التونسية الجزائرية وبعد شهر أصبحت الأمور صافية فالعملية أدت إلى استشهاد بعض المجاهدين ويذكر كذلك انه وجد أحمد محساس، وبن بلة قد أدخلا كمية من السلاح قبل شهر جويلية ١٩٥٦م وتمثلت في ٢٠٠ بندقية رشاشة و ٥٠٠٠٠ طلقة إلى الولايتين الأولى والثانية وفي شهر نوفمبر ١٩٥٦م تم الغاء كل العمليات التي قام بهام محساس وبن بلة لأسباب منها، أن طريق الصحراء بعيد ومراقب من الطيران الفرنسي ومسلك البحر مراقب من البحرية الفرنسية فالجيش الفرنسي لا يزال موجودا بتونس والسلاح متوفر في مخازن الثورة بليبيا ولهذا اضطررنا إلى وضع السلاح داخل صناديق ووضعنا فوقها الكاوكاو وأما شاحنات نقل الأسلحة فكانت محروسة بمجاهدين مجهزين لأجل إيصال السلاح إلى بن قردان عن طريق بوشوشة(٣).

حيث تم وصول شحنة في ٢٠ نوفمبر ١٩٥٦ م بكميات كبيرة من الأسلحة من مصر إلى تونس و وزعها العقيد بن عودة على نحو التالي:

- الولاية الأولى: ٤٠٠ بندقية رشاشة مع الذخيرة
- الولاية الثانية: ٤٠٠ بندقية رشاشة مع الذخيرة
- الولاية الثالثة:٤٥٠ بندقية رشاشة مع الذخيرة

* من مواليد ١٠ جانفي ١٩١٩ ، لجأ الى الحياة السرية سنه ١٩١٩م نائب المرحوم كريم بلقاسم في المنطقة الثانية ثم قاد المنطقة الثالثة ثم قاد المنطقة الرابعة كما عين قائدا للقوات المسلحة عام ١٩٥٧.

(١)عبد المجيد بوزبيد: الامداد خلال حرب التحرير الوطني، شهادتي ط٢، مطبعة الديوان٢٠٠٧، ص ٣٤.

(٢) عبد المجيد بوزبيد ، المرجع السابق، ص ٣٥.

(٣) بلقاسم محمد: مرجع سابق، ص ١٣٧.

- الولاية الرابعة ٥٥٠ بندقية رشاشة مع الذخيرة

- القاعدة الشرقية:١٠٠ بندقية رشاشة مع الذخيرة

حيث تم النقل انطلاقا من مصر على متن شاحنة بيتفورد تملكها الثورة وشاحنات ضخمة للأخ الليبي "سالم شلبك"، وضعها تحت تصرف الثورة الجزائرية وتم إنشاء محطات برية على طول المسلك التالي: مرسى مطروح- بن غازي- طرابلس- تونس- الحدود الشرقية(غاردوماو)[١].

والملاحظ أن قيادة الثورة أصبحت أكثر فاعلية بعد التنظيمات الجديدة التي أقرها مؤتمر الصومام التي استطاعت أن تعطي دفعا قويا لجيش التحرير الوطني، خاصة بعد تشكيلها لجنة التنسيق والتنفيذ التي تولدت عنها مركزية في التسيير والمراقبة لجميع أجهزة الثورة[٢].

فقد تحدثت المخابرات الفرنسية خلال سنة ١٩٦٥- ١٩٥٧ عن شاحنات الأسلحة وعن عمليات تمرير السلاح وتسريبه وتموين جيش التحرير الوطني، فقد تحدث نفس التقرير بدقة خلال نهاية ١٩٥٦، مجيء أو عمران على رأس لجنة جبهة التحرير في تونس محل محساس، قائلة أن ذلك هو انتصار الداخل على الخارج والعسكري على السياسي وذلك هو سبب استمرار تدفق وتمرير السلاح وبحلول منتصف شهر ماي ١٩٥٧م أصبح معدل مرور قوافل السلاح يوميا تقريبا ،وأن كميات كبيرة من السلاح تأتي عن طريق ليبيا إلى تونس وخاصة بعد زوال المراقبة الفرنسية من الموانئ التونسية إذا اصبح النقل منتظما بتنسيق بين جبهة التحرير الوطني في تونس وممثلي بورقيبة[٣].

وبعد قيام الجمهورية العربية المتحدة استمر الدعم المصري للثورة بالسلاح فكانت الدفعة الأولى بتاريخ ٢ جانفي ١٩٥٨م استلم عمر أوعمران شاحنات من الأسلحة بتاريخ جانفي ١٩٥٨ و١٠ فيفري ١٩٥٨م، حيث كانت هذه الأسلحة متنوعة تحتوي على أسلحة مضادة للأسلاك الشائكة وقد حاول عمر اوعمران استغلال سهولة تهريب السلاح عبر تونس[٤]. والظروف مواتية ولذلك يطالب بالمزيد من السلاح والذخيرة أمام تزايد عدد المجندين فاستلم يوم ٣١ مارس ١٩٥٨م شحنة معتبرة من السلاح والذخيرة كما حصل نائبه نور الدين فلاح على كميات هائلة من الذخيرة يوم واحد ماي ١٩٥٨م كما تحصل أوعمران يوم ٠٩ جوان

---

[١]عبد الرحمان عمراني: التسليح أثناء الثورة ،التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية، ٥٦- ٦٢.المرجع السابق، ص ٩٥.

[٢]نجاة بيّة: المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني ١٩٥٤-١٩٦٢- ط١، منشورات الخبر، الجزائر، ٢٠١٠، ص ١٥٥.

[٣]بلقاسم محمد ،المرجع السابق،ص١٣٥.

[٤]فتحي الديب، مرجع سابق، ص ٣٥٣- ٣٥٥.

١٩٥٨ م على عدد من الاجهزة اللاسلكية مستوردة خصيصا لجيش التحرير عبر مصر تحوي أجهزة شحن البطاريات وأجهزة راديو كما تم الحصول بعد ذلك على شحنات من السلاح والذخيرة ويبدو أن هذه الأسلحة كانت كافية لتسليح جيش حديث قادر على القتال لفترة طويلة دون طلب إمدادات حديثة فيما يتعلق بالسلاح[١].

وبقيام الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية في ١٩ سبتمبر ١٩٥٨م أصبح لها وزارة التسليح والتموين العام، بعد ان قامت لجنة التنسيق و التنفيذ بأعمال معتبرة في قيادة العمليات العسكرية، فالجبهة الشرقية بقيادة أمحمد السعيد ومقرها غار الدماء والغربية بقيادة هواري بومدين وقد انتقلت الحكومة المؤقتة من القاهرة إلى تونس فازدادت سمعة الثورة وكثرت اتصالاتها عن طريق هيئاتها الدبلوماسية فازداد انتصارها، فتدفقت الاطنان من الأسلحة والإمدادات الى تونس وليبيا من مختلف الجهات، بما في ذلك الأسلحة الثقيلة الميدانية المضادة للأفراد والدبابات والطيران من ١٩٥٨م إلى ١٩٦٠ [٢].

حيث أصبحت الثورة التحريرية تكسب الدعم من جميع الدول سواء المشرق العربي أو الدول الأجنبية إمّا عن طريق الشراء أو عن طريق المساعدات المجانية، وذلك بفضل تأسيس الحكومة المؤقتة التي أصبحت الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني، حيث استلم العقيد أو عمران شحنات من المشرق العربي عن طريق مصر عبر الحدود التونسية في سبتمبر ١٩٥٨م والتي احتوت كمية معتبرة من الأسلحة[٣].

وبالتالي فإن الثورة الجزائرية استطاعت ان تجند كل الشعوب لنصرتها خاصة الدول الحدودية الشرقية ليبيا وتونس إضافة إلى مصر نتيجة فتح حدودها هي الأخرى على كل من تونس وليبيا لتمثل نشاطها العسكري بالنسبة للثورة التحريرية، وأصبحت القاعدة الخلفية لكل من تونس وليبيا في دعم الجزائر، كما استطاعت أن تجند دول المشرق العربي بما فيها العراق، سوريا لبنان. وحتى الدول الأجنبية فيما فيهم سويسرا، ألمانيا بواسطة الحنكة السياسية، التي يتمتع بها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

لقد شهدت سنوات ما بعد مؤتمر الصومام تنظيما محكما في عمليات جلب السلاح من الخارج نتيجة تزايد انضمام الشعب للثورة، كما تطورت الأسلحة ،حيث بدأت الثورة بأسلحة صيد بسيطة وتطورت إلى أسلحة عصرية بفضل قادة الثورة الذين بذلوا كل ما يملكون من جهود في كسب الدعم المادي للثورة بالرغم من الصعوبات التي واجهها قادة الثورة فقد استطاعوا تأمين كميات كبيرة من مختلف الأسلحة المتنوعة

---

[١] فتحي الديب :المرجع السابق، ص٣٥٥- ٣٥٩.
[٢]بلقاسم محمد: المرجع السابق، ص ١٤٩.
[٣]انظر الملحق رقم ١، ص (٦٣)

ب) دور الحدود الغربية في عملية التسليح ١٩٥٤.

١_ الجبهة الغربية ودورها في عمليات التسليح:

لقد كان المغرب الأقصى من دول المغرب العربي التي وصلها صدى ثورة أول نوفمبر الجزائرية التي اندلعت عام ١٩٥٤ لعدة اعتبارات تاريخية أولها قرب المسافة بين الجزائر، والتاريخ المشترك الذي يجمع بين الشعبين الشقيقين، وبالتالي أثّر اندلاع الثورة الجزائرية في عمق المجتمع المغربي الذي راح حكومة وشعبا يتضامن مع الشعب الجزائري[١]. بالرغم أن المغرب كانت هي الأخرى تحت نير الاستعمار الفرنسي إلاّ أنها قامت بدعم الجزائر في المحافل الدولية.

ونتيجة للضغط التي قامت به الثورة الجزائرية على السلطة الاستعمارية الفرنسية ما بين ١٩٥٤ ، ١٩٥٦، وكذا الضغوطات المستمرة للحركة الوطنية المغربية ،ومع تزايد المقاومة أدى إلى دفع إدارة الاحتلال الفرنسي أن تسارع إلى منح الاستقلال للمغرب الأقصى سنة ١٩٥٦م حيث تقوم بتجهيز جميع معداتها العسكرية والتفرغ كليا للثورة الجزائري[٢].وبالتالي فإن نيل المغرب الشقيق الاستقلال سيحول مسار الحدود الغربية في عمليات التسليح وبما أن الثورة الجزائرية وجدت من يدعمها من الجهة الشرقية فحتما ستجد الدعم المادي والمعنوي من الجهة الغربية اي المغرب الأقصى.

وبذلك استبشرت الثورة التحريرية خيرا في استقلال المغرب الأقصى من خلال فتح جهة ثانية لدعم الثورة التحريرية وذلك من خلال الدعوة التي قدمها محمد الخامس العاهل المغربي[٣].

وبما أن الثورة الجزائرية كانت في حاجة إلى السلاح خاصة على الحدود الغربية ،خاصة الولاية الخامسة والرابعة أدى بها إلى القيام باتصالات بين قادة الثورة محمد بوضياف والعربي بن مهيدي في كل من تيطوان والناظور لتكون بذلك قواعد خلفية لدعم ثورة الجزائر [٤].

وبهذا فإن نشاط قادة الثورة أدى إلى وضع الخطط وتكوين شبكات تتولى مهمة الحصول على السلاح من أوربا وتوصيله إلى المنطقة الغربية عبر المغرب الأقصى وقد أنشأت لهذا الغرض إدارة الاتصالات الخاصة بالمعلومات[٥]. إلى جانب قيام الحكومة المغربية بفتح حدودها للمجاهدين وجعل أراضيها ميدان لتدريبهم كما

---

(١) مريم صغير: المواقف العربية ، ص ١٥٥، انظر زكي امبارك: أصول الأزمة في العلاقات العربية الجزائرية ، ط١، دار ابي رقراق، الرباط، ٢٠٠٧، ص ١٥٢.
(٢) الدعم العربي للثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص١٠٠.
(٣) مريم صغير، نفس المرجع، ص١٥٧.
(٤) حفظ الله بوبكر ، مرجع سابق، ص ٢٦٥.
(٥) عمار قليل، مرجع سابق، ص ٣٦٦.

اصدر العاهل المغربي أمرا بالسماح بمرور المعدات العسكرية وحتى المتطوعين إلى جانب الجزائر عبر الحدود المغربية الجزائرية، وبغض النظر على هذه التسهيلات فإن جيش التحرير المغربي هو الآخر قد فتح أبوابه أمام تدريبات المجاهدين، ومنه تنطلق القوافل المدربة إلى التراب الجزائري مما جعل الولاية الخامسة ملجأ ومقرا للقيادات السياسية والعسكرية أثناء الثورة مثل مصطفى بن بولعيد ومحمد العربي بن مهيدي وبوجمعة سويداني وبن عبد المالك رمضان وعميروش وديدوش[١].

حيث أن هذه المنطقة تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى أقصى جنوب الجزائر وتمتد على حدود المغرب الأقصى إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقا وهي تتربع على ٣/١ من مساحة الجزائر قد أنشأها العربي بين مهيدي بمعونة عبد الحفيظ بوصوف وبحلول أكتوبر ١٩٥٥مبدأت العمليات المسلحة في منطقة وهران التي تشمل النواحي الواقعة بين ندرومة والغزوات وتلمسان وسبدو وجهة مغنية وقد توسعت منطقة وهران بعد ١٩٥٦م لتشمل عين تيموشنت وسيق وغيليزان[٢].

وقد قامت القيادة الثورية بالمنطقة الخامسة إلى ربط العلاقات مع المغرب الأقصى حتى يتم التحرك بسهولة داخل التراب المغربي وقد ساهمت هذه العلاقات في تعهد العاهل المغربي محمد الخامس بدعم الثورة الجزائرية[٣].

وبالتالي فقد أبدى المغرب الأقصى كل المجهودات لدعمه القضية الجزائرية خاصة من طرف الملك المغربي محمد الخامس حيث أنه ربط استقلال المغرب الأقصى باستقلال الجزائر، وعلى أساس التوجه الوحدوي والإيمان بالمصير المشترك كان المغرب القاعدة من القواعد الخلفية للثورة الجزائرية حيث قدم دعما كبيرا وسهل من عملية وصول الأسلحة والذخيرة إلى الولاية الخامسة والرابعة والسادسة حيث أنجز العديد من المراكز لصنع الأسلحة فوق التراب المغربي من أهمها:

- مصنع تيطوان: الذي انشأ سنة ١٩٥٨ م التي تم فيه صناعة القنابل الانجليزية والمتفجرات
- مصنع بوزنيقة: أنشأ سنة ١٩٥٩ وكانت تصنع فيه القنابل الأمريكية و البنقلور والسلاح الأبيض.

---

[١] مريم صغير: المواقف العربية، ص١٧١-١٧٤.
[٢] حفظ الله بوبكر: المرجع السابق، ص ٢٦٦. انظر الكولونيل لطفي: في جبال وهران ، المجاهد، العدد ٤١، وزارة الاعلام، ص ٠٦.
[٣] محمد قنطاري: الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجهة الغربية والعلاقات الجزائرية المغربية ابّان ثورة التحرير الوطني، الذاكرة، العدد٠٣، المتحف الوطني للمجاهد، ١٩٩٥ ص ٢٠١.

- مصنع تمارة: انشأ سنة ١٩٦٠ الذي يختص بصناعة الرشاشات الخفيفة من نوع مات ٤٩ والسلاح الأبيض

- مصنع الصخيرات: انشأ سنة ١٩٦٠المختص في صناعة مدافع الهاون عيار ٤٥ ملم والمتفجرات

- مركز المحمدية: انشأ سنة ١٩٦٠ والمختص في صناعة مدافع الهاون عيار ٦٠-٨٠ ملم والبنقلور والألغام.

- مركز الدار البيضاء: أنشأ سنة ١٩٦٠ والمختص في صناعة البازوكات والرشاشات ٤٩ والمتفجرات والألغام والسلاح الأبيض[١].

كما أنشأت ورشات لصناعة الذخيرة وبعض الأسلحة الخفيفة، فضلا عن البازوكا والمورتي وقد كانت هذه الورشات تعمل في الخفاء تحت غطاء مصنع للمعالق والشوكات وتم انجازها بفضل مساعدة أحد امراء عائلة بايسبورغ الملكية بالنمسا وقد كان مقر هذه المصلحة المختصة بصناعة الأسلحة في الدار البيضاء وكانت مجهزة بمحطة لاسلكي خاصة على اتصال مباشر بمركز القيادة كما كانت هذه المصلحة مسخرة لسلاح الإشارة[٢].

إلى جانب هذه المصانع أنشأت في المغرب مراكز لتخزين السلاح المهرب من الخارج ومنها مركز الناظور بالريف المغربي ومركز وجدة ، مركز فقيق، مركز برمان، ومركز القنيطرة ، ومركز الرباط، مركز الدار البيضاء، مركز تطوان[٣].

والى جانب تصنيع الأسلحة محليا فقد زاد نشاط قادة الثورة حيث قام أحمد بن بلة الاتصال بمصر وتمكن من الحصول على أول شحنة عام ١٩٥٥م عن طريق اليخت دينا *الذي بلغت حمولته١٦.٥ طن من الأسلحة والذخائر لجهة وهران الذي رسي في ناحية كبدانة الساحلية لناحية الناظور الذي استقبله القائد محمد العربي بن مهيدي واستلم حصة الثورة الجزائرية من السلاح[٤].

---

(١)زكي امبارك: مرجع سابق، ص ١٦٢، انظر: Mouhemed guentari, la courier alger leciare 1954- 1956, edition-casb, Alger 2000, p 635.

(٢)حفظ الله بوبكر ، المرجع السابق، ص ٢٦٩.

(٣)زكي مبارك: نفس المرجع، ص ١٦٣.

* اليخت دينا: الذي كان تابعا للملكة الاردنية.

(٤)الدعم العربي للثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص٦٧.

حيث تنوعت الشحنة ما بين بنادق عيار ٣٠٣ وبنادق رشاشة من نوع بران والقنابل اليدوية من نوع ميلز ٣٦[١].، ونقلت هذه الأسلحة عبر الشاحنات إلى مراكز التوزيع في الولاية الخامسة، وبعد عملية اليخت دينا عمليتان أكثر أهمية بكثير كانت أخرهما عن طريق سفينة حربية مصرية، التي كانت تحمل كمية كبيرة من الذخائر الحربية والأسلحة من النوع الألماني والانجليزي الجديدة والعصرية وبواسطة هذه الأسلحة استطاعت الثورة أن تتقدم في العمل بجبهة وهران يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٥٥م[٢].

كما تمكن اليخت " انتصار" من إيصال الشحنة أخرى من السلاح إلى المنطقة الغربية يوم ٢٢ سبتمبر ١٩٥٥[٣]. والذي رسى بميناء الناظور بالمغرب والتي تنوعت ما بين بنادق رشاشة، ومسدسات اتوماتيكية وقنابل يدوية، وذخيرة من خراطيش مسدسات ومناظرات كما استفادت المنطقة الغربية من شحنة السلاح التي تم تهريبها عن طريق المركب "ديفاكس" والذي رسى في ماي ١٩٥٦ في منطقة سبتة وتم إفراغ الباخرة في سرية تامة قبل الفجر باستعمال قوارب صغيرة، حيث تنوعت هذه الأسلحة من بنادق ٣٠٣ وبنادق رشاشات، متفجرات، مولدات كهرباء وبنادق رشاشة ايطالية وذخيرة كخراطيش ٣٠٣ وخراطيش لبنادق رشاشة ومشعلات[٤].وبالرغم من وصول العديد من شحنات الأسلحة إلى الجزائر عبر المنطقة الغربية والتي ساهمت في دعم الثورة بالسلاح عبر حلفاءها الكثيرين وخاصة المغرب الأقصى إلا أن عمليات القرصنة الفرنسية تمكنت من حجز كميات كبيرة وتدمير أخرى في عرض البحر المتوسط مثل : حجز الباخرة سلوفينيا في ١٨ مارس ١٩٥٨ محملة ١٥٠ طن من السلاح والذخيرة والباخرة سرانيطا في ٢٥ ديسمبر ١٩٥٨ محملة ب ٤٠ طن من السلاح والذخيرة والمتفجرات TNTوالباخرة ليسيد في ٨ افريل ١٩٥٩ م محملة بـ ٥٨١ طن من السلاح والذخيرة[٥].

وقد ازداد نشاط أحمد بن بلة عام ١٩٥٦م عندما تنقل بين القاهرة ومدريد ليلتقي بالملك المغربي محمد الخامس في مدريد عند مفاوضته مع الاسبان من أجل استعادة بعض المناطق المحتلة في مراكش، حيث قال له: « يا أحمد لدي اطلاع واسع باتفاقكم المغاربي المشترك حتى الاستقلال ودول المغرب العربي لكن ماذا أفعل؟ هم تفاوضوا معي حول المغرب فهل أرفض ذلك؟ لماذا لا أقبل به؟ وبذلك يصبح المغرب عمقا استراتيجيا لكم وأعاهدكم بأنني سأكون معكم في السراء والضراء »، ويضيف أحمد بن بلة في لقائه مع الملك

---

[١]عبد المجيد بوزبيد ، مرجع سابق، ص ٨٨.
[٢]حفظ الله بوبكر: نفس المرجع، ص ٢٧٣، انظر روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، مرجع سابق، ص ص ٩٩- ١٠٠.
[٣]فتحي الديب، مرجع سابق، ص ١٢٠.
[٤]عبد المجيد بوزبيد: المرجع السابق، ص ص ٨٩- ٩٦
[٥]نجاة بيّة: مرجع سابق، ص١٦٠.

محمد الخامس فقال: « حضرت لائحة تتكون من عشرين طلبا لكني عندما استمعت إليه وجدته قدّم ضعف ما كنا نريده فاتفقنا على قبول الاستقلال وتعهد الملك المغربي بأن تكون بلده قاعدة خلفية للثورة[١].»

وبالتالي فإن الاستقلال المغرب الأقصى قد أعطى لجيش التحرير الوطني المجال الواسع للمناورة على الحدود الجزائرية المغربية باعتبار أن مناطقه مثل وجدة والناظور أصبحت مركز دعم لجيش التحرير بالعتاد والسلاح[٢].

وهناك من يرى أن منح الاستقلال للمغرب كان الهدف منه التفرغ للجزائر وغلق الحدود نهائيا أمام تدفق السلاح وبالتالي فقد قام بن بلة بدور كبير جدا عند اتصاله بمحمد الخامس الذي استطاع من خلاله أن يضمن الامداد بالسلاح حيث استفادت الجهة الغربية في أول رحلة ١٥٠٠ قطعة من السلاح[٣].

إلا أن القرصنة الفرنسية أصبحت تتعرض لمجموع السفن المتجهة إلى الجهة الغربية، وبالتالي تمكن عبد الحفيظ بوصوف من إقامة مصنعا سريا لصنع الأسلحة الخفيفة بمراكش وذلك للتزود بالسلاح[٤].نتيجة لسياسة الحصار المضروبة من طرف القوات الفرنسية على الحدود الغربية، كانت قيادة الأركان في الجهة الغربية مستعدة لوضع خطة ترمي للخروج من دائرة المراقبة الفرنسية وزيادة عمليات تموين المنطقة الغربية بالسلاح بعدما استطاعت القوات الفرنسية من توقيف سفينة السلاح، الأمر الذي أدى إلى ضرورة البحث عن مصادر جديدة، وبدائل أخرى للتموين وتطويرها من أجل ضمان تدفق السلاح إلى جيش التحرير وقد كانت استراتيجية التزود بالسلاح تتمحور حول ثلاث نقاط كما لخصها عبد الحفيظ بوصوف.

١- ضمان تزود جيش التحرير من مؤن وذخائر من القواعد المغربية عبر التراب المغربي واسبانيا

٢-تكوين مختصين جزائريين في مجال الاتصالات وفتح تبرعات تكوينية في هذا المجال من أجل خدمة الجيش

---

[١]غيلاني السبتي: علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، ١٩٥٤ـ ١٩٦٢، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ٢٠١٠ ص ١٢٧.

[٢]حفظ الله بوبكر، المرجع السابق ص ٢٧٣، انظر سليمان الشيخ ، الجزائر تحمل السلاح، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والإدارة الجزائرية، ترجمة محمد حافظ الجماني، الجزائر، ٢٠٠٢، ص ٤٩٩.

[3] Mohamed tugui:l'armi de liberation edition casbah alger 2002 , p 116.

[٤]محمد حربي، مرجع سابق، ص١٧٥.

٣- التصدي للمخابرات الفرنسية وذلك من طريق الجوسسة المضادة بهدف رفع معنويات جيش التحرير[١].

وبالرغم من الإجراءات التعسفية التي قامت بها البحرية الفرنسية وقيامها بحجز العديد من البواخر المتجهة إلى الحدود المغربية الحاملة للعديد من الشاحنات المتنوعة من أسلحة وذخيرة إلاّ أن قادة الثورة استطاعوا التغلب على هذه العمليات، حيث قامت الولاية الخامسة بتنظيم هيكلها عبر لجنة التنظيم العسكرية الغربية بمؤازرة لجنة التنسيق الشرقية وقد تم إنشاء قيادة الولاية الخامسة بعيدا عن فكرة الخصومات المحلية والإقليمية ،ولعل النجاح الذي شهدته اللجنة الغربية في مهامها العسكرية كان له انعكاس ايجابي على الحدود الغربية بصفة خاصة والثورة بصفة عامة[٢].

استفادت الجهة الغربية بشحنة من السلاح التي وجهت خصيصا لولاية وهران على متن الباخرة " أوريجون" في أوائل شهر فيفري التي تم تفريغها بأحد الموانئ المراكشية، بعد اتفاقهم مع السلطات المراكشية والتي تلقت أوامر من طرف السلطان محمد الخامس بتسهيل شحنة السلاح وتسييرها عبر الأراضي المراكشية لتصل إلى قوات جيش التحرير بوهران وكان مندوب الحكومة الجزائرية محمد القادري المسؤول على التنسيق مع الحكومة المصرية ،واحتوت الصفقة على ٥٠٠٠ رشاش عيار ٧.٦٢، ٤٠٠٠ رشاش قصير عيار ٧.٨ ملم، ٣٠٠٠ رشاش عيار ٧.٦ ملم، ٢٠٦ مليون طلقة عيار ٧.٦مم للرشاش القصير، ٤.٨ مليون طلقة عيار ٧.٦ للرشاش الخفيف، وكان إجمالي الشحنة يقارب ٢٤٤ طن[٣].

٢_ خطوط الإمداد بالسلاح على الحدود الغربية:

اعتمدت جبهة التحرير الوطني على طريقين رئيسيين لنقل الأسلحة عبر الحدود المغربية، الأول عن طريق الشاحنات وآخر عن طريق السفن والبواخر، وكانت طرق الإمداد البرية تتم عبر ثلاث خطوط رئيسية:

١. طريق وجدة ، وهران، الجزائر: والذي يعتبر طريقا رئيسيا للشاحنات حيث استطاعت شبكة تهريب السلاح أن تجنّد أصحاب الشاحنات في نقل كميات محدودة بصفة منتظمة من الأسلحة والذخائر إلى

---

[١]حفظ الله أبو بكر، المرجع السابق، ص٢٨٠، انظر عبد الكريم حساني، أمواج الخفاء، المتحف الوطني للمجاهد، ١٩٥٥، ص ص ٢٩-٣٠.
[٢]محمد حربي: المرجع السابق، ص ١٨١.
[٣]فتحي الديب: مرجع سابق، ص ٤٩٢.

الجزائر خاصة الولاية الخامسة، حيث أغلق هذا الخط عام ١٩٦٠ م حيث أصدرت السلطات الفرنسية أمرا بمنع عبور الشاحنات عبر خط وجدة ومغنية وذلك بعد افتضاح امر احد العملاء[١].

٢. طريق وجدة، بشار: الذي كانت تتمون عن طريقة الولاية السادسة وقد اكتشف أمره في أواخر سنة ١٩٦١.[٢].

٣. طريق السكك الحديدية: حيث استطاعت شبكات تهريب الأسلحة استعمال القطارات في عملية تمرير الأسلحة حيث وظفت أربعة عملاء مختصين بتهريب السلاح عبر القطار الذي يربط بين المغرب والجزائر وكان خطه الرئيسي خط وجدة وهران، وخط وجدة بشار، وكانت مهام هذا القطار تنتهي عند مدينة سيدي بلعباس ليكمل المناضلون تهريب الأسلحة بوسائلهم الخاصة[٣]. إنّ نشاط هذه الخطوط في عمليات نقل السلاح إلى الحدود الجزائرية المغربية زاد من قوة الثورة الجزائرية خاصة بعد استقلال المغرب.

ونتيجة نجاح هذه الخطوط البرية قام قادة الثورة بالبحث عن طرق أخرى لمواصلة الحرب بالاعتماد على القواعد الخلفية للمغرب الأقصى، خاصة وأن قوات الاحتلال الفرنسي قام بغلق جميع الخطوط البرية فنشطت شبكات التسليح بالاعتماد على البحر عن طريق ميناء وهران الذي استطاع من خلاله قادة الثورة تهريب كميات معتبرة من السلاح.

حيث أن الخط البحري الرابط بين الجزائر والإسبان عبر مينائي اليكانت وبرشلونة وميناء وهران قد زادت من نشاطه عام ١٩٦٠م فقد كانت السيارات التي تتنقل من اسبانيا إلى الجزائر تعبأ خزانتها بالأسلحة والذخائر لتنقل عبر السفن إلى ميناء وهران لتفرغ الحمولة، وقد كانت معظم هذه السيارات تجهز وتعد بالمغرب لتحول إلى اسبانيا ومنها إلى الجزائر[٤].

وقد كان الأشخاص الذين يعملون على خط اسبانيا الجزائر يحضون بثقة لدى السلطات الفرنسية الذي سهل من عمل الشبكة في نقل السلاح عبر هذا الخط ،مثل الاغا شنتوف الذي اشتهر بنقل السلاح بسيارته إلى غاية ١٩ مارس ١٩٦٢م، وكذا الباشا اغا حكيكي الذي كان عضو في مجلس الشيوخ الفرنسي، الذي تمكن من نقل ثلاث شحنات سلاح مستغلا حصانته النيابية، كما يوجد خط اخر يحظى بأهمية كبيرة يربط مرسيليا

---

[١] حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص ٢٩٥.
[٢] محمد صديقي: الطرق والوسائل السرية لإمداد الثورة الجزائرية بالسلاح، ترجمة أحمد الخطيب، باتنة، ١٩٨٦، ص ص ٥٧-٦٢.
[٣] حفظ الله ابوبكر، نفس المرجع ، ص ٢٩١.
[٤] محمد صديقي ، المرجع السابق، ص ٦٥.

بالجزائر، وكانت السيارات التي تنقل عبر هذا الخط البحري تتجه بشاحنات الأسلحة إلى الولاية الرابعة والثالثة والثانية[١].

كما عمل مع خط مرسيليا الجزائر فرنسيان وهما " جان شامبو " و " بوسالي جاكلين" الذي كان قد جندها احد اعضاء الشبكة وقد نشط الفرنسيون في هذه الشبكة أما تعاطفا مع الثورة أو تحسين مستواهم المعيشي حيث أن العمل في مجال تهريب السلاح يعود بالأموال الطائلة ، وقد أوكلت لهؤلاء مهام التنقل بالسيارات المعدة لتهريب السلاح انطلاقا من المغرب إلى فرنسا، ثم نقلها عبر البحر إلى الجزائر، حيث كان كل واحد ينقل سيارة أسبوعيا إلى الجزائر عبر الخط البحري (مرسيليا– الجزائر)، كما تمكنت الشبكة من استغلال الخط الرابط ما بين المغرب ومرفأ وهران بالجزائر، حيث أن باخرة فرنسية خاصة بالشحن تنتقل بانتظام بين المغرب ومرفأ وهران محملة بالمادة الأولية بمساعدة عنصر جزائري يعمل لصالح الثورة الجزائرية الذي تمكن من تأمين خمسة عشر قطعة حربية مختلفة الأحجام والأنواع في كل رحلة[٢].

وبالتالي فقد لعبت الحدود الغربية البرية والبحرية دورا كبيرا في مجال تسليح الثورة الجزائرية على الرغم من عمليات القرصنة البحرية التي قامت بها السلطات الفرنسية في حوض المتوسط لمنع السلاح وكذا قصف الشاحنات البرية العابرة على الخطوط البرية الجزائرية المغربية ومما زاد قوة تدفق السلاح على الحدود المغربية النشاط الدبلوماسي الذي قام به قادة الثورة في المغرب وتكوين شبكات لنقل السلاح في كل من مرسيليا و اسبانيا وهذا ما زاد من عزيمة قادة الثورة في البحث عن مصادر أخرى للسلاح وخاصة الأسلحة العصرية المتطورة المضادة للدبابات والطائرات والمدرعات في الدول الأجنبية عن طريق المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي نظرا لأن الثورة الجزائرية لقيت الدعم الكامل من طرف العديد من الحلفاء.

---

[١] حفظ الله أبو بكر، المرجع السابق، ص ٢٩٨.

[٢] محمد صديقي ، المرجع السابق، ص ص ٧٠-٧١، انظر حفظ الله بوبكر ،المرجع نفسه ، ص ٢٩٩.

الفصل الثاني: مصادر السلاح الاجنبية

أ) – دور المعسكر الشرقي في دعم الثورة التحريرية

ب)– دور المعسكر الغربي في دعم الثورة التحريرية

ج)– طرق ووسائل نقل السلاح الى داخل الجزائر

الفصل الثاني: مصادر السلاح الاجنبية.

أ_ دور المعسكر الشرقي في دعم الثورة:

لم يكتفي قادة الثورة الجزائرية بكمية السلاح التي تم الحصول عليها من بقايا الحرب العالمية الثانية، وما تم جمعه من طرف قادة المنظمة الخاصة قبل اندلاع الثورة.

اضطر قادة الثورة إلى البحث عن مصادر أخرى خارجية للسلاح عن طريق كسب الرأي العام العالمي لتأييد مشروعية الثورة حيث أوكلت هذه المهمة إلى أعضاء الوفد الخارجي من قادة الثورة : محمد خيضر، ايت أحمد، وأحمد بن بلة.

كما كلف كل عضو من أعضاء هذا الوفد بمهمة معينة من بداية نشاطه أي عام ١٩٥٤ فقد أسندت مهمة الشؤون السياسية والمادية لمحمد خيضر والشؤون العسكرية والبحث عن السلاح لأحمد بن بلة سواء عن طريق الشراء أو المساعدة المجانية ونظرا لهذه المهمة الصعبة التي كلف بها بن بلة فإن الرئيس جمال عبد الناصر كلف فتحي الديب مسؤول المخابرات المصرية الإشراف المباشر على عمليات تأمين السلاح للثوار كما استعان أحمد بن بلة بأحمد محساس ممثل جبهة التحرير الوطني بتونس في تنسيق ونقل هذه الأسلحة عبر الحدود الجزائرية إلى أن تصل إلى المجاهدين[1].

ونتيجة لنشاط قادة الثورة في الخارج تمكنوا من تأمين بعض مصادر السلاح خاصة عن طريق دول المعسكر الشرقي الذي كانت داعمة للثورة مثل الصين تشيكوسلوفاكيا، يوغسلافيا، وكذا، الاتحاد السوفياتي.

١_ الصين: تعتبر الدول الإفريقية والاسيوية دولا متخلفة اقتصاديا ما عدا الصين ، فالصين التي تعتبر منطقة تابعة لهذه الكتلة والتي هي ذات مذهب اقتصادي عسكري ودولة شيوعية بحتة، وتبعا لموقف الكتلة الإفريقية والأسيوية المؤيدة للقضية الجزائرية فإن الصين كانت لها مجهودات كبيرة في هذا الصدد، وقد ظهر هذا في استقبالها للوفود الجزائرية، وذلك من خلال الرسائل والبرقيات المؤيدة للكفاح الجزائري والمناهضة للبطش الاستعماري ففي يوم الجزائر العالمي ٣٠ مارس ١٩٥٨ استقبلت الصين الشعبية في بكين ممثل عن جبهة التحرير الوطني واقيم مهرجان كبير بالمناسبة وأذيع في كل قنوات بيكين الإذاعية وكذا الصحف معبرة في ذلك عن تضامنها مع الشعب الجزائري كما أكد مندوب بكين بأن الصين تمثل بالنسبة

(1) مراد صديقي: الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية، ترجمة أحمد الخطيب، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ص ٤٤، انظر: اسماعيل العربي: صفحة من نشاط جبهة التحرير الوطني تدويل القضية الجزائرية، مجلة الباحث ، العدد ٣، نوفمبر ١٩٨٥، ص ص ٣٠-٣١.

للأسيويين والأفارقة الواعيين إحدى الضمانات الأكيدة في هذا العصر للانتصار التام للشعوب ضد الاستعمار ولذلك جاء تأييد بلادة للقضية الجزائرية مرارا حيث أحدثت اهتماما كبيرا في أوساط الدبلوماسية العالمية، ذلك بتوجيهها دعوة إلى الحكومة المؤقتة الجزائرية ومن هذه التأكيدات ما جاء على لسان الرئيس " ماوتسي تونغ" أن ريح الشرق ستنتصر على ريح الغرب وأني على يقين بأن إخواننا الجزائريين سيحصلون قريبا على حريتهم، كما أكد ذلك أيضا وزير الدفاع الصيني عند وصول بعثة التحرير في ٣٠ مارس ١٩٥٩ ليبديا إعجابه بجيش التحرير قائلا: « أن الجيش والشعب الصيني معجبان ببطولة الكفاح الجزائري »[١].

وبالتالي نتيجة هذه التصريحات المساندة للثورة دبلوماسيا ستؤكد على ضمان تمويل الثورة بالأسلحة، نتيجة التطور الذي تعرفه الصينفي الجانب الصناعي خاصة صناعة الأسلحة المتطورة.

ونتيجة للبعثات الصينية للصين فقد أمنت بذلك بعض من الدعم المادي خاصة في البعثة التي جرت في افريل ١٩٥٩م ضمت كل من عمر أوصديق وتبعها وفد ثاني الذي كان فيه يوسف بن خدة والسيد احمد توفيق المدني للمشاركة في العيد السنوي العاشر للثورة الصينية في أكتوبر ١٩٥٩، في أثناء الزيارة تحصل الوفد الجزائري على مساعدة مادية معتبرة لمصلحة اللاجئين الجزائريين، وبعد عدة أشهر قام السيد كريم بلقاسم وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة بزيارة الصين رفقة عبد الحفيظ بوصوف أحمد فرنسيس، ونتيجة هذه الزيارة أدت هذه المحادثات إلى رفع مستوى المساعدة العسكرية والمالية الصينية لجبهة التحرير الوطني[٢].

تمثل الدعم المادي الصيني للثورة في تقديم مساعدات مالية وتجهيزات عسكرية مباشرة، ووصلت قيمة المساعدات المالية للثورة ١٢ مليون دولار، ففي سنة ١٩٥٩ سلمت الصين لجبهة التحرير ٢ مليون فرنك فرنسي [٣]. وبالتالي فقد غطت الإعانات المادية الصينية بعض احتياجات الثورة الجزائرية، وذلك منذ انعقاد مؤتمر باندونغ ١٩٥٥م الذي أسفر عن توطيد العلاقات بين جبهة التحرير الوطني، وتأكد منذ قيام الجمهورية الجزائرية المؤقتة الذي أعلنت من خلاله الصين رأيها الرسمي واعترافها بموقفها المساند للثورة الجزائرية ماديا ومعنويا.

٢- تشيكوسلوفاكيا: قد تمثل الدعم التشيكي في الإعلان الاسمي عن مساندة الجزائر، حيث وصلت من رئيس جمهورية التشيك إلى الرئيس فرحات عباس معبرا فيها عن تأييد شعبه الذي يتابع بكل عطف كفاح

---

(١) مريم الصغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية، ١٩٥٤-١٩٦٢، ط٢، دار الحكمة، الجزائر، ٢٠١٢، ص ٣٧٥-٣٧٧.

(٢) محمد بلقاسم وآخرون: مرجع سابق، ص ص ٣٣٤- ٣٣٥.

(٣) اسماعيل دبس: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية، ط١، دار هومة، الجزائر، ١٩٩٩، ص ١٣٩.

الجزائر من أجل الاستقلال وهو مؤمن بأن الانتصار سيكون حليف قضيته العادلة، وحظي هذا الدعم المعنوي التشيكوسلوفاكي بدعم مادي تمثل بـ ٦٦٤٣٠١ كلغ من الملابس والأحذية والأدوية[١].

والى جانب هذه الدفعة من الملابس والأحذية والأدوية قد دعمت جمهورية التشيك الثورة الجزائرية بدفعة من السلاح، حيث كلف بهذه المهمة الدكتورّ ادريس المكلف ببعثة جبهة التحرير الوطني في أوربا أن يتعاقد على صفقة اقتناء الأسلحة بمساعدة السلطات المصرية حيث كان الأمر يتعلق بأسلحة من صنع بريطاني وألماني[٢].

قام الدكتور ادريس المدعو " حامد الوزاني" بالاتصال بالمسؤول التجاري التشيكي وجرت محادثات حول الأسلحة المراد شراءها وكذا الذخيرة المطلوبة فوجد لديهم كل الأسلحة بنوعيات ألمانية وبريطانية وجميعها في حالة ممتازة من ناحية الصلاحية، وكان شرطهم في هذه الصفقة هو عدم البيع باسم الجزائر وأنهم على استعداد لإتمام هذه الصفقة بضمانات الحكومة المغربية، مع الدفع النقدي وبالدولار، حيث سيتم الشحن إلى ميناء مصري، ومن ثم سيكون للقاهرة الحق في التصرف فيه وإيصاله إلى الجزائر، وبعد الالتقاء مع وزاني حامد ووكيل الوزراء ورفيقه اللواء مدير الإمدادات والتموين للجيش التشيكي بدأ مباشرا في عرض الأنواع المتوفرة من الأسلحة سواء الصناعة البريطانية مشيرا إلى توفير الرشاشات M34-M42 والهاون ٨٢ ملم والرشاشات القصيرة ٩ ملم بالإضافة إلى القنابل اليدوية والبنادق ٧.٩٢ والطبنجات ٩ ملم وكذا توفر جميع الذخيرة لكافة الأسلحة البريطانية وبحالة ممتازة على درجة عالية من الجودة وبعد تجربة السلاح الجيش التشيكي مستخدمين الذخيرة الحية في الميدان المخصص لها ، أطمأن الدكتور إدريس لنوع الأسلحة وصلاحيتها وبدأت المحادثات حول الأسعار المخصصة لها، وبعد تحديد الأسعار التي أرضت الطرفين تم إرسالها وشحنها من موانئ بولندا إلى الموانئ المصرية[٣].

وتعتبر هذه الأنواع من الأسلحة التي قام قادة الثورة بتأمينها من جمهورية التشيك قد غطت بعضها من نقص في سلاح الثورة الجزائرية وساهمت إلى حد بعيد من مجابهة التطور العسكري للسلطات الاستعمارية وذلك لامتلاك جيش التحرير الوطني نفس الأسلحة العدو ولو بكمية قليلة.

وبالتالي فإن تشيكوسلوفاكيا قد ساهمت في دعم الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا بعدما تأكدت من مبادئ الثورة الجزائرية وأنها ثورة شرعية قام بها شعبها نتيجة العنف الاستعماري التي قامت به فرنسا.

---

(١) مريم الصغير: المواقف الدولية...، ص ٣٩١.
(٢) عبد المجيد بوزبيد: مرجع سابق، ص ١٠٠.
(٣) فتحي الديب: مرجع سابق، ص ص ٣١٨- ٣٢٦، انظر حفظ الله بوبكر: مرجع سابق، ص ٣٣٧.

٣- يوغوسلافيا: فبعد التجربة المريرة التي خاضتها يوغسلافيا الثورية فإنها أدركت جيدا معنى الكفاح من اجل الاستقلال، وفعلا فإنه كما ظهر في " المجاهد" فإن دعم يوغسلافيا كان مكثفا سواء من الناحية المادية أو المعنوية، كما أن الشعب اليوغسلافي جميعا كان يتابع الكفاح الجزائري ويؤيده وأكثر من ذلك فإن التجربة اليوغوسلافية قد دعمت الثورة الجزائرية ولم يبخل الثوار اليوغوسلاف وعلى رأسهم المارشيل " تيتو" بشروحاتهم وخبراتهم في الثورة التي تشبه إلى حد كبير الثورة الجزائرية.

كما قامت بإعانتها من خلال تقديم سيارتين للنقل و ٩ أطنان من السكر و ٢٥٤٠ كلغ من الأدوية والأحذية والأقمشة، كما استعملت كل وسائل الدعاية من الصحافة وإذاعة والتلفزيون لطرح القضية الجزائرية، إضافة إلى إجراء اجتماعات وجلسات عمل ضمت مسؤولي البلدين في إطار تأكيد التعاون وتأييد الكفاح الجزائري.

وقد أكد كذلك قول السفير اليوغسلافي في تونس: « كل ما تقدمه الشعوب من إعانة للجزائر لا يسدد دين الجزائر على الإنسانية »

وفي إطار هذه المساعدات إنشاء مركز للعلاج جنود جيش التحرير حيث حضر حفل افتتاح المراكز الوفد الجزائري وعلى رأسه فرحات عباس والسفير اليوغسلافي لالوفيتشي[١].

و بالتالي من خلال هذه الإعانات قد ساهمت يوغسلافيا في تموين الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا ورفع صوت القضية الجزائرية إلى الرأي العام من خلال خطابات

الرؤساء ولم يقف دعم يوغسلافيا في الثورة على هذا فقط، فقد قامت بتموين جبهة التحرير الوطني بالسلاح، بالرغم أن بعض البواخر اليوغوسلافية قد ضربها الفرنسيون والتي لم تصل إلى حيث كان يجب أن تصل مثل السفينة " سلوفينيا" التي كانت تنقل شحنة من السلاح من أوربا مباشرة إلى مراكز إنزال الإمدادات في الريف المغربي ولكن البحرية الفرنسية قامت باعتراضها بتاريخ ١٨ جانفي ١٩٥٨ واقتادها إلى مرفئ وهران أما البواخر الأخرى فقد استطاعت أن توصل حمولات الأسلحة إلى داخل الجزائر[٢].

٤- الاتحاد السوفياتي: تعتبر مناهضة الاستعمار أحد مبادئ السياسة للمذهب الشيوعي لذلك كانت حكومة الاتحاد السوفياتي من بين الحكومات التي تؤيد مبدأ كفاح الشعوب من بينها كفاح الشعب الجزائري للتحرر ونيل الاستقلال وقد ظهر جليا في الصحافة السوفياتية التي تحدثت عن القضية الجزائرية أثناء زيارة " غي مولي" و" بينو" إلى موسكو شهر ماي ١٩٥٦ م وصرح "خروتشوف" لجريدة لوموند قائلا : « إننا متيقنون إن

---

[١] مريم الصغير: المواقف الدولية ، ص ص ٣٨٢-٣٩٠، انظر: سلميان الشيخ: مرجع سابق، ص ٤٥

[٢] محمد بلقاسم: مرجع سابق، ص ٣٣٢.

القضية الجزائرية معقدة وستحل بطرق سلمية » كما ظهر البلاغ المشترك في موسكو بين فرنسا والاتحاد السوفياتي في ٢١ ماي ١٩٥٦ م ومما جاء فيه إن السوفيات يأملون أن تحل الحكومة الفرنسية هذا المشكل الهام حلا عقلانيا، وهذا يعبر عن التأييد السوفياتي للكفاح الجزائري[١].

وعلاوة على الدعم المعنوي الذي لقته القضية الجزائرية من طرف الاتحاد السوفياتي فقد تعدى إلى ذلك من خلال تقديمه الأسلحة لصالح جبهة التحرير الوطني[٢].

فمنذ مطلع عام ١٩٥٨ م بدأت في توزيع الأسلحة على الدول الاشتراكية حتى تقوم بتمويل الجبهة كما قام في نفس السنة بتقديم إعانة مادية صغيرة لمصلحة اللاجئين الجزائريين بتونس[٣].

ب)- دور المعسكر الغربي في دعم الثورة:

وبما ان قادة الثورة قد وفقوا في تأمين بعض مصادر السلاح من الكتلة الشرقية (المعسكر الاشتراكي) فقد كانت وجهتهم التالية إلى البلدان المعسكر الغربي التابعة لفرنسا لتغيير موقفها اتجاه القضية الجزائرية وكسب الدعم المادي والمعنوي ،اذ قام قادة الثورة بتغيير الرأي العالمي الرأسمالي المدعم لفرنسا دبلوماسيا ، فبطبيعة الحال سيجدون بعض من مصادر التموين بالسلاح سواء كان حكوميا رسميا أو عن طريق شبكات التهريب الخاصة ببيع السلاح ،ومن بين الدول التي قام قادة الثورة بالتوجه اليها: اسبانيا ، سويسرا ، المانيا الغربية، ايطاليا.

١_ اسبانيا: أن موقف الحكومة الاسبانية لم يكن يختلف عن باقي الحكومات الغربية الأخرى، خاصة وان اسبانيا لها حدود جغرافية مع فرنسا، فقد كانت اسبانيا معادية للثورة منذ اندلاعها للترابط الأيديولوجي بين فرنسا واسبانيا[٤]. إلاّ أن قادة الثورة قد استطاعوا أن يجدوا بعض المنافذ للتموين بالسلاح وهذا ما أكد عليه محمد يوسفي بقوله: « كنت عضوا في قيادة الأركان للولاية الخامسة التي كان يشرف عليها بوصوف وهنا في اسبانيا كان لنا اتصال ضعيف، حيث اتصلت بسيد ريفي يدعى عبد القادر الذي كان يتعاطف مع الجزائريين وكان يشتغل في استيراد البارود لصنع المفرقعات ،الذي وافق على تزويدنا بها وكلفناه بالعمل في اسبانيا لجلب الأسلحة من برشلونة وجنوب اسبانيا، فمنها القنابل اليدوية وبنادق من نوع الماوزر ٧٩٢ ،حيث كنا نتحصل على الأسلحة في شكل قطع غيار من المصانع نفسها ،ثم نقوم بإرسالها للولاية الخامسة مع

---

[١] حمدي حافظ محمود شرقاوي: الجزائر مشكلة دولية، القاهرة، ١٩٥٧،- ص ٧٥.
[٢] وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (١٩٥٤-١٩٦٢) دار المعرفة ، الجزائر،٢٠٠٩،ص ص٧١-٧٢
[٣] محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص ٣٢٧.
[٤] مريم الصغير: المواقف الدولية، ص ٤٤٥.

العلم أن هناك ضباط إسبان قد كانوا يعملون معنا ويأتوا لنا بأسلحة خفيفة التي كنا نبعثها عن طريق البر والبحر»[1].

وأمام الحاجة الملحة والماسة للسلاح قد تم إبرام صفقات خاصة بالأسلحة الاسبانية مع بعض الحكومات العربية، حيث ابدى الإسبان استعدادهم لتوصيلها بعيدا عن أثار السلطات الاسبانية والفرنسية لأنها مهربة، حيث اختيرت المملكة العربية السعودية لهذه الصفقة مع اسبانيا، حيث تم شراء السفينة "ديفاكس" لهذه المهمة التي تمتاز بالسرعة وحمولة ٥٠٠ طن ، حيث تم شراءها بعد التأكد من صلاحيتها في فيفري ١٩٥٦م، ووصلت في أواخر الأسبوع الأول من أفريل ١٩٥٦ م واتخذت مكانها الطبيعي وسط ميناء الإسكندرية كمركب يوناني تجاري واستبدل طاقهما بطاقم آخر مصري وأصبحت السفينة جاهزة لتهريب الأسلحة في سرية تامة[2].

ونتيجة موافقة السلطات الاسبانية على تهريب الأسلحة غبر السواحل الغربية بعد الاتصالات التي قام بها بن بلة لدى الأسبان وتدخلات السلطان المغربي محمد الخامس تم استخدام السفينة ديفاكس لنقل شاحنات من السلاح إلى الجهة الغربية الوسطى والشرقية حيث تم أنزال شحنة خاصة بالجهة الشرقية في ميناء زوارة في ١٣ ماي ١٩٥٦ م وشحنة بالجهة الغربية حيث رست يوم ٢٠ ماي ١٩٥٦ م بميناء سبتة وتم تفريغ شحنة السلاح بشكل سري معتمدة على زوارق صيد صغيرة[3].

وبالتالي فقد ساهمت اسبانيا في تموين الثورة بالأسلحة على الرغم فإنها كانت غير شرعية لأن الحكومة الاسبانية كانت معادية للثورة الجزائرية وموالية لفرنسا إلاّ أن قادة الثورة وفقوا من تأمين السلاح وادخاله عبر الحدود الغربية.

٢- سويسرا: لقد كانت سويسرا من بين الدول المساندة لفرنسا على الرغم من أنها دولة حيادية ، حيث قام النظام الحاكم في سويسرا بإصدار قرار يقضي بغلق مكتب جبهة التحرير الوطني سنة ١٩٥٩م تحت ضغط الدبلوماسية الفرنسية إلا أنه تم فتحه بطريقة غير قانونية، غير أن الطلبة والطبقة العلمية على طليعة من هذا الموقف، حيث قاموا بتهيئة الظروف الملائمة لأعضاء جبهة التحرير لبعث نشاطهم من جديد والتعريف بالقضية الجزائرية تحديا لحكومتهم، حيث تميز هذا الموقف بإقامة الملتقيات والندوات للتعريف بالقضية الجزائرية وعدالتها بالنسبة للرأي العام السويسري

(1) وهيبة سعيدي: المرجع السابق، ص ٧٦.
(2) فتحي الديب: مرجع سابق، ص ص ١٦٦-١٦٩.
(3) حفظ الله ابوبكر، مرجع سابق، ص ٣٥٤.

وإبطال كل المغالطات الفرنسية حول هذه القضية التي تعتبرها قضية داخلية، فقد برهنت الهيئات الغير حكومية مساندتها للقضية الجزائرية عندما أعلنت وقوفها معارضة تجنيد الشباب السويسري في صفوف اللفيف الأجنبي للجيش الفرنسي ضد جيش التحرير الجزائري[١]. حيث تمكن دعاة مساندة القضية الجزائرية من التأثير على الرأي العام السويسري خاصة اللاجئين الجزائريين في كل من تونس والمغرب الأقصى و تم جمع المساعدات المادية المتمثلة في عشرة أطنان من الملابس تحت إشراف ممثل المصالح المدنية الدولية في مدينة زيوريخ السويسرية، السيد هينغرر[٢].

كما قامت سفينة شحنت بلغارية بتحميل أسلحة وذخائر خاصة بجيش التحرير الوطني ، التي تم تفريغها في ميناء طنجة وقد تم عقد هذه الصفقة من طرف الاخوين مهدي ويوسفي مع الحكومة البلغارية " بصوفيا " في شهر جوان ١٩٦١م حيث عقدت هذه الصفقة بمدينة زيوريخ بسويسرا وقد تم الاتفاق مع عائلة قائد المركب الإقامة بالمغرب الأقصى إلى غاية تأمين شحنة السلاح تحسبا لأي خيانة ،وفي ١٨ نوفمبر ١٩٦١م توجه الأخ يوسفي إلى طنجة لاستقبال المركب ،كما كان الكولونيل عبد الحفيظ بوصوف ينتظر في المغرب لضمان وصول سفينة السلاح وعندما اقتربت السفينة من ميناء طنجة تكفلت مجموعة من عناصر الجيش الوطني بحماية السفينة إلى غاية إفراغ الأسلحة، وكانت الحمولة تقدر بـ ٢٥٠٠ طن تم إنزالها فجرا، وتم نقل الأسلحة إلى الولاية الخامسة[٣]. وبهذه الشحنات ساهمت سويسرا في تغطية النقص الذي عرفته الجهة الغربية في مجال التزود بالسلاح.

٣- ألمانيا الغربية: تعتبر ألمانيا الغربية من الدول الرأسمالية المساندة لفرنسا، فقد كانت حكومتها ضد نضال الشعب الجزائري، حيث كانت مرغمة على تطبيق إملاءات الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها إلاّ أن الصحف الألمانية المعارضة لسياسة بلادها، فقد لعبت دورا كبيرا في التنويه بالقضية الجزائرية حيث خاضت حملة كبيرة ضد الجنود الألمان الذين كانوا ضمن اللفيف الأجنبي لتشكيلة الجيش الفرنسي في الجزائر، وهذا الحدث أثار حفيظة الحزب الاجتماعي الألماني الذي قام بعرض هذا المشروع عن طريق أعضائه في البرلمان الألماني الذي اصدر قرار يندد بالمشاركة الألمانية في الحرب ضد الجزائر عن طريق جنودها المنخرطين في اللفيف الأجنبي، كما نشطت في المدن الألمانية الكبرى مثل " بون" و " كولونيا" و "

---

[1] Farouk BenAtia : Les action numaitairees pendant la lutte de liberon (45-62) edition dahleb.alger 1997- p 131.

[٢] مريم صغير: المواقف الدولية ، ص ١٤٩- ١٥١.

[٣] حفظ الله بوبكر: المرجع السابق: ص ٣٥٦، نقل عن :

Abedlmadjid Bouzbid : la logistique Durant les guerre de libération national, wedjda, imppession Alger, 2006, p p 104-105.

فرنكفورت" بعض اللجان المساندة للقضية الجزائرية التي قامت بجمع التبرعات المالية لجبهة التحرير الوطني فقد تم تقديم مبلغ مالي معتبر قدّر بعشرين ألف مارك ألماني لفائدة اللاجئين الجزائريين(١).

وبطبيعة الحال فإن هذا المبلغ وجه لمساعدة الثورة الجزائرية لاقتناء السلاح، كما استطاع قادة الثورة المسؤولين عن عمليات التسليح في الدول الغربية أن يجدوا بعض المهربين والتجار للأسلحة في ألمانيا الذين أبدوا استعدادهم في تموين الثورة بالسلاح.

ومن بين التجار المهربين للأسلحة "مهدي مابد" الذي لعب دورا هاما في القارة الأوربية إلى غاية الاستقلال حيث استطاع "مهدي مابد" الاتصال "بجورج بشار" في ألمانيا وعقد معه عدة صفقات سلاح إلى أن قامت المخابرات الفرنسية باغتياله ومن بين الحاويات التي شحنت بالأسلحة " حاوية الأطلس" والتي كانت ستنقل الأسلحة إلى المغرب الأقصى لولا قيام منظمة " اليد الحمراء "* بتفجيرات في ميناء برام التي دمرت الحاوية بالكامل كما وجدت شبكة ألمانية أخرى بقيادة "رودي اردنت" الذي استطاع مهدي مابد أن يوطد العلاقات معها وتمكنت الثورة من خلالها الحصول على أسلحة كثيرة بألمانيا الذي تم تخزينها بإحدى المناطق النائية وتقريبها إلى الجزائر وكانت معظم الأسلحة التي دخلت إلى الجزائر عبر الحدود الغربية مصدرها ألمانيا وكانت غالبيتها من نوعية أمريكية موجودة في قاعدة فرانكفورت التي هرّبت عن طريق علب الزيت(٢).

كما استطاع مسؤولي حرب التحرير شراء وجمع مجموعة من الأسلحة من كولونيا بألمانيا الاتحادية التي كانت مهمتها تسليح اتحادية الجبهة الفرنسية والولاية الثالثة والرابعة، حيث تم عقد الصفقة لفائدة " تامزالي " المشهورين بالتجارة في مادة الزيت حيث تم ملأ ٢٠٠ برميل بالأسلحة ووضع في كل برميل قطعتي سلاح ومن ثم تم نقل الشحنة على متن باخرة فرنسية من تونس إلى الجزائر(٣).

٤- ايطاليا: إن ايطاليا لم تختلف عن دول المعسكر الغربي الأخرى في نظرتها للقضية الجزائرية، فقد كان موقفها الرسمي يصب في نفس اتجاه الحكومات الموالية لفرنسا والخاضعة لقرارات الولايات المتحدة الأمريكية إلاّ أن الثورة الجزائرية استطاعت من خلال ممثليها في الخارج تغيير بعض المواقف اتجاه القضية الجزائرية فقد استطاعت الثورة الجزائرية كسب بعض المنظمات الغير حكومية وبعض السياسيين والصحافيين لتأييد الثورة وكسب بعض الدعم ومن بينهم السيد " انريكو ماتي" الذي كان يرى أن مستقبل ايطاليا الاقتصادي

(١) مريم الصغير: المواقف الدولية، ص ص ٤٣٧- ٤٣٨. نقلا عن : Farouk Benatia: opcit. p112 :
*اليد الحمراء: تأسست هذه المنظمة سنة ١٩٥٦ وعرفت منذ البداية بارتكابها ابشع الجرائم في حق الجزائريين، كرد فعل على عمليات فدائية التي كان ينفذها الثوار وقامت باغتيال العديد من الشخصيات مثل: الطالب زيدان بلقاسم على يد المحافظ جيري فيري ١٩٥٦،انظر عمار قليل ،مرجع سابق،ص٢٧٨.
(٢) حفظ الله بوبكر: المرجع السابق، ص ص ٤٣٣- ٣٣٤.
(٣) محمد عباس: ثوار عظماء ، مطبعة دحلب، الجزائر، ١٩٩٢، ص ص ١٦٨- ١٦٩.

مرتبط بالجزائر المستقلة وليس فرنسا الاستعمارية خاصة في جانب البترول بقوله: « أن مستقبل شمال إفريقيا سيكون بحركات التحرر الوطنية وعلى ايطاليا التعامل مع هذه المعطيات بطريقة جديدة لكي تستطيع أن تضمن لنفسها موقعا في المنطقة يسمح لها مستقبلا من الاستفادة من بترول الصحراء » وقد تحققت نظرته بالفعل بعد الاستقلال، حيث استفادت ايطاليا من البترول الجزائري، منها خط الغاز المار من الجزائر عبر تونس إلى ايطاليا[1].

حيث كان هناك بعض من الاتصالات مع الشركات الايطالية للسلاح وتجار الأسلحة من أجل الحصول على الأسلحة باسم الحكومات العربية[2].

و بالتالي إن قادة الثورة استطاعوا أن يغيروا العديد من المواقف الدول الغربية التابعة لفرنسا والخاضعة لقرارات الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه القضية الجزائرية وكسب الرأي العام وتوصيل صوت جبهة التحرير الوطني إلى العالم.

واستطاعت الثورة أن تفك الحصار المضروب عليها المتعلق بنقص السلاح من خلال توظيف التجار والمهربين الاجانب، خاصة بعد إنشاء الحكومة المؤقتة أصبح التعامل مع الدول الأجنبية بطريقة مباشرة حيث أن أكبر نسب سلاح الثورة الجزائرية من الخارج.

ج– طرق ووسائل نقل السلاح إلى داخل الجزائر

لقد اتبع قادة الثورة العديد من الطرق لإيصال الأسلحة المتحصل عليها عن الدول الأجنبية

وبطبيعة الحال ستكون إما عن طريق البر أو البحر أو الجو، إما مباشرة أو عن طريق الدول الحدودية الشرقية والغربية والجنوبية، حيث لم يشهد إنزال جوي للأسلحة داخل الجزائر ابدأ في فترة الاستعمار، أما الطرق البرية والبحرية فقد شهدت العديد من الشحنات المتجهة إلى الجزائر، فقد تعرض حوض البحر الأبيض المتوسط إلى وصول العديد من الشحنات في البواخر والزوارق والتي في كثير من الأحيان تتعرض إلى القرصنة البحرية وتقوم السلطات الفرنسية بحجزها إذا كانت متجهة إلى الجزائر مباشرة أما إذا تم توجيهها إلى القواعد الخلفية للثورة فهي تتكفل بها تقوم بحمايتها من الحجز.

أما عن طريق البر فقد تم استخدام الشاحنات والسيارات حيث كان المسار المعروف في الجهة الشرقية لتوزيع الأسلحة عبر الحدود كما يلي: مصر ثم ليبيا ثم الحدود الجزائرية التونسية، وعند وصول هذه الأسلحة إلى

---

[1] مريم صغير: المواقف الدولية، ص ص ٤٤٠-٤٤١.
[2] حفظ الله بوبكر: المرجع السابق ،ص ٣٢١.

الحدود الجزائرية تتكفل بها جبهة التحرير وهي بدورها تقوم بتوزيعها إلى المناطق الداخلية في الجزائر حيث كانت الولاية الرابعة والثالثة من بين الولايات التي تشهد نقص في جانب السلاح نتيجة بعدها عن المراكز الخلفية للسلاح.حيث استعمال العديد من الطرق لنقل الاسلحة فقد تم استخدام السيارات والشاحنات ،وإلى جانب استعمال الشاحنات(١). والسيارات استخدمت ايضا الحيوانات كالبغال والحمير وهذه الوسائل استخدمت أكثر عند وصول الأسلحة للحدود الجزائرية.

حيث تم نقل الأسلحة عن طريق البحر من ميناء زوارة في ليبيا إلى ميناء جرجيش في تونس او إلى الجرف محمولة على ظهور البغال والجمال عبر الجنوب التونسي.

وقد كانت عمليات نقل الشاحنات بين مصر وتونس مرتين في الشهر بمسافة تقدر ب ١٢٠٠٠ كلم حسب المراحل التالية:

- ✓ مرسى مطروح بمصر إلى مساعد بليبيا ومن مساعد إلى الجبل الأخضر بليبيا.
- ✓ من الجبل الأخضر إلى بوكماش
- ✓ من طرابلس بليبيا إلى غارديماو بتونس إلى الحدود الجزائرية.

كما عملت إدارة الثورة إلى اشتراء معدات بليبيا في اكتوبر ١٩٥٨م وتمثلت في شاحنة " فيات" و " مرسيديس" ولانسيا" التي سهلت طرق الاتصال.

وفي سنة ١٩٦٠ م كانت تنقل ثلاث قوافل للسلاح شهريا مكونة من ٦ شاحنات، حمولة الواحدة عشر أطنان بين مصر وليبيا وأصبحت عام ١٩٦١مأربعة قوافل تنتقل شهريا بين مرسى مطروح ومخازن السلاح بليبيا حاملة ما بين ٣٠٠ إلى ٤٠٠ طن على مسافة ٠٤ مليون كلم، حيث ارتفع عدد السائقين الساهرين على قوافل التسليح ٣٠٠ رجل عام١٩٦٢م(٢).

لكن نتيجة الرقابة الفرنسية العسكرية على الحدود الجزائرية لقي العديد منهم حتفهم واستشهدوا أثناء امدادهم بالأسلحة على خطي شال وموريس.

---

(1)Lhachmi trodi :L’arbi ben Mhidi l’homm des grendes rendez –vous editionENAG,alger 1991pp 86-87

(٢) حفظ الله بوبكر ،المرجع السابق، ص ٣٤٩- ٣٥٠. انظر: نجاة بية ، مرجع سابق، ص ص ١٥٦- ١٥٧.

أما في الجهة الغربية فهي بدورها قامت بتوزيع العديد من الأسلحة إلى جبهة التحرير الوطني عبر حدودها فقد أستخدم ميناء الناظور في رسو العديد من البواخر الحاملة للشحنات الموجهة إلى الجزائر من بينها اليخت انتصار الذي استعمل في الكثير من المرات.

و من بين الوسائل التي تم استخدامها في توصيل الأسلحة عديدة ومتنوعة فمنها:

١. صناديق الخضار: كانت شبكة الاتصالات تملك في مراكزها بالمغرب صناديق خضار ذات قعر مزدوج لا يثير الشبهة توضع داخلة مسدسات وكميات من الذخيرة ثم يعبأ فوقها الخضار المطلوب شرائها ثم يتم التوجه بها عن طريق الشاحنات إلى الجزائر.

٢. البطيخ: استخدم " الدّلاع" في موسمه كوسيلة لنقل الذخيرة الكبيرة الحجم حيث يفرغ جوفه ويتم بتعبئته بالذخيرة كالقنابل اليدوية والرمان الموجهة بالبنادق وطلقات الرشاشات الثقيلة ثم يعاد إغلاقه بطريقة فنية لا يثير الشبهة ويتم وضعه في الأسفل والبطيخ العادي فوق الشحنة(١).

٣. قلل الفخار: (الجرارة) حيث اتصلت إدارة الاتصالات بأحد عمال الفخار بالغرب بالضبط مدينة فاس وعرضت عليه فكرة تهريب الذخيرة في القلل، حيث كان يضع القلة ثم يضع في اسفلها قنبلة يدوية أو عدة رصاصات ثم يغطيها بالطين حتى تجف وصارت القلل تشحن بكميات كبيرة في القطار إلى وهران.

٤. خزانات وقود السيارات: استخدمت هذه الوسيلة منذ البداية وهي من اختصاصات الشبكة السرية للاتصالات الخاصة باعتبارها من المهام التقنية خاصة في السيارات والشاحنات السياحية حيث كان يخلع خزان الوقود يفتح ثم يوضع في جوفه بشكل متناسق خزان صغير ملء بالأسلحة والذخائر ويترك فراغ حوله لتعبئة وقود يكفي لمسافة معقولة، فقد كان فنيو الشبكة يضعون في الحسبان احتمال إدخال قضيب داخل الخزان لتفحصه لذلك كانوا يضعون ماسورة طويلة تمتلئ من الجنبات بالوقود وفي النهاية يعيدون تلحيم الخزان ويدهنونه ثم يعاد إلى مكانه بالسيارة كما استخدمت أراضيه السيارة لنفس الغرض بحيث كانت تجعل من طابقين وضع السلاح في الطابق السفلي منها(٢).

وبالتالي فمن خلال هذه الوسائل استطاعت الثورة الحصول على كميات كثيرة من الأسلحة المتنوعة التي كان جيش التحرير في حاجة إليها في الجهة الغربية والشرقية معتمد في ذلك العديد من القادة الثوريين الذين وهبوا انفسهم لهذه المهام الصعبة واقفين في وجه العدو وأسلحته الحديثة.

(١) عمار قليل، مرجع سابق، ص ٢٦٧. انظر أيضا: محمد عباس، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية، ١٩٥٤-١٩٦٢، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ص ٣٥٤- ٣٥٥.
(٢) نفسه، ص ٢٦٧. انظر أيضا: محمد صديقي، مرجع سابق، ص ص ٣٤- ٥٠.

الفصل الثالث: الاستراتيجية العسكرية الفرنسية وطرق مجابهتها من طرف جيش التحرير

أ) – انواع الرقابة العسكرية الفرنسية

ب)– انواع القوات الفرنسية المتمركزة على الحدو الجزائرية.

ج)– استراتيجية جيش التحرير لمواجهة الخطين الشائكين.

أ _ أنواع الرقابة العسكرية:

بدأت القيادة العليا للجيش الفرنسي المتواجدة فوق التراب الجزائري في التفكير في خطط جديدة من شأنها القضاء على الثورة ، بعد ما فشلت كل برامجها العسكرية والنفسية فبمجرد أن تسلم القائد شال منصبه أواخر ١٩٥٦ بالاشتراك مع دولوفريي بدأ يتنقل في الجزائر ليكون عنها فكرة شاملة، ممهدا الطريق لسيده " شارل ديغول"* الذي وعده بالمجيء للجزائر قائلا له: « سأضيف لك كل ما تحتاج إليه من الوسائل التي من شأنها أن تساعدك لوضع حد لهذه الحرب» وبتولى شارل ديغول الحكم سنة ١٩٥٨[١].قام بزيارة ميدانية لمناطق الجزائر الثائرة ،ومن المناطق المحرمة استقى برنامجه او مخططه الجهنمي إذ يقول : « لقد صدمت خلال زياتي لنواحي الجزائر، بما يسمى بالمناطق المحرمة، هي محرمة على من، ليس على جيش التحرير الوطني على أية حال، لقد استوحيت مخططي من هذه المناطق بالذات إذ أنها منطلق الثوار إلى السهول بهدف نصب كمائنهم ولذلك يجب بقاؤنا واستقرارنا فيها وهو بقاء يتطلب وجود جيش كبير..» فبرنامج شال يحرص على جمع القوات العسكرية والهجوم بها على مواقع جيش التحرير، ويكون ذلك على موقع بعد موقع وبعد ما ينتهي من تطهير منطقة من المناطق ينتقل الهجوم إلى المنطقة المجاورة هكذا حتى يقضي على قوة جيش التحرير الموزعة بين الولايات الممتدة من غرب الجزائر إلى شرقها، كما رأى ضرورة تشديد المراقبة على الحدود الجزائرية ثم البدء في عمليات التمشيط داخل البلاد[٢]. مما أجبر الكثير من سكان الثورة في الأرياف الذين يعيشون بالقرب من الجبال والغابات ومعاقل الثورة المشهورة أن يغادروا قراهم ومداشرهم لأن هذه القرى أصبحت قرى استراتيجية[٣].

فقد قام "شال"*بتجهيز كل الإمكانيات لتطبيق برنامجه الذي يهدف إلى:

١- غلق الحدود الشرقية والغربية بالأسلاك الشائكة المكهربة، وإقامة المناطق المحرمة والمراكز العسكرية وزرع الألغام بشكل منظم، حيث كانت فكرة إغلاق الحدود الجزائرية ، فكرة استعمارية منذ فجر ١

* شارل ديغول: رجل دولة فرنسي ولد بمدينة ليل بالشمال الفرنسي سنة ١٨٩٠ في وسط عائلي محافظ ، تولى رئاسة الجمهورية الخامسة أثر انقلاب ماي ١٩٥٨، أنظر عبد القادر خليفي محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة ١٨٣٠، ١٩٦٢ ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠١٠، ص ص ١٢٨، ١٣٠.

[١] يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشين، ج٢، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ١٩٩٦، ص٢٢٨.

[٢] المركز الوطني للدراسات والبحث الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر: الاسلاك الشائكة المكهربة، دار اليقضة، الجزائر، ٢٠١٠، ص ٢٤.

[٣] عبد القادر بنور، مرجع سابق، ص٣٣٤.

* موريس شال: من مواليد ٥ سبتمبر بـ ١٩٠٥vaucluse ponet التحق بمدرسة سان سير في أكتوبر ١٩٢٣ وعمره ١٨ سنة، تخرج عام ١٩٢٥ برتبة ملازم اول ثم التحق بالمدرسة التطبيقية للطيران في نفس السنة ثم التحق بالمدرسة الجوية للحرب ما بين ١٩٣٧- ١٩٣٩، انظر: نظيرة شطوان، الثورة التحريرية (١٩٥٤- ١٩٣٢) الولاية الرابعة نموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص ٤٧٥.

نوفمبر ١٩٥٤، حيث تكررت الاجتماعات على الحدوديين بين المقيم العام الفرنسي في تونس الجنيرال " بواي دولا تور والحاكم العام بالجزائر " روجي ليونار" للتنسيق وإحكام غلق الحدود أمام تسربات المجاهدين كما أن " جاك شوفالي" كاتب الدولة الفرنسي للحرب، والنائب الجزائري في البرلمان الفرنسي، قد عقد اجتماع في باريس مع قرينه في تونس الجنيرال بواي دولا تور تحت رئاسة "كريستيان فوشيه" الوزير الفرنسي للشؤون التونسية والمغربية للتنسيق ومنع تهريب الأسلحة إلى الجزائر.

حيث اعترفت المخابرات الفرنسية نفسها بهذه التسربات ، حين أكّد ماكس لوجان بتصريح يوم ١٩٥٧/٠٤/٠٣ قائلا: « أن في كل شهر تجتاز الحدود التونسية الجزائرية ألف قطعة من السلاح في طريقها إلى الثوار[1].»

ونتيجة هذه التسربات الهائلة للأسلحة من الحدود الجزائرية التونسية والمغربية عملت القوات الفرنسية على تخصيص كل مجهوداتها لتطويق هذه الحدود بالأسلاك الشائكة المكهربة لشل حركة الثورة ومن أشهر المخططات العسكرية التي قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية بإنشائها هما خط شارل وموريس.

١_ الخط المكهرب : "موريس"

إن التطويق بالأسلاك المكهربة الذي عرفته الحدود الشرقية والغربية([2])، نظرا لصعوبته وخطورته، فقد سمي بعدة تسميات منها:

خط الموت، الحاجز القاتل، حيث مثلت تلك الخطوط مكان استشهاد العديد من المجاهدين.

ففي أواخر عام ١٩٥٦ م امر وزير الدفاع الفرنسي "موريس اندري" بإقامة خط من الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود الشرقية والغربية الذي تم إنشاؤه في ٤ جويلية ١٩٥٧ لمنع دخول السلاح والرجال [3].

يمتد الخط من الشمال أي من شاطئ البحر المتوسط، شرقي مدينة عنابة إلى جنوب مدينة تبسة حتى المنطقة السادسة في حدودها الجنوبية حيث يمر على الأماكن الآتية: الونزة، العوينات، مرسط، بولحاف، تبسة ، الماء الأبيض، جبل غوة، بئر العاتر. وفي نفس الوقت أقيم خط ثاني مماثل على الحدود الجزائرية المغربية يمتد من مرسى بورساي العربي بن مهيدي قرب السعيدية إلى بشار جنوبا على مسافة ٧٠٠ كلم .

---

[1] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، الاسلاك الشائكة المكهربة، ص٢٥.
[2] - وهيبة سعيدي، مرجع سابق ،ص ص١٠٥- ١٠٦.
[3]- عمار ملاح، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، قادة جيش التحرير الوطني الولاية ١ ج٢، دار الهدى عين مليلة، ٢٠٠٩، ص ٩٣.

و كان الهدف الأساسي من هذا الخط هو حماية قطارات نقل الحديد من "ونزة "وفي نفس الوقت حماية الجيش الفرنسي حتى لا يتم تسرب جيش التحرير إلى الخارج من أجل جلب بالسلاح.

حيث يتكون الخط من أسلاك شائكة وخيوط وأعمدة بث فيها التيار الكهربائي تتراوح طاقته بين ٥٠٠و٧٠٠ فولت بعرض يتراوح ما بين ٦ و١٢ م وقت يصل إلى ٦٠ م في بعض المناطق الاستراتيجية الحساسة [١].

حيث زرعت أرضيته بالألغام المختلفة الأحجام الفردية فيها والجماعية مثل مين دنكريMIN DANKRI ومينة القوطي، و هذا الأخير يستعمل في الغالب بين الأسلاك ويتخذ شكل النبات الموجودة داخل الأسلاك الشائكة حتى لا يراه المقتحم ، وقد وضعت هذه الألغام على طول الأسلاك بمعدل ٥٠ ألف لغم* في كل عشرين كلم، وكانت الأسلاك متصلة بمراكز المراقبة ،هذه الأخيرة التي كانت مزودة بأجهزة رادار للإنذار.

وكان الخط معززا من الجانبين بالألغام والأسلاك الشائكة، وداخل الخطوط المكهربة توجد أسلاك دائرية على شكل لولبي[٢].كما نجد نفس المواصفات الخاصة بالخط موجودة في الناحية الغربية

ونتيجة لعدم جدوى هذا الخط من منع المجاهدين من الدخول والخروج إلى الحدود الشرقية والغربية من اجل جلب الأسلحة قامت السلطات الفرنسية بتعزيزه بخط ثاني هو خط شال يكون أقوى من الأول لعزل الثوار عن الخارج.

٢_ الخط المكهرب " شال":

تم إنشاء هذا الخط تعزيزا للخط الأول، خط موريس لمجابهة المجاهدين وردعهم من عمليات نقل السلاح على الحدود الشرقية والغربية حيث تم انشاؤه في١٧ أكتوبر١٩٥٧ [٣].حيث يمر عبر الأماكن التالية: ونزة، الكويف، بكارية، الماء الأسود، الحويجبات، أم علي، صفصاف، الوسري، بئر العاتر، القنطيط، نقرين، الوادي[٤]. أما من الجهة الغربية فيمر من مرسى بن مهيدي حتى سيدي عيسى وسيدي الجيلاني، ثم تم تمديده نحو الجنوب الغربي بعد ذلك.

---

(١) محمد زروال، دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، ٢٠٠١، ٣١١.

* هو أناء يكون عادة على شكل اسطوانة يحتوي على جزئين منفصلين عن بعضهما وهو نوعان حسب اهدافهما أو مكان استعمالها ....انظر: بجاوي المدني بن العربي، ذكريات بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف (تونس)لسنتي ١٩٥٧-١٩٥٨ ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،٢٠١٠، ص ١٤٧.

(٢) المركز الوطني للدراسات بالحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، الأسلاك الشائكة المكهربة، ص ٣٨.

(٣) عمار ملاح، مرجع سابق، ص٩٥.

(٤) محمد زروال، نفس المرجع ، ص ٣١١.

تجاوز هذا السد طاقة السد الأول، حيث كانت طاقته تساوي ١٢ ألف فولت، وعرضه لا يختلف كثيرا على الأول، ولكن الأسلاك الجانبية تمتد حتى ٢٥ متر حسب المناطق ووعورتها وعرض اسلاك الإعثار الجانبية تختلف من حيث الارتفاع ومن حيث تنظيم الألغام بها(١). حيث يوجد بين هذين الخطين " شال وموريس" حقول من الألغام تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

- أولا: ألغام مضادة للأفراد: وهي صغيرة الحجم عند انفجارها تقطع القدم أو تبتر الساق كأقصى ضرر تحدثه وتنفجر إلى ٤٠٠ قطعة حديدية تنتشر على مسافة ٦٠ م٢.
- ثانيا: ألغام مضادة للجماعات: تزرع في الأماكن التي يتقدم منها أفراد جيش التحرير أثناء الهجوم على مراكز العدو أو فتح ثغرات في الأسلاك الشائكة بهدف العبور إلى أرض الجزائر .
- ثالثا: ألغام مضيئة: كاشفة لقوات العدو في أثناء التقدم لضرب المراكز أو لتخريب الأسلاك الشائكة وهذه الألغام مزروعة حتى خارج الأسلاك الشائكة وهي لا تزال متناثرة إلى اليوم(٢).

كما قامت السلطات الفرنسية بإجلاء سكان المناطق القريبة من الحدود الجزائرية وجعلتها مناطق محرمة وسيطرت عليها بالقوافل العسكرية والدوريات والاستطلاعات بالطائرات وكانت تسمى بالمنطقة القاتلة وكذلك بالنسبة لخط شال بحيث يموت الكثير ويمر البعض منهم فقط.

وقد أنشأ الجيش الفرنسي عدة مراكز على مدى طول تلك الخطوط وجند لها عدة قوات نحو وحدات المشاةGMS ووحدات الطائرات العمودية بيير PIPER وذلك لمحاصرة أية وحدة أو قافلة للمجاهدين وهي تعبر تلك الخطوط.

فقد تمكنت القوات من أداء مهامها حيث عند حدوث الإنذار وبعد التأكد من أن ما حدث هو حالة عبور لمجاهدين عبر الحدود تتبع اثارهم ليلا وتتفحصها وحدات المشاة المكونة من جماعات الأمن المتحركة المرفقة بالكلاب، بهدف توجيه طائرات الملاحظة الخفية PIPER ، تحلق في الجو لتقص الآثار من فوق والتأكد منها، وكتيبة المظليين التي أعملت منذ الساعة الأولى لتباشر عملها ليلا بعد التأكد من تلك الآثار لتبدأ رحلة طويلة بالشاحنات في الطرق المهتزة للوصول إلى النقاط المفتوحة، حتى تتم محاصرتهم وتقوم المعركة ،والتي تصل إلى المنازلة جسد لجسد ولا تنتهي إلا مع حلول الليل.

---

(١) عبد القادر بنور: مرجع سابق، ص٤٤٤.
(٢) محمد زروال ،المرجع السابق، ص ص٣١١-٣١١، انظر أيضا المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، الأسلاك الشائكة المكهربة، ص ٢٨٦

فقد تمكنت تلك القوات من حجز كميات من الأسلحة قدرت بألف قطعة سلاح أوتوماتيكي، ٦٠٠ بندقية حجزت خلال الأربعة الأشهر الأولى من عام١٩٥٨[١].

إذا فخطورة هذين السدين المكهربين كبيرة جدا حيث أن كل منهما يعتمد على قوة كهربائية عالية جدا، ومعنى ذلك أن موت الشخص مؤكد عند اللمس ولا يستغرق وقت كثير إلى جانب هذين الخطين يوجد خطر الألغام المزروعة وأجهزة الإنذار والدوريات التي تكون في عين المكان عند اللزوم.

يعتبر مخطط شال وموريس من أكبر المخططات الجهنمية التي طبقتها فرنسا خلال حرب التحرير في للقضاء على الثوار فقد استهدفت ضرب مراكز التحرير في المناطق الجبلية وفرض الحصار عليها من خلال إنشاء مراكز عسكرية وشق الطرق في الجبال، وتجميع السكان وإغلاق المناطق المحرمة بصورة كاملة واسناد حراستها لحامية الأقسام العسكرية الكومندو الأسود " القناصة" التي تم تدعيمها من طرق الجنيرال ديغول، بمختلف الإمكانيات والوسائل العسكرية والمادية من جنود وأسلحة وعتاد حربي حتى فيما يخص توفير الطائرات العمودية المقاتلة التي أصبحت السمة التي ميزت المعارك الفرنسية ضد وحدات جيش التحرير فقد كانت الاستراتيجية الفرنسية في إطار هذين المخططين ترمي الى ما يلي:

- جمع كل القوى العسكرية الفرنسية الاحتياطية الموجودة بالجزائر وتركيزها في الحدود لمحاصرة فرق جيش التحرير العابرة للحدود لشل عملية نقل السلاح ومحاولة العثور على مستودعات السلاح والمؤونة والذخيرة والقضاء على الأجهزة الادارية لجبهة التحرير الوطني[٢].

- المحافظة على مراكز الكادرياج (التربيع) والتي تقتضي تقسيم البلاد إلى مناطق مربعة لحصارها وتطهيرها مع اصدار الاوامر للوحدات العسكرية ان تكون دائمة الحركة حتى تراقب باستمرار المنطقة المحددة لها وبذلك تصبح هذه المناطق محرمة على جيش التحرير.

- المراقبة المستمرة للمناطق الخاضعة لجيش التحرير من طرف الوحدات العسكرية لإضعاف القدرات القتالية لوحدات جيش التحرير [٣].

وعن هذه الاستراتيجية يقول الجنيرال شال « أن تطويق الأماكن وتمشيطها لم يعد كافيا ، لأن الفلاقة يعرفون الارض جيدا وهم ينتقلون بسرعة كبيرة، ولذلك يجب علينا عندما نحتل منطقة أن نبقى فيها أطول

---

[١] وهيبة سعيدي، مرجع سابق، ص ١٠٩.
[٢] جريدة المجاهد ، الحقيقة عن برنامج شال، الجزء الثاني، طبعة وزارة المجاهدين، ١٢٣
(3)Mohamed tugui op cit p 303

مدة ممكنة حتى ندفع بالعدو للمجهول فتواجدنا بالليل والنهار في الجبال والأودية سيجعل المتمردين يختفون، ونظرا لأنهم لا يستطيعون ذلك ، إذ أنهم في حاجة إلى الاتصال بالسكان فإن حياتهم ستتحول إلى جحيم وهذا ما ينبغي تحقيقه.......» [١].

ومن خلال تصريح " شال" الذي يهدف إلى تحقيق استراتيجية محكمة لإضعاف جيش التحرير وعرقلة تحركاته، وذلك من خلال:

- احتلال المنطقة والبقاء فيها مدة طويلة
- عرقلة تحركات جيش التحرير في المنطقة حتى في الليل
- انعدام الجدوى في التنقل وإرغامه على المواجهة
- مباغتة الدوريات بواسطة المروحيات وذلك بإنزال قواته في أي مكان وفي اي وقت وهذا الذي لم يتعود عليه جيش التحرير.

وقد سميت هذه الفترة العصيبة باسم " الحلف الأطلسي" تعبيرا عن القوات الكبيرة التي جندت من أجل القضاء على الثورة لهذا طلب من الجنيرال ديغول عند توليه قيادة الجيش الفرنسي أن لا ينقص من القوات الموجودة في الجزائر وأن يسمح له بزيادة قوات الحركة[٢].

٣ _المراكز العسكرية الحدودية والأبراج: لقد عملت السلطات الاستعمارية على غلق الحدود الشرقية والغربية بشتى الوسائل لتضييق الخناق على الثورة وتحديد تحركات المجاهدين، وبالتالي منع إمداد المجاهدين بالذخيرة والسلاح من الخارج بخطي " شارل وموريس" الذي لم يصمد أمام البيئة والطبيعة الصحراوية خاصة في الجنوب التي تركت العدو يتقهقر ويتوقف، فالأعمدة لم تتمكن من الغوص في الرمال ووضع الأسلاك عليها.

إضافة الى هذين المخططين الذين وضعا لإفشال الثورة دعم بمشروع جهنمي اخر وذلك بإنجاز العديد من المراكز والأبراج ، والحصون المتقاربة المسافة لتمكين الوحدات العسكرية المتخصصة من عبور الصحاري تسمى فرق المهاريس.

---

[١] نظيرة شطوان : مرجع سابق، ص ٤٧٦.
[٢] صالح بلحاج: مخطط شال وتطور حرب التحرير ، مجلة المصادر ، العدد ٠٥، ٢٠٠٥، ص ١٨٦.

وقد تعددت هذه المراكز والأبراج والمحتشدات* إلى أزيد من خمسين مركزا أو برجا على طول امتداد الحدود من "تقرين" جنوبا إلى الحدود الليبية[١]. وكان الهدف من هذه الإجراءات هو:

- عزل الثورة في الداخل عن قيادتها في الخارج
- الوقوف ضد تسرب قوافل التسليح إلى الداخل ومنع تزويد جيش التحرير بالأسلحة
- حماية الجيش الفرنسي وتجنيبه الكثير من الخسائر
- عزل المناطق الحدودية عن بقية الولايات

ومن اهم المراكز الحدودية العسكرية:

١. مركز شوشة ليهودي: أسس هذا المركز في العشرينات واستعمل في الرقابة المستمرة وهو شمال غرب دائرة الطالب العربي.

٢. مركز بوعرة: أنشأ في أوائل ١٩٥٥ في حين يذكر المجاهد العادي بوغزالة أنه مركز قديم، وهو نقطة حدودية بن الجزائر وتونس واكتسى أهمية كبرى بعد استقلال تونس، وكان سببا في حدوث العديد من المعارك والهجومات من طرف جيش التحرير .

٣. مركز يونس: تأسس سنة ١٩٥٥، يقع غرب بن قشة استعمل هذا المركز من أجل المراقبة والاحتشاد والاعتقال والتعذيب والإعداد وبه برج ومخبأ.

بالإضافة إلى مراكز أخرى، كالناظور ، المنقع، كما توجد مراكز متنقلة لرصد التحركات وهي مختلفة باختلاف استقرارها من مركز الى آخر فمنها ما يقام على شكل مخيمات لقضاء فترات طويلة، مثل بير الحجيلة، بير الخادم، بير الحوش.

والى جانب هذه المراكز العسكرية قد قامت السلطات الاستعمارية بإقامة أبراج أيضا للهدف نفسه مثل:

١. برج مسودة: برج قديم محصن اتخذ كنقطة مراقبة للحدود .

-* المحتشد عبارة عن مكان واسع من الاراضي الجرداء قرب ثكنات الجيش الفرنسي يمارس فيها شتى انواع التعذيب والتنكيل، يتناوب على حراستها الجنود الفرنسيين على مدى ٢٤ ساعة ضمن الأبراج المتواجدة على زواياها. أنظر عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية ١٩٥٤ -١٩٦٢ منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤ ، الجزائر ٢٠٠١ ص ٧٦.

[١] نور الدين ميمي : عمليات نقل السلاح عبر منطقة وادي سوف "١٩٤٧-١٩٥٧"وردود الفعل الفرنسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، ٢٠١٢-، ص ٩١

٢. برج فطيمة: برج قديم أيضا اتخذ كمركز استعماري يقع ضمن الحدود التونسية الليبية، جعلت القوات الاستعمارية منه نقطة تجميع قواتها وتوزيعها.

٣. برج الحمراية: وهو من الأبراج المدعمة لمركز "سطيل" القريب منه وهو مركز ثابت طيلة حرب التحرير.

والى جانب الأبراج توجد أبراج أخرى مثل برج يوسف، العرافة، فورصة، بير الجديد، وبرج مركس.... [١].

ب – أنواع القوات الفرنسية العسكرية المتمركزة على الحدود الجزائرية:

والى جانب هذين الخطين المدمرين قد عمدت السلطات الفرنسية إلى تعزيز هذين الخطين بأحدث التقنيات ، متمثلة في عتاد كبير من الوحدات العسكرية من الجيش الفرنسي مختلفة ومتنوعة برية بحرية، مزودة بمختلف الاسلحة كالطائرات والدبابات والشاحنات وسلاح الهندسة العسكرية.

والى جانب هذه الوحدات فقد زودتها أيضا بأجهزة الرصد و أبراج المراقبة على طول الشريط الحدودي ويقدر عدد القوات الفرنسية المتمركزة على امتداد الحدود بـ ٨٠٠٠٠ عسكري مدعومين بأحدث الأسلحة مع إقامة حوالي ٠٤ ألاف مركز للمراقبة على الحدود الغربية، وحوالي ٠٣ ألاف مركز في المنطقة الشرقية وعززت المراكز بدوريات متتابعة ومحطات للطائرات الاستكشافية وفيالق للمظليين للتدخل السريع وأسندت المسؤولية عن خطي شال وموريس إلى الجنرال " فانكسام" الذي دعم قواته بخمس فرق من رجال المظلات الذين سبق لهم أن شاركوا في حرب الفيتنام[٢].

فضلا عن الأجهزة الخاصة بالرصد والمراقبة على طول الخطين فقد زودت بأجهزة الكترونية للإنذار السريع، كالأجراس والرادارات التي تستعمل الأشعة فوق البنفسجية.، حيث امتدت هذه الأجهزة من " تبسة" إلى " نقرين" بالنسبة للجهة الشرقية على مسافة ٤٠ كلم ومن الجهة الغربية امتدت على مسافة ١٦٠ كم[٢]

وبإمكان هذه الرادارات أن تتبع تحركات المجاهدين مع تحديد مكان مرورهم بكل المعلومات للقصف المدفعي الآلي خاصة وأنها تتبع ما يحمل فوق أكتاف الإنسان وعلى ظهر الحيوانات من أسلحة كيف ما كان نوعها، كما أنها يمكن أن تحدد مكان الإنسان فردا عن بعد ١٥ كلم وإذا كان جماعة فعلى مسافة ٤٠ كم، إلى جانب هذه الرادارات فقد دعمت أيضا بمكبرات الصوت التي تستعمل للتنبيه على طول مساحة الخط قائلة: قف فلاقة، قف فلاقة،....ارفع يديك وارم سلاحك ...،كما زرعت ايضا بالونات للأضواء الكاشفة عند لمس

---

(١) نور الدين ميمي: المرجع السابق، ص ص ٩١، ٩٣، انظر: متحف المجاهد لولاية الوادي، المراكز العسكرية، ص١

(٢) محمد زروال: مرجع سابق، ص٣١١، انظر أيضا: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الأسلاك الشائكة المكهربة، ص ٢٨٨.

الخط الذي يمسك بالبارود وتنطلق في السماء محدثة أضواء كاشفة على مساحة كبيرة إلى جانب قواعد مجهزة بالبطاريات المدفعية وصواريخ أرض أرض وأرض جو[1].

وبالتالي فلم تقتصر التجهيزات العسكرية الفرنسية على هذه الأجهزة فقط للقضاء على الثورة وخنقها لشل عمليات نقل السلاح عبر الحدود البرية، فقد جهزت جميع بواخرها على شاطئ البحر الأبيض المتوسط لهذه المهمة.

حتى الطريق البحري الذي كانت تستعين به الثورة لجلب الأسلحة كانت له القوات البحرية الفرنسية بالمرصاد مخترقة بذلك القانون الدولي للملاحة البحرية، فهي تحجر أي باخرة كانت خارج حدود مياهها الإقليمية التي حددتها هي ٥ كلم مع أن القانون يمنع ذلك.

وجندت في ذلك إمكانيات هائلة فيما يخص سلاح قواتها البحرية، كالغواصات المستعملة في حراسة الشواطئ والحاملات المخصصة للطائرات والسفن، حيث قامت القوات الفرنسية بحجر العديد من البواخر المحملة بالسلاح في عرض البحر الأبيض المتوسط الآتية من الدول المساندة للثورة الجزائرية، كالباخرة اتوس والباخرة اليوغسلافية[2].

وقد تنوعت الذخيرة الموجودة في هذه البواخر من مدافع هاون وبنادق حرب، ومسدسات، قذائف ورشاشات.

ولم تكن السفينة اتوس والسفينة " سلوفينيا اليوغسلافية هما الوحيدتين اللتين احتجزتا من طرف السلطات الفرنسية فإن اغلب السفن التي أرسلت من طرف الدول الشقيقة المساندة للثورة الجزائرية تعرضت للحجر من طرف القوات البحرية المتواجدة في البحر المتوسط

كما احتوت مراقبة الحدود على الخنادق المحصنة بالإسمنت المسلح محمية بجذوع الأشجار تبتعد عن بعضها البعض بحوالي ٢٠٠ م وكل خندق يتسع لستة عساكر تتصل ببعضها البعض بواسطة ممرات أرضية قوية، كما تبعد هذه المراكز عن بعضها بمسافة ٣ كلم حيث يرى الجنود بعضهم بعض من مركز إلى آخر.

كما يوجد بكل مركز ١٠٠ إلى ٣٠٠ جندي فرنسي مزودين بمدافع من عيارات ٢٠٠ مم،1.5 مم،٨٠مم،٦٠مم،٥٤مم،١٢.٧مم كما تنوعت الجداريات الراجلة والمحمولة المراقبة للمركز عن طريق الكلاب

---

(1) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، الاسلاك الشائكة المكهربة ، ص ٢٨٧.
(2) عبد القادر بنور، مرجع سابق، ص٤٥٠ .

والدبابات تحت قيادة الجنيرال فانكسام الذي هو يدوره عزر قوته بخمس قوات من رجال المظلات تضم خيرة العساكر الذين شاركوا في الحروب وهذه الفرق هي:

١. الفرقة الأولىREP بقيادة الكولونيل " جان بيير"

٢. الفرقة الثالثة بقيادة الكولونيل " بيجار وبعده تراتكييه.

٣. الفرقة الرابعة بقيادة المقدم " أوليون"

٤. الفرقة الثامنة بقيادة المقدم "فولكارد"

٥. الفرقة التاسعة بقيادة القدم "بيشو"[١].

حيث قامت هذه الفرق بتطويق الحدود الجزائرية بمختلف العتاد والعدة المدمرة المدعمة من طرف أجهزة الحلف الأطلسي، مهمتها مطاردة المجاهدين عبر الحدود وتمشيط المناطق التي يمر عبرها للسلاح مثل منطقة مجردة شمالا ، ومنطقة مسكانة في الجهة الشرقية.

لقد تنوعت القوات الفرنسية المتمركزة على الحدود لمراقبتها فمنها: عشرون كتيبة للمشاة، ستة عشر سرية لسلاح الثقيل وإحدى عشرة فصيلة للرماة، وفصلتين لسلاح الاشارة، وسبع كتائب للهندسة العسكرية وكتيبتين متخصصة كهرومكانيكية وذلك بالإضافة إلى قوات التدخل التي تستدعى عند حدوث عملية اجتياز لسد الشائك المكهرب.

كما تنوعت الرقابة العسكرية فشملت الدوريات المجهزة بالآليات والمدرعات التي كانت تجوب الخط ليلا نهارا ولذلك سميت الدوريات النهارية والدوريات الليلية، وكانت تضم فرق عسكرية تنظم الكمائن أما وحدات جيش التحرير وفرق أخرى تعرف بالجوالة إلى جانب الدوريات الجوية، لها خصوصياتها وسلاحها ومحطاتها اضافة إلى العمليات الاستعلامية التي عن طريقها تقوم بالاختراقات لصفوف وحدات جيش التحرير:

١_ الدوريات العسكرية:

من بين وسائل الرقابة الفعالة نجد الدوريات المكثفة التي كانت تقوم بها الفرق العسكرية المختصة والمتنوعة فهناك الدوريات العسكرية المتخصصة في مجال فتح الطرقات التي تبدأ عملها على الساعة الخامسة صباحا

---

[١] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، الاسلاك الشائكة المكهربة، ص٢٨٩.

وكل مركز مراقبة يبدأ في الوقت نفسه بفتح طرق الاتصالات ، فيقوم مركزان متجاوران بإرسال كل واحد منهما دورية من جهته تتصل بالمركز الثاني وتتقاسم الدوريات نفس الطريق الرابطة بين المركزين.

وبالإضافة إلى هذه الدوريات العسكرية تأتي السيارات العسكرية المسمات(HERSE)[١].

ويوجد أيضا الدوريات والسيارة التي يأتي دورها بعد الدوريات الأولى تكون إما سيرا أو على الدراجات النارية، فالفرق بينهما يكمن في بعدها وقربها من المراكز حيث أن الدوريات سائرة على الأقدام لا تبتعد أبدا على المراكز الحامية، هي مصحوبة بصفة دائمة بالكلاب المدربة على متابعة آثار المجاهدين، فهذه الدوريات كانت تخرج خصيصا للبحث عن آثار المجاهدين وتتبع خطواتهم وفي نفس الوقت تراقب السلك الشائك المكهرب لعلها تجد المجاهدين إذ ما أحدثوا فيه ثغرات للعبور ليلا.

وقد كانت هذه الدوريات السيارة على الأقدام لا يتعدى عددها ١٠ أفراد أما في الجنوب فقد تصل أحيانا إلى كتيبة بكاملها (أي ١١٠ إلى ١٢ عسكر).

أما الدوريات على متن الدراجات النارية والمصفحات فإن عرباتها تتوقف على المرور بالذهاب والإياب على طول الخط الشائك المكهرب فيأتي دور السيارات والمصفحات HALF,T.RACKS المصاحبة للدبابات المراقبة التي يطلق عليها (سيارات HERSE) المتحركة، حيث كان كل واحد منها مكلف بمراقبة جزء محدد من السد الشائك مثل مركز سيدي العربي الذي يشرف على مراقبة السد الشائك من ناحية مشاميش على مسافة ٢٠ كلم[٢].

٢_ المراقبة عن طريق الكمائن:

تعتبر الكمائن نوع من انواع المراقبة العسكرية الفرنسية المدعمة للسد الشائك المكهرب على طول الحدود الجزائرية حيث أن العساكر الفرنسيين يقومون بتنظيم للكمائن على هذا الخط وتقوم الطائرات بتوزيعهم على الأماكن المحددة لعبور المجاهدين

---

[١] يوسف مناصرية: الأسلاك الشائكة، وحقول الألغام، سلسلة المشاريع الوطنية في البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، ص٨٨.
[٢]نفسه ص ص٨٨- ٨٩.

٣_ المراقبة عن طريق الجوالة

ويتم هذا النوع من المراقبة في المناطق الصحراوية كالجنوب الجزائري إذا تقوم الوحدات العسكرية الفرنسية بجولات على أطراف السد الشائك المكهرب بحثا عن أثار وجود جيش التحرير العابرين شرقا أو غربا، وإذا حددت وجهتهم وخطواتهم نقوم القوات العسكرية بمتابعتهم.

٤_ القوات الاستطلاعية:

أن طول الحدود الجزائرية الشرقية والغربية وصعوبة تضاريسها وشساعة المنطقة المحرمة وخطورتها أجبرت القوات الفرنسية مراقبتها عن طريق الطائرات الكاشفة المختلفة المستويات منخفضة الارتفاع فوق السد المكهرب والمنطقة المحرمة لتقصي أثار المجاهدين [١]. ومن أنواع هذه الطائرات:

- طائرة من نوع (ت.د) و(ب B26) وهي من صنع امريكي.
- طائرة سبيتفايرد وهي من صنع كندي
- طائرة غامبيرا وهي من صنع بريطاني[٢].

٥_ المراقبة عن طريق الاستعمالات والاختراقات:

فبالإضافة إلى المراقبة المكثفة على السد الشائك المكهرب، شرعت القوات الاستعمارية الفرنسية وتثبيت الهوائيات لجمع المعلومات داخل القطر المغربي لكي تعرف تحركات ومخططات وحدات جيش التحرير حيث كانت تلقي القبض على المقيمين على الحدود، واستعمالهم لأحداث المشاكل بين القوات الجزائرية والسلطات المغربية والعمل على تعكير العلاقات بين الطرفين ، حيث هذه الاختراقات تقع يوميا من قبل الطائرات والبواخر الحربية ومن أهمها التدخل في المجال الجوي والبري المغربي لإخراجها ودفعها إلى الدخول في المشاكل مع الجزائريين[٣].

اضافة إلى ذلك فقد كانت القوات الفرنسية ترسل فرق الكومندو الى التراب المغربي للقيام بأعمال تخريبية ونشر الرعب بين السكان وإحداث عدة تفجيرات في بعض المواقع، وذلك لتحقيق عدة أهداف منها أبعاد وحدات جيش التحرير عن المراكز الحدودية، ودفع السلطات المغربية إلى رد فعل ضد التضاريس الجزائرية،

---

[١]:يوسف مناصرية، ص ص٩٦-٩٣.
[٢] نظيرة شطوان: مرجع سابق، ص ٤٢٤.
[٣] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص ٩٣.

خاصة أن الدعاية الفرنسية كثيرا ما تقوم بتلك الأفعال باسم الجزائريين وأثناء الأعمال التخريبية والاستطلاعية تقوم قوات الكومندو الاستعمارية بالتنصت على المدنيين المغاربة والجزائريين بغرض الحصول على معلومات استخبارية حول مراكز توزيع الوحدات العسكرية وأسلحتها وغير ذلك، مما يتعلق بالقواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني(١).

وبالتالي فالسلطات الاستعمارية جندت جميع قواتها البرية والبحرية والجوية لمحاصرة قوات جيش التحرير مستعملة أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة حيث بلغ عدد قوات الجيش الفرنسي على النحو التالي :

- ❖ الجيش البري ٣٥٠ ألف من بينهم ٥٠٦٨٧ جزائري.
- ❖ الجيش الجوي ٧٠ ألف
- ❖ الجيش البحري ٤٠ ألف

جنود الخدمات وأركان الحرب ٤٩ ألف

ويضاف إلى هذه القوات وحدات البوليس والجندرمة التي جاءت على النحو التالي:

- ❖ جندرمة وحرس متنقل ٣٠ ألف.
- ❖ بوليس مسلح ٢٠ ألف(٢).

ثم تأتي بعد ذلك القوات الإضافية المكونة من الجنود الجزائريين وهي على النحو التالي:

- ❖ ٦٠ ألف من الحركة
- ❖ وحدات الأمن المتجولة بلغت ٨١٦٨.
- ❖ المخازنية ١٩٤٤٢ وتنحصر مهمتهم داخل المدن في المكاتب العربية.

كذلك أفواج الدفاع الذاتي التي بلغت ٦٠ ألف وحراس مسلحون الذي بلغ عددهم ١٠٧٥٤، وإضافة إلى هذا العدد يوجد حوالي ١٢٥ إلف رجل تابعون للوحدات الإقليمية وبالتالي فإن مجموع القوات العاملة تحت أوامر الجيش الفرنسي في الجزائر قد بلغ سنة ١٩٦٠م الى ٨٨٢٨١ وضمن هذه الاعداد يوجد عناصر

---

(١) يوسف مناصرية :المرجع السابق، ص ٩٣.

(٢) جرد سالم: دور المنطقة الثانية من الولاية التاريخية السادسة في النواة التحريرية ١٩٥٦-١٩٦٢، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، ٢٠٠٩، ص١٠٨.

الطابور المغربي*، واللفيف الأجنبي* الذين استخدموا جميع أنواع الأسلحة من حيث النوع والحجم، فمنها أسلحة الطيران مثل طائرة ب B٢٩ ، ٢٦، والطائرة القنبلة الكاشفة، والطائرة العمودية، T6، ونقلة الجنود المعروفة بنان ومنها البرية :كالدبابات المدرعة والدبابات الهجومية والشاحنات كشاحنة (٤/٤) وسيارات مثل الجيب، والمدافع : كالهاون (٦٠، ٨٠، ١٠٥، ١٢٠) مدفع الرشاش (٢٤، ٢٩) والرشاشات الخفيفة، مات ٤٩، ماص ٤٩، تامسون (امريكية) ،والقنابل اليدوية: ٤٠ شظية، لاس فيبي التي ترمى البندقية[1].

وبالتالي فإن الجنود الفرنسيين استعملوا جميع أنواع الأسلحة ضد قوات التحرير لمجابهة عمليات نقل السلاح على الحدود الجزائرية الشرقية والغربية، إلا أنهذه المخططات لم تقف في وجه وعزيمة وحدات جيش التحرير في الحصول على الأسلحة إلا أن كميات السلاح الداخلة بين الحدود أصبحت بنسب قليلة نتيجة الرقابة المكثفة التي قامت بها السلطات الاستعمارية لتدعيم الخطين الشائكين

ج_ استراتيجية جيش التحرير لمواجهة الخطين الشائكين

نتيجة للسياسة العسكرية الفرنسية ضد الثورة لخنقها من جميع الزوايا، خاصة السلاح الداخل من الدول الشقيقة عبر الحدود الجزائرية أي القواعد الخلفية للثورة، واعتمادها جميع أنواع التطويق، والسلاح والخطط العسكرية ، قامت قيادة الثورة بإرسال بعثات عسكرية من الشباب المجاهدين إلى البلدان العربية، كمصر التي تخرجت منها دفعة مكونة من ٣٠ ضابطا، وسوريا والعراق والأردن، التي سمحت لهم بالتدريب في كلياتها الحربية على جميع أنواع الأسلحة[2].خاصة على كيفية اقتحام حقول الألغام والأسلاك الشائكة وتهديمها وتخريبها حيث استعملت وحدات جيش التحرير العديد من الطرق لاجتياز الخطين منها ما يلي:

١. طريقة الحفر: أي إحداث خنادق تحت السدود الشائكة للمرور.

٢. استعمال المقصات الخاصة بالقطع: حيث تكون هذه المقصات مغلفة بعوازل من الخشب، او المطاط

٣. استعمال وسيلة البنقلور (البنغالور الطوربيدو)

* كلمة تطلق على كل الجيوش الافريقية العاملة في الجيش الفرنسي، انظر الهادي درواز الولاية السادسة تنظيم ووقائع ١٩٥٤-١٩٦٢، دار هومة للطباعة والنشر ٢٠٠٢، ص٨٦.
* هو عبارة عن جيش فرنسي له قيادته الخاصة، يتكون من خليط من جميع دول العالم وهو عبارة عن مجرمين مراكزهم موجودة في الصحراء الجزائرية يكونون في الصفوف الأولى في الحرب، انظر: عمار قليل، مرجع سابق، ص ٢٥٦.
(1) جرد سالم: المرجع السابق، ص ١٠٩.
(2) محمد زروال، مرجع سابق، ص ص ١٢٧، ١٢٨.

والبنقلور: عبارة عن أنبوب يملأ بنوع من البارود ويسمى بالبلاستيك الرخو، يملأ بحوالي ٤ أو ٥ غ من البارود وهو نوعان.

نوع يبلغ طوله ١.٤٠ م ونوع آخر يبلغ طوله ١.٨٠ م وكان يستورد فارغا ويقوم أشخاص مختصون بحشوه ، حيث أن طريقة الحشو عملية صعبة تتطلب الضغط على البارود حيث أن رائحة البارود كريهة قد تؤدي إلى الشعور بالدوار و اوجاع الرأس(١).

وبعد حشوة يوضع في مكان آمن وأثناء الحاجة يأخذه أشخاص مخصصون عددهم في أغلب الأحيان ٥ أفراد، يأخذ كل واحد كمية من البنقلور ، فيكون معهم شخص سادس، لأن البنقلور يفجر بطريقتين:

الأولى بواسطة مفجر ومشعل ، بحيث يقوم الشخص بإشعاله ثم يبتعد عنه بسرعة، وأخرى بواسطة المفجر وسلك كهربائي وبطارية ،هذه الطريقة صعبة وخطيرة جد لأن المناطق المجاورة للأسلاك الشائكة ملغمة، والأنسان عندما يشعل المشعل ثم يبتعد يجب أن يكون سريعا ولكنه عندما يسرع لا يعرف أين يضع قدميه ولهذا فكثيرا من الأحيان كان البنقلور يوضع فوق لغم وبالتالي تنتج عنه حوادث خطيرة فطريقة البطارية أخطر وطريقة المشعل كانت أسلم ،فالبنقلور يتطلب فنيات خاصة في وضعه، فالحدود كانت ملغمة بنوعين من الألغام فهناك نوع يسمى مين دنكريMINA DANKRI وهو ضد الأفراد خاصة الأرجل ولغم يسمى مينة القرطي أو اللغم القافز الذي كان يستعمل في وسط الأسلاك الشائكة وله خيوط شبيهة بخيط صيد الأسماك الذي يتميز بدقة سمكه ويتخذ شكل النباتات الموجودة في الأسلاك الشائكة حتى لا يراه المجاهدون الذين يضعون البنقلور، وبالتالي فيجب على من يضع البنقلور أن يكون حذرا أو ثاقب النظر حتى لا يمس الشريط ومن ثم لا ينفجر وهذا الانفجار يمتد إلى حوالي ٤٠ م محدثا هلاك فصيلة كاملة لأنه يحتوي على ١٠٠ قطعة حديدية(٢).

وبالتالي فلم تقتصر وسائل اختراق السدين من طرف وحدات جيش التحرير باستعمال أدوات القص وحفر الخنادق واستعمال البنقلور فقط ،فقد قامت وحدات جيش التحرير بالتسلل بضرب السد ومهاجمة العربات والمصفحات ونصب الكمائن وضرب مراكز المراقبة وزرع الألغام على طرق تقدم الدبابات بجانب الأسلاك.

ونظرا للحاجة الماسة للسلاح كثف جيش التحرير الهجومات على طول السد الشائك مما سبب إحراجا كبيرا للقيادات العسكرية الفرنسية منذ ١٩٥٨م، خاصة على جنوب الحدود الشرقية الجزائرية وعلى الرغم من

---

(١) المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الأسلاك الشائكة المكهربة، ص ٢٩٣، انظر، عبد القادر بنور ، مرجع سابق، ص ص ٤٨٠، ٤٨١.
(٢) عبد القادر بنور: نفس المرجع ، ص ٤٧٣.

الخسائر القادحة في العدد والعدة فإن قيادة جيش التحرير كانت مصممة على العبور واختراق السد عبر الجبال (جبل العصفور، وبني سور، وسيدي الجيلالي، سبدو، وعين الصفراء) وعبر الجنوب ، حيث شرعت قيادة الثورة في تحدي السد قامت بتطبيق عمليتي ديدوش وعميروش فالأولي شهري سبتمبر وأكتوبر ١٩٥٩ التي قامت بها أربع فيالق وتمكنوا من اقتحام السدو احدثوا به خسائر كبيرة في حوالي عشرين موقعا من ١١٣ اقتحام وتمكنت فرق جيش التحرير من العبور حاملة السلاح والذخيرة، آما عملية عميروش فوقعت بين نوفمبر ١٩٥٩م وجانفي ١٩٦٠م وشارك فيها عشر فيالق وتمكنت من تخريب واقتحام السد رغم خسارة الكثير من المجاهدين [١]. حيث نجح العقيد الطاهر الزبيري في اقتحام خطي شال وموريس، رفقة ١٧ مجاهدا كانوا يحملون وثائق وأوامر وأختاما وأموالا[٢].

حيث قامت قوات جيش التحرير المتمركزة على الحدود الشرقية الجزائرية منذ ١٩٥٧ إلى غاية ١٩٦٢ بأكثر من ١٤٠ اقتحاما فمنها ما نجحت ومنها ما فشلت في عبور القوات عبر هذه الحدود فعلى سبيل المثال، عبور نحو منطقة الحضنة وجبال القبائل و٤٣ قافلة حاولت العبور نتج عنها خسائر فادحة لجيش التحرير[٣].

والى جانب عمليات الاقتحام التي قامت بها قوات جيش التحرير عبر الجهة الشرقية لاجتياز الخط الشائك المكهرب فقد شهدت الحدود الغربية من ١٩٥٧- ١٩٦٢ أيضا العديد من الاختراقات التي تمكن فيها وحدات العسكرية لجيش التحرير من النجاح والعبور ونقل الأسلحة إلى الداخل[٤].

وبالتالي فإن الإجراءات التعسفية التي قامت بها السلطات الاستعمارية على الحدود الجزائرية كرد فعل على عمليات التسليح لشل النظام الثوري وعرقلة المجاهدين ومنع تسرب قوافل السلاح أدت إلى إضعاف دور الحدود إلا أنها لم تحد منه، فقد استمر دخول الأسلحة لتموينها وذلك نظرا لعزيمة المجاهدين وإيمانهم بتحقيق النصر والاستقلال متخذين في ذلك شتى الطرق والوسائل لمجابهة وسائل ووحدات السلطات الاستعمارية الحديثة والدليل على ذلك تمكن وحدات جيش التحرير عبور واختراق السدود الشائكة المكهربة في العديد من المرات رغم الخسائر الفادحة التي يتلقاها المجاهدون حيث تم استشهاد العديد من الثوار بالألغام والتيارات الكهربائية ومنه نستنتج أن فرنسا كانت تريد من إنشاء هذه السدود والألغام على طول الحدود الشرقية والغربية

---

[١] يوسف مناصرية ، مرجع سابق، ص ص ١٣٥، ١٣٦.
[٢] محمد عباس ، مرجع سابق ، ص ٢٠١.
[٣] انظر الملحق رقم ٢ ص (٦٤)
[٤] انظر الملحق رقم ٣ ص(٦٥)

وتدعيمها بالوحدات العسكرية المتنوعة البرية والجوية والأسلحة الثقيلة والخفيفة أنها ستضمن بقاءها في الجزائر وتجسد فكرة " الجزائر فرنسية" ، إلاّ أنّ جميع هذه الأعمال التي قامت بها قد باءت بالفشل

الملاحق

الملحق رقم ١ (١)

جدول يوضح شحنات من الأسلحة من المشرق العربي عبر طريق تونس سبتمبر ١٩٥٨ م

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية .	٤٠٠٠	طلقة٧٩٢	٤.٩٨٩.٠٠٠
بندقية موزر ٩مم	٢٠٦٠	طلقة ٣٠٣	٣.٠٠٠.٠٠٠
رشاش متوسط ٧٩٢	٢٦٠	طلقة ٩ ملم	٩٧٨.٥٠٠
رشاش برن ٣٠٣	٢٠٠	طلقة ٧.٥ ملم	١.٢٤١.٠٨٨
مدفع الفا متوسط	١٤	قنابل ضد الدبابات	٢٧٠٠
مدفع ضد الطائرات	١٧		
مدفع انيرفا	٢٤		

[1]- محمد بلقاسم، مرجع سابق ص ١٨٣.

الملحق رقم ٢: جدول يوضح اخترقات جيش التحرير للأسلاك الشائكة على الحدود الشرقية من١٩٥٧ ،

السنة	اقتحامات العبور
١٩٥٧	– عبور نحو الحضنة وجبال القبائل – محاولة قام بها الرائد ايدير نحو طرق
١٩٥٨	– لحمين نصب في جبل كوشة ونتح عنه قتل فرنسيين و جزائريين – سقوط طائرة فرنسية – عبور ١٥٠ مجاهدا من الولاية الثانية الى القطر التونسي
١٩٥٩	– عبور ٥٠ مجاهدا من ١٥٠ نحو قرية مرسط،(تبسة) واستشهاد ٣٣ مجاهدا – عبور ١٠ مجاهدين من ٢٦٥ واستقبال ٥٠ مجاهدا قادمين من الولاية الثالثة
١٩٦٠	– مواجهة وحدات جيش التحرير والقوات الاستعمارية واستشهاد ٧١ مجاهدا و ١٣ أسير – عبور ١٩ مجاهدا من ١٢٠ – حجز قافلة قرب نقرين
١٩٦١	حجز قافلة قرب غدامس (ليبيا) – اسقاط طائرة فرنسية وأسر قائدها ٢٠ مجاهدا تمكنوا من عبور السد الشائك
١٩٦٢	– هجوم بالأسلحة الثقيلة من ناحية كويف (تبسة) وساقية سيدي يوسف (سوق اهراس) – هجوم على السد الشائك المكهرب ب ٦.٠٠٠ قذيفة و مدفعية DLA مكثفة (١)

١٩٦٢

[1]-يوسف مناصرية ، مرجع سابق ص ص ١٤٢ – ١٤٤

الملحق رقم ٣:جدول يوضح اختراقات جيش التحرير للسد الشائك على الحدود الغربية من ١٩٥٧ م، ١٩٦٢ م

السنة	اقتحامات العبور
١٩٥٧	– تمكن ثلاث كتائب بشن غارة على الأسلاك الشائكة واتجهت نحو مغنية وتلمسان – هجوم كثيف على السد الشائك المكهرب مكون من ٣٠٠ مجاهد – عبور كتيبتان إلى القطر الجزائري
١٩٥٨	– حيث تمكنت ١٥٠ مجاهدا من العبور قرب Martinpray – عبور ٢٠ قافلة خفيفة – عبور قوافل محملة ٨٠.٠٠٠ خرطوشة.
١٩٥٩	– اجتياز قافلة محملة بـ ٤٠٠ بندقية عبر جبال الكسور – عبور قافلة مريجة – ايغلي
١٩٦٠	– عبور فصيلتين واتجهتا نحو بني صاف – عبور كتيبة قروز
١٩٦١	– وقع هجوم على برج سان لويس – حدوث مناوشات على بعد ٦٠ كلم ورمي مكثف بدون انقطاع.
١٩٦٢	– انفجار قنبلة بن مهدي يوم أول مارس ١٩٦٢ م[1]

[1]- يوسف مناصرية : المرجع السابق ص ص ١٤٥ -١٤٦

الملحق رقم ٤: نموذج من بنادق صيد استعملت في بداية الثورة[1]

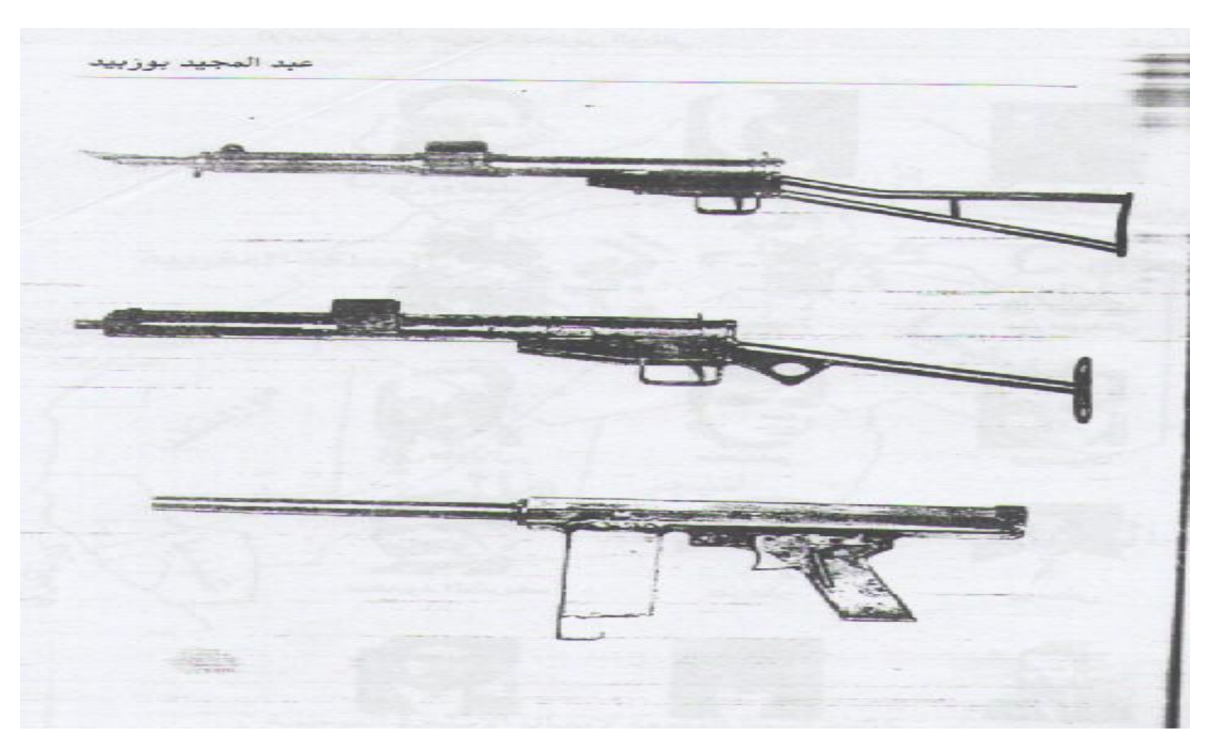


الملحق رقم ٥ : مسدسات رشاشة غنمها جيش التحرير ما بين ١٩٥٦ –١٩٥٨ (٢)

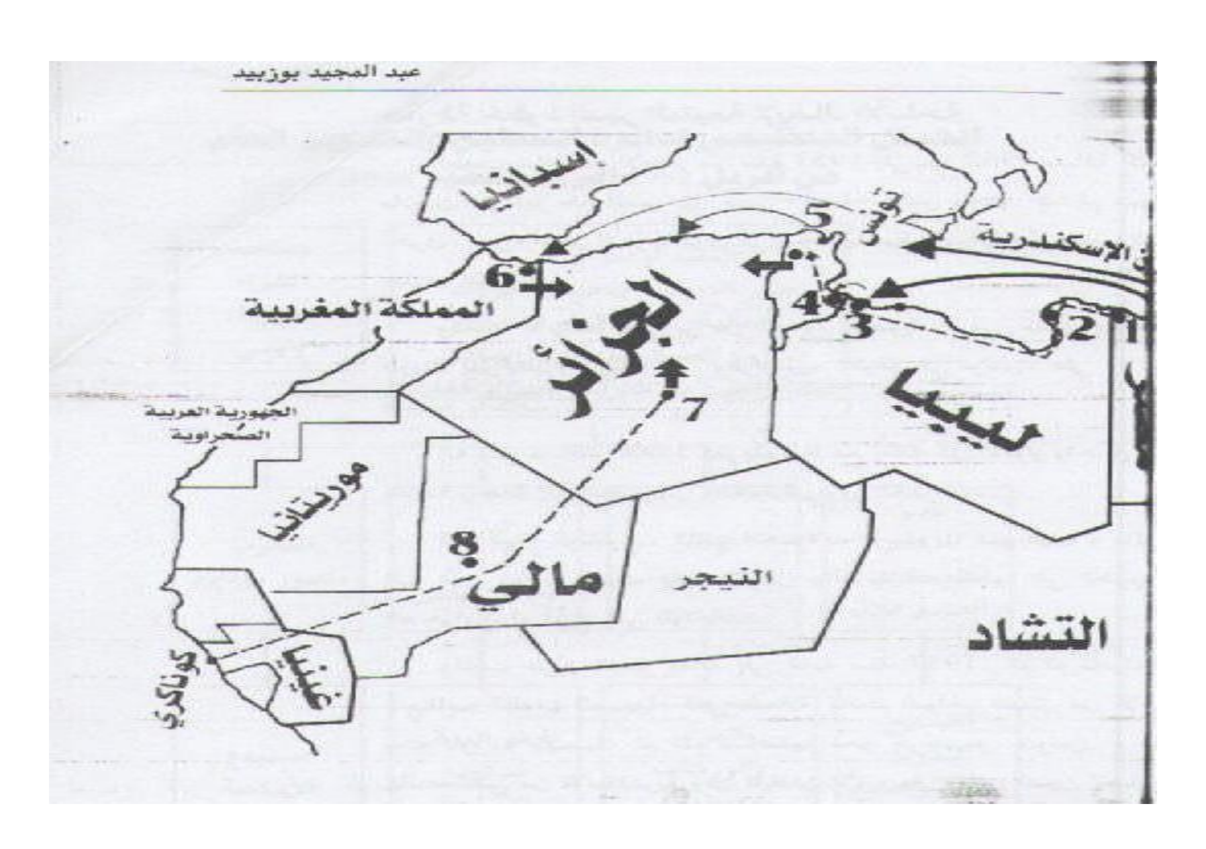


1- وهيبة سعيدي: مرجع سابق، ص ٣٢
2- نفسه ، ص ٤٨

الملحق رقم٠٦: نموذج لرشاشات وضعت في ورشات جيش التحرير ([1])

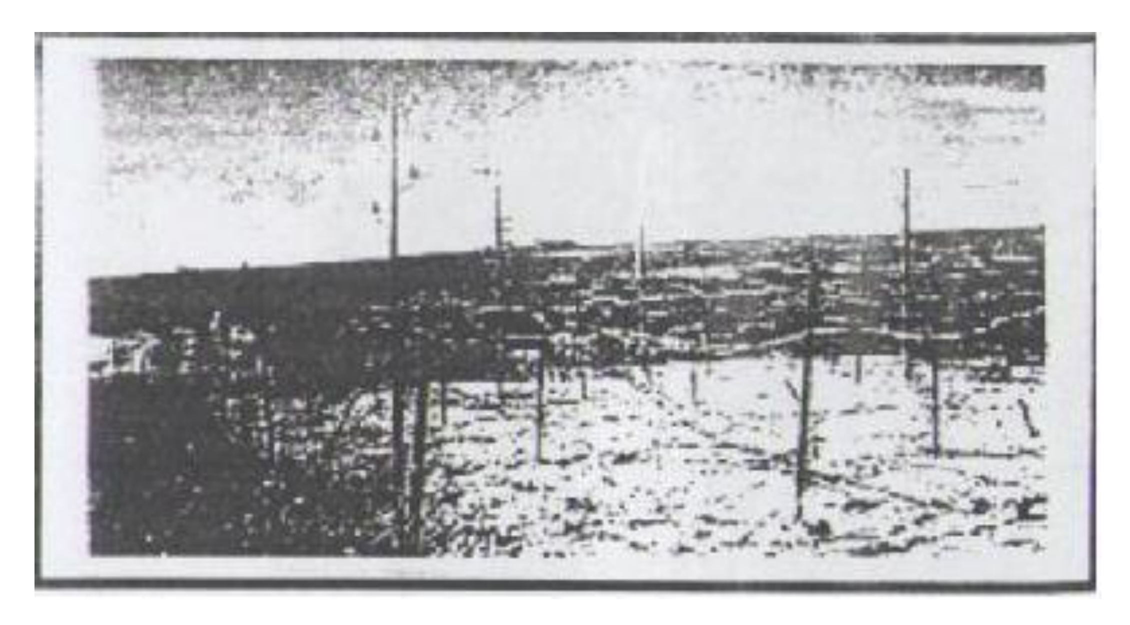


الملحق رقم٠٧: يبين خطوط السير المتبعة لإيصال الأسلحة الموجهة إلى جيش التحرير من الشرق الأوسط إلى الحدود الجزائرية والغربية ، ومن افريقيا إلى عمق الجزائر[2]



1- عبد المجيد بوزبيد ، مرجع سابق ص١٣٣
2 -عبد المجيد بوزبيد : المرجع السابق ص١٣٧

الملحق رقم٠٨ :يوضح صورة عامة لوضع السد الشائك المكهرب خط موريس ، على الحدود الشرقية ([1])



الملحق رقم٠٩: صورة تمثل العمال المدنيين الجزائريين الذي تم بناء السد الشائك بسواعدهم على الحدود الغربية سنة ١٩٥٧ م([2])



[1] -يوسف مناصرية ، مرجع سابق ص ١٩٦

[2]- يوسف مناصرية : المرجع السابق، ص١٩٤

المصادر والمراجع العربية :

- ابولسين بسمة: الليبيون والثورة الجزائرية، دراسة جهود لجنة التبرعات لمساعدة الجزائريين في إقليم ولاية طرابلس الغرب ١٩٥٤-١٩٦٢، ٢٠٠٨، طبعة وزارة المجاهدين.

- أمبارك زكي: أصول الأزمة في العلاقات العربية الجزائرية ، ط١، دار أبي رقراق، الرباط، ٢٠٠٧.

- بجاوي محمد: الثورة الجزائري والقانون، ترجمة علي الخش، (ب ط) ، دار اليقضة العربية.

- بلقاسم محمد وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية ، (د.ن) ، طبعة وزارة المجاهدين.

- بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمان: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الثالثة، ١٩٤٧-١٩٥٤، ج٣، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ١٩٨٦م.

- بنور عبد القادر: حوار حول الثورة، ج١، موفم للنشر، الجزائر، ٢٠٠٩.

- بو عزيز يحي ، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين، ج٢، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ١٩٩٦.

- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية ١٩٦٢، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٤٧.

- بوزبيد عبد المجيد: الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، شهادتي ط٢، مطبعة الديوان٢٠٠٧.

- بوضياف محمد: الجزائر إلى أين، ترجمة: محمد بن زغينة، مطبعة النخلة، الجزائر، ١٩٩٢.

- بيّة نجاة: المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني ١٩٥٤-١٩٦٢- ط١، منشورات الخبر، الجزائر، ٢٠١٠.

- جودي الأخضر بوالطمين: لمحات من ثورة الجزائر ، ط٢، مؤسسة الرطيب للكتاب، الجزائر، ١٩٨٧، ص ٢٠٨.

- حربي محمد ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة كميل داغر، ط١، مؤسسة الأبحاث العربية، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٣.

- حفظ الله أبو بكر ، التموين والتسليح إبان الثورة، ١٩٥٤-١٩٦٢، دار طاكسيوم، الجزائر

- خليفي عبد القادر ،محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة ١٨٣٠، ١٩٦٢ ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠١٠.

- دبس إسماعيل: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية، ط١، دار هومة، الجزائر، ١٩٩٩.

- درواز الهادي ، الولاية السادسة تنظيم ووقائع ١٩٥٤-١٩٦٢، دار هومة للطباعة والنشر ٢٠٠٢.

- الديب فتحي ، جمال عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، (ب ت).

- زروال محمد ، دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، ٢٠٠١.

- سعد الله أبو القاسم: " حديث مع عمار بن عودة" مجلة الباحث ، ع١، الجزائر ، ١٩٨٢.

- سعدالله أبو القاسم: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ،ج٣،ط٢،بيروت،دارالغرب الإسلامي، ١٩٩٠.

- سعداوي مصطفى: المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد للثورة أول نوفمبر، متيجة للطباعة، براقي، الجزائر.

- سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (١٩٥٤-١٩٦٢)، دار المعرفة ،الجزائر،٢٠٠٩

- الشيخ سليمان ، الجزائر تحمل السلاح، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والإدارة الجزائرية، ترجمة محمد حافظ الجماني، الجزائر، ٢٠٠٢

- صديقي محمد: الطرق والوسائل السرية لإمداد الثورة الجزائرية بالسلاح، ترجمة أحمد الخطيب، باتنة، ١٩٨٦.

- صديقي مراد: الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية، ترجمة أحمد الخطيب، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان

- الصغير مريم: المواقف الدولية من القضية الجزائرية، ١٩٥٤-١٩٦٢، ط٢، دار الحكمة، الجزائر، ٢٠١٢.

- الصغير مريم: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، دار الحكمة، الجزائر، ٢٠١٢.

– طبابي حفيظ ، الحركة الوطنية، تونس والثورة الجزائرية: تسريب السلاح ومراكز التدريب، المجلة التونسية بتاريخ ٢٠١٠/٠٩/٢١.

– عباس محمد: ثوار عظماء ، مطبعة دحلب، الجزائر، ١٩٩٢.

– عبد الرحمان تواتي وآخرون: دور الأقاليم توات خلال الثورة الجزائرية ١٩٥٦-١٩٦٢، دار الشروق، ٢٠٠٨.

– العربي إسماعيل: صفحة من نشاط جبهة التحرير الوطني تدويل القضية الجزائرية، مجلة الباحث ، العدد ٣، نوفمبر ١٩٨٥.

–العربي الزبيري محمد: تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات اتحاد العرب، ١٩٩٩م.

– عسلي بسام: نهج الثورة الجزائرية، (الصراع السياسي)، دار النفائس ، بيروت.

– قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة،ط١، ج١، دار البحث، قسنطينة، ١٩٩١.

– قنطاري محمد: الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجهة الغربية والعلاقات الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني، الذاكرة، العدد٠٣، المتحف الوطني للمجاهد، ١٩٩٥.

– كواتي مسعود: تاريخ الجزائر المعاصر، وقائع أخرى، در هومة، الجزائر، ٢٠١١.

– محمد لحسن ازغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، ١٩٥٦-١٩٦٢، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرعاية، الجزائر، ١٩٨٩.

– محمود شرقاوي حمدي حافظ: الجزائر مشكلة دولية، القاهرة، ١٩٥٧

– مدني بن العربي بجاوي ، ذكريات بالمدرسة الحربية إطارات جيش التحرير الوطني بالكاف (تونس) لسنتي ١٩٥٧-١٩٥٨ ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،٢٠١٠.

– مرتاض عبد المالك ، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية ١٩٥٤ -١٩٦٢ منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤ ، الجزائر ٢٠٠١.

– ملاح عمار ، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، قادة جيش التحرير الوطني الولاية ١ ج٢، دار الهدى عين مليلة، ٢٠٠٩.

- ميرل روبير :مذكرات احمد بن بلة: ترجمة العفيف الأخضر، ط٣، منشورات دار الأدب، بيروت، ١٩٨١.

- يوسفي محمد ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تقديم محمد الشريف بن دالي حسين، دار ثالة ، الجزائر، ٢٠٠٧.

المذكرات :

- أمال شيلي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية، ١٩٥٤ -١٩٥٦، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر،باتنة، ٢٠٠٦.

- جرد سالم: دور المنطقة الثانية من الولاية التاريخية السادسة في النواة التحريرية ١٩٥٦-١٩٦٢، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، ٢٠٠٩.

- غيلاني السبتي: علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ٢٠١٠.

- قدادرة الشايب ،الحزب الدستوري الحر وحزب الشعب الجزائري ١٩٣٤-١٩٥٤ اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورا دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري ، قسنطينة ،٢٠٠٧

- محمد شطيبي: العلاقات الجزائرية التونسية ابان الثورة التحريرية ١٩٥٤-١٩٦٢، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، ٢٠٠٩.

- مومن العمري: حركة انتصار الحريات الديمقراطية نشأتها وتطورها، ١٩٤٦- ١٩٥٤، رسالة لنيل شهادة الماجستير، اشراف عبد الكريم بوالصفصاف، قسنطينة، ١٩٩٩-٢٠٠٠.

- نظيرة شطوان، الثورة التحريرية (١٩٥٤- ١٩٣٢) الولاية الرابعة نموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

- نور الدين ميمي : عمليات نقل السلاح عبر منطقة وادي سوف "١٩٤٧-١٩٥٧"وردود الفعل الفرنسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، ٢٠١٢

المقالات و المنشورات :

- التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية، ١٩٥٤-١٩٦٢، منشورات وزارة المجاهدين ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤.

- الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، ٢٠٠٧،.

- المركز الوطني للدراسات والبحث الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر: الأسلاك الشائكة المكهربة، دار اليقضة، الجزائر، ٢٠١٠.

- المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الولائي حول قوافل نقل الأسلحة للولايات ١٩٩٤/٦/٤

- حسن بومالي: المنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المسلح، الذاكرة، ع ٢، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ١٩٩٥.

- حساني عبد الكريم ، أمواج الخفاء، المتحف الوطني للمجاهد، ١٩٥٥،

- متحف المجاهد لولاية الوادي ، المراكز العسكرية

- هشماوي مصطفى: التنظيم العسكري السياسي للثورة معالم بارزة في ثورة نوفمبر ١٩٥٤ الملتقى الاول باتنة ١٩٨٩، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، باتنة، ١٩٩٢.

المجلات و الجرائد :

- بلحاج صالح: مخطط شال وتطور حرب التحرير ، مجلة المصادر ، العدد ٠٥، ٢٠٠٥.

- جريدة المجاهد ، الحقيقة عن برنامج شال، الجزء الثاني، طبعة وزارة المجاهدين

- جريدة المجاهد، الكولونيل لطفي: في جبال وهران ، العدد ٤١، وزارة الاعلام،

- عزوي محمد طاهر: ملخص موجز عن حياة مصطفى بن بولعيد ونشاطه السياسي والعسكري بمناسبة ذاكرة الثلاثين، مجلة التراث ، عدد١، جويلية، ١٩٨٦.

- عيساني شويسي: مجابهة العدو في الحدود الشرقية، مجلة أول نوفمبر، العددان ٩٩,٩٨،نوفمبر ،ديسمبر ١٩٩٨.

- محساس أحمد: " لولا الليبيون..." جريدة الخبر، الأربعاء ٢٠ فيفري ٢٠١٣.

<u>المراجع بالفرنسية :</u>

-Bouzbid Abdelmadjid : la logistique Durant les guerre de libération national, wedjda, imppession Alger, 2006.

-Benatia Farouk : Les action numaitairees pendant la lutte de libero (45-62) edition dahleb.alger 1997.

-guentari Mohamed: la courier alger leciare 1954, 1956, edition-casbah, Alger 2000.

-tugui Mohamed l'armi de liberation Edition casbah alger 2002

-trodi Lhachm :L'arbi ben Mhidi l'homm des grendes rendez - vous edition ENAG,alger 1991